وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

تخصص: حضارات قديمة

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر بعنوان:

التاريخ الحضاري لمنطقة تيارت والمواقع الأثرية في الفترتين ما قبل التاريخ والفترة القديمة

(من حوالي عشرة آلاف سنة إلى السادس ميلادي)

من إعداد الطالبات:

- ✓ رايس عبد الرحمان
- ✓ قبلي رشيدة
- ✓ قديري أم الخير

إشراف الأستاذ:

د. مجاني عز الدين

د. شعلال إسماعيل	رئيسا
د. مجاني عز الدين	مشرفا ومقررا
د. سموم لطيفة	مناقشة

الموسم الجامعي: 2022/2021

قال الله تعالى:﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

قال الله تعالى:﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

وقال صلى النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكافأة من صنع إلينا معروفاً فقال : (مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**) . رواه أبو داود (1672) . وصححه الألباني في صحيح أبي داود**

شكر وعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار .هو العلي القهار الأول والأخر والظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمة التي لا تحصى وأغدق علينا برزقه الذي لا يفتي وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم وهو الذي انعم علينا أن أرسل فينا عبده ورسوله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات واطهر التسليم وأرسله بقرانه المبين، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد الله الحمد كله والشكر لله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا

العمل المتواضع.

ثم التوجه بجزيل الشكر وعظيم المنان إلى كل من الأستاذ الدكتور المشرف مجاني عز الدين على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات

قيمة أهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبه المختلفة . كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة والدكتور جلال فاطمة وكل الطاقم العامل بمديرية التربية بولاية تيارت والدكتور احمد والدكتور رشيد محوز الذين لم يبخلوا علينا بتقديم النصائح والتوجيهات البناءة التي كان لها بالغ الأثر في انجاز هذا البحث كما نحي فيهم روح التواضع والمعاملة الحسنة

فجازاهم الله عنا كل خير . كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة الكرام كل من الدكتورة "سموم لطيفة والدكتور شعلال

إسماعيل حفظهما الله لتفضلهما بقبول المناقشة هذه الدراسة

وكل السادة الحاضرين لهذا الحفل التخرجي.

إهداء

الحمد لله رب العالمين حمدا يليق بجلاله وكماله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على من انزل عليه الفران فقام به حق قيام سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم تسليما كثيرا. أنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن اهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز وجل ..وبالوالدين إحسانا.. منبع والحنان إلى من كان دعائها سر نجاحي ..... أمي تاج راسي وقرة عيني إلى صاحب الدعم الأكبر .... اپي إلى من نشأت وترعرعت بينهم إخوتي وأخواتي وكل الأهل والأقارب وكل أفراد عائلة

"رايس إلى الأحباب الذين كانوا رفيقا صالحا في السراء والضراء ومنحوني كل التشجيع لإتمام هذا

العمل الدراسي إلى أستاذنا المشرف عز الدين مجاني الذي نقول له بشراك قول رسول الله عليه وسلم أن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير "

إلى كل أساتذتنا الكرام إلى كل من جمعني بهم مشواري الدراسي

عبد الرحمان

إهداء

بسم الله والحمد الله الشكر لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات. الحمد لله الذي بتوفيقه والتسهيل منه جل في علاه بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب اليوم تقطف ثمارها والحمد الله اهدي تخرجي أولا إلى أخي وسيف" حبيبي الغالي وحمي ظهري وفخري وحائطي الذي اتكأ عليه عند شدة وملاذي وملاذي بيد الله د كربتي أيها الأخ الكريم لقد كنت لي يا وأخا ومربيا ومعلما تعبت من أجلك يا سيدي فلك التحية ولا انسى معروفك وتشجيعك ما حييت

رعاك الله وحفظك. والى والدي الكريمين على تشجيعهم ودعمهم الدائم.وبالأخص إخوتي وأخواتي الذين كان

الهم الفضل الكبير في هذا النجاح . والى أستاذ المشرف مجاني عز الدين أتوجه له تحية خاصة من هذا المنبر والى كل

أساتذتنا الكرام والى زوجي الغالي وعائلتي الثانية الذين ساندوني بكل أوقاتي وكانوا حريصين على إتمام

الدراسة وهم سند لي بكل أوقاتي بارك الله فيكم جميعا لكم كل الود والمحبة

رشيدة

إهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى اعز واغلي في حياتي.

التي أثارت دربي بنصائحها وكانت بحرا

صافيا يجري فيض الحب إلى ذات الصدر الحنون الذي كان لي ظلا باردا في هجيج الحياة.إلى من منحتني القوة والعزيمة إلى من افتقد حرارة تصفيقها فرحا بانجاز هذه اللحظة

وافتقد دعواتها اليا اجني ثمارها كل لحظة،

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله واسكنها فسيح

جنانه والى وادي الكريم .

والى كل إخوتي وخاصة "هواري "

وأساتذتي وكل من شاركني في هذا العمل وانجازه على أكمل وجه

راجيا من المولى تعالى أن يطيل أعماركم بالأعمال الصالحة ويرزقكم الخير والبركات

أم الخير

دليل المختصرات بالعربية:

ج	جزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ص ص	من صفحة... إلى صفحة
مج	مجلد

دليل المختصرات باللغة الأجنبية

B.S.G.O	Bulletin De La société Géographie D'Oran
B.S.G.A.O	Bulletin De La société Géographie D' Archiologie D'Oran
L'E	L'est
N	Nord
L'O	L'ouest
S	Sud
T	Tome
pp	Page

مقدمة

لطالما كان الغرض من دراسة التاريخ هو إحياء الأمم السابقة التي كان لها حضور اللافت، ومعرفة تاريخ الحضارات للاستفادة من دروسها التي قد تساهم في تغيير الحاضر والمستقبل إلى الأحسن .

تعد تيهرت أو تيارت من بين المدن التاريخية الهامة نظرا لتمتعها بموقع جغرافي متميز ومعالم أثرية بارزة، إلى جانب تراث ثقافي غني ومتنوع، كما تبين من خلال دراسة عدة مواقع أن الوجود البشري فيها يعود إلى أكثر من مليون سنة والذي استمر في فترة ما قبل التاريخ استنادا إلى ظهور المسالك البربرية والرومانية وخلفت الحضارات القديمة بتيهرت عن أثار مادية مميزة تشهد على روعة وعظمة التراث الغني المتواجد فيها .

يرتكز موضوع بحثنا في دراسة التاريخ الحضاري لتيهرت والمواقع الأثرية في الفترتين ما قبل التاريخ والفترة القديمة، ذلك يشمل المواقع البارزة في الشمال والجنوب، الشرق والغرب، علما أن هذه المواقع تمتلك آثار مازالت تخفي الكثير من المعطيات التي لم يتم التطرق لها والتي تستدعي ذكرها والكشف عنها. تفيدنا دراسة هذه المواقع في نواحي عديدة تاريخية وجغرافية وحضارية.

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

– تعد المواقع الأثرية مصدرا معرفيا غني بالمعلومات التي تحتاج إلى الاطلاع عليها دراسة الطريقة التي استنبطت بها.

– تفتح الدراسة آفاقا جديدة للبحث في النتائج المتوصل إليها من قبل المستكشفين بالموقع وذلك من خلال إعادة الاطلاع على المناطق الأثرية بتيهرت التي لم تكن موضوع دراسة منذ مدة زمنية طويلة علما أن العديد منها يتعرض للتهميش حاليا.

أهداف الدراسة:

تحقق الدراسة مجموعة من الأهداف، أهمها:

- دراسة الحضارات المتعاقبة على الموقع من خلال مكتشفات الأثرية .
- دراسة النتائج المتوصل إليها من طرف الباحثين الذين سعوا للاطلاع على التاريخ العميق للمنطقة.

كانت هناك أسباب عديدة جعلتنا نختار هذا الموضوع، منها الموضوعية والذاتية.

فأما الأسباب الموضوعية فتعود إلى فحص ومراجعة المكتشفات الأثرية التي لم يتطرق إليها الباحثون وأيضا محاولة إنجاز بحث علمي حول المواقع الأثرية بتيارت. وذلك لإثراء المكتبات التي تفتقر لمثل هذه الدراسات الميدانية.

وتتمثل الدوافع الشخصية في ميولنا الشخصي نحو الموضوعات التي تجمع التاريخ وعلم من العلوم الأخرى مثل: علم الجيولوجيا. وأيضا لإحياء والتذكير بالآثار القيمة في تيارت.

إن طبيعة البحث تفرض علينا وضع إشكالية تسمح لنا بتتبع مراحل البحث بطريقة منهجية، لذلك:

يبحث الموضوع في نوعية ما اكتشفه الباحثون في مواقعها الأثرية بمنطقة تيارت وعرض وإعادة النتائج بالاعتماد تجارب المكتشفين.

إن الإشكالية المطروحة تؤدي بنا للتدرج إلى أسئلة فرعية عن هذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في دراستنا وهي الآتي:

ما هي أهم المواقع الأثرية في تيارت؟

ما هي المكتشفات غير المنقولة التي مازال يمكن استخلاصها من تاريخ المنطقة؟

ما هي الحضارات التي تعاقبت على المنطقة وما هي طبيعة أثارها؟

ومنه اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع والعديد من الدراسات والرسائل الجامعية في انجاز هذا الموضوع نذكر أهمها:

المصادر

– الشيخ الإمام شهاب الدين وعماد الدين إسماعيل بن محمد لتقويم البلدان وأيضا الروض المعطار في خير الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري. الذي أفادونا في معرفة تسمية المنطقة تيارت والإطار الجغرافي لها.

ومن المراجع

– تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر ك. إبراهيمي وما قبل التاريخ محمد سحنوني الذي أفادنا في معرفة بقايا الهياكل العظمية الموجودة في مقع كولمناطة بسيدي الحسني.

– المملكة النوميدية والحضارات البونية لمحمد الصغير غانم الذي أفادنا في معرفة الإطار التاريخي لمنطقة تيارت.

– لحسن رابح أضرحة الملوك النوميد والمور. والذي أفادنا كثيرا في إثراء رصيدنا المعرفي حول موقع لجدار.

ومن أهم الدراسات والأبحاث:

– شماخي موسي إسماعيل الذي أفادنا في معرفة أكثر حول الآثار الموجودة بمنطقة تيارت.

– محمد بن عبد المؤمن" قمح بلاد المغرب القديم بين مادة الغذائية والسياسية أفادنا أيضا في معرفة الثروة الزراعية والحيوانية لمنطقة تيارت.

ومن أهم المنكرات والرسائل الجامعية التي أفادتنا هي:

– مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت لدكتور محور رشيد.

– جرد ومواقع ومعالم منطقة تيارت لمهدي محمد

– فاطمة جلجال *موقع تبهرت الأثري*

– قوبع مصطفى– بورملي زهيدة "النقوش الصخرية في العصر الحجري الحديث " الذي أفادونا في التعرف أكثر على موقع كاف أبو بكر.

لمعالجة موضوعنا والإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي كان ضروريا ومهما من أجل الاطلاع على العصر الذي ينتمي إليه الموقع الأثري، فاستفدنا منه في تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها منطقة تيارت.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف المواقع الأثرية ومضموناتها ومواقعها الجغرافية.

ولغرض تحقيق الأهداف المرجوة والإجابة على الإشكالية الموضوعة قسمنا بحثا إلى ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي يتطرق إلى الدراسة التاريخية والطبيعية لمنطقة تيارت وينقسم بدوره إلى ثلاث مباحث، الأول معنون بأصل التسمية، والمبحث الثاني تمحور حول الإطار التاريخي، أما الأخير فحول الإطار الجغرافي.

أما الفصل الأول معنون بالمواقع الأثرية في فترة ما قبل التاريخ لمنطقة تيارت. وهو بدوره مقسم إلى أربعة مباحث اعتمدنا في ترتيبها لمدينة تيارت كمركز ثم الاتجاهات الفلكية الأربعة. شمال غرب، شرق وجنوب مدينة تيارت.

الفصل الثاني يتطرق إلى المواقع الأثرية في الفترة القديمة لمدينة تيارت، ومقسم كذلك لأربعة مباحث تتمحور حول مناطق مدينة تيارت المذكورة في الفصل الأول لكن قديما.

الصعوبات:

- قلة الأبحاث والدراسات في بعض المواقع الأثرية.
- صعوبة القيام بدراسة ميدانية.
- عدم الخبرة الكافية في الدراسات الأثرية.
- توفر الأبحاث العلمية باللغات الأجنبية بدل العربية.
- صعوبة التطرق إلى مثل هذه المواضيع التي ترتبط بعلم الآثار .

- ضيق الوقت وصعوبة التواصل بين أعضاء المذكرة.

الفصل التمهيدي

الدراسة التاريخية والطبيعية لمدينة تيارت

تعتبر منطقة "تيارت" أو" تيهرت" من أقدم المدن التاريخية ، التي تعاقبت عليها عدة حضارات مما جعلها تملك ماضياً تاريخياً هاما، إلى جانب موقعها الجغرافي الهام، ولكن مع قلة الأبحاث الأثرية في الوقت الراهن جعل المنطقة في طي النسيان والتهميش، ولهذا يتوجب علينا إعادة النظر في المعطيات الموجودة ومن هذا وإلى الإعتبار لهذه المنطقة التاريخية و الأثرية ومن المنطلق لابد من التعريف بمنطقة تيارت تاريخيا وجغرافيا.

المبحث الأول: أصل التسمية.

تعود كلمة "تيهرت" بجذورها إلى اللهجة البربرية ، ومعناها "اللبؤة"[1]. في حين تذهب العديد من الدراسات إلى أن الأصل في الإشتقاق كان من كلمة "إهر"، ومعناها سد الفتحة ،وتاهورت هي القطعة التي تسد بها هذه الفتحة ،على أن تكون متحركة تسمح بالدخول و الخروج و غيرها، و تجعل أخرى أصلها في كلمة طهر ، و إستنادا عليه يصبح معنى تيهرت الطاهرة[2]

كما فسر المؤرخان الفرنسيان "مارك كارتي" و أرنست مارسيار"، كلمة تيهرت تعني المحطة والاقامة ، حيث يروا أن المنطقة أنشئت على مبدأ إقامة محطة سياسية وإدارية ،غير أن هذه المحطة عينها أصبحت مركز لّإقامة دائمة ، وهو المعنى الذي فرض واقعاً جديداً للإستقرار في منطقة كان جل سكانها من الرحل الذين يرتادون محطات متتالية قصد إقامة مؤقتة.[3]

غير أننا لا نجد فرقا جليا بين المعنيين فهما وجهان لعملة واحدة، فلا محطة إلا للإقامة ولا إقامة إلا للمحطة[4]

ومن جهة اخرى يشرح ياقوت الحموي في طريقة كتابتها الأولى تاهرت بفتح التاء، ثم

---

[1] –محمد بن رمضان شاوش ،**الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي**،ط1،المطبعة العلوية ،مستغانم الجزائر 138،(5هـ/1996م) ص18.

[2] –Canal (J) ,**Tiaret monographie ancienne et moderne**,bulletin de la société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran ,tome 20.1900,p:06.

–جلجال فاطمة، موقع تيهرت (160–296هـ/777–909م) –دراسة أثرية– **مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الأثارالمغرب الإسلام** 2012–2013 ص09

[3] –إبراهيم بكيز بحاز ،**الدولة الرستمية(170–296هـ/777–909م).دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية**،ط2،القرارة،الجزائر 1993،ص86.

الف وهاء، .وسكون الراء ،وفي آخرها تاء ثانية.[1] وكتبتها الثانية تيهرت بكسر التاء ،بعدها ياء فراء ساكنة.[2]

وفي ذات السياق أطلعنا على دراسة إستشراقية إهتمت بدراسة أسماء المدن الجزائرية ، والتي إعتبرت أن جل الأماكن في الجزائر إستمدت تسميتها من أسماء لحيوانات ، وبتعدد اللهجات البربرية تعددت معها الإشتقاقات فكلمة "أر"مثلا ،هي أصل لكلمة واحدة كتبت بطريقتين .الأولى "أر" وجمعها أيرن"، والثانية أيرد" وجمعها "أيرادن"، وهي تعني الأسد ، وأما مؤنثهما فواحد هو تيارات أو "تاهارات" ،والتي تعني اللبؤة .[3]

وإن تسمية "تيهرت" إقترنت بمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لإحداهما تاهرت القديمة ، والأخرى تاهرت المحدثة.[4] وتقع الثانية منهما على بعد خمسة أميال إلى الغرب من سابقتها [5]

الأمر الذي حتم إستحداث صفات جديدة إرتبطت بكلتيهما قصد التفريق بينهما ،فنجد تارة تيهرت الجديدة و الحديثة أو المحدثة ، بالمقابل هناك تيهرت القديمة ،وتارة أخرى ترد تيهرت السفلى

-الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي،**معجم البلدان**،تحقيق ج س كولان وإليفي بورفنسال،ج1،ط2،دار صادر بيروت،ص:07 وأنظر أيضا:عماد الدين إسماعيل بن محمد بن علي بن عمر،المعروف بأبي الفداء صاحب حماه، **تقويم البلدان**،دار صادر بيروت ،ص138.

[2]-مبارك الميلي ،**تاريخ الجزائر في القديم والحديث**،ج2،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ص:88 -

[3]-Brahim Zerouki،**L'immat de tahert، premier état musluman du maghreb** (144/296 de l'hegrie)،tome1، histoire politico-socio-religieuse، publié avec la participation du C.N.R.S édition L'Harmattan paris 1987.

-محمد بن عبد المنعم الحميري،**الروض المعطار في خبر الأقطار**،تحقيق إحسان ،ط2،مكتبة لبنان-بيروت 1884م،ص:126.

[4]عباس

[5]-ياقوت الحموي،مصدر سابق،ص:07.

وتقابلها تيهرت العليا. [1]

وهذا لا يمنعنا من ذكر أن مدينة تيهرت عرفت عدة أسماء منها: "المعصومة" ،"عراق المغرب" "تاهرت العليا"، و"تاهرت السفلى وأخيرا" تاهرت" تاقدمت".

المبحث الثاني: الإطار التاريخي

لقد عرفت "تاهرت" أو "تيهرت" بإعتبارها جزء لا يتجزأ من منطقة المغرب العربي، وكذا شمال إفريقيا تعاقب عدة حضارات عليها بدءاً من ما قبل التاريخ بعصوره الثلاثة (القديم–الأوسط–الحديث) ، والتي ينحصر إمتدادها في المنطقة ما بين 8000 و3000 سنة قبل الميلاد.

وهذا مادلت عليه المواقع الأثرية العديدة كموقع كولمناطة وآثار كاف أبو بكر ببلدية الدحموني. [2] وموقع مشرع الصفا ، وموقع قرطوفة وغيرها ، من المواقع التي لم تدرس بعد وصولاً إلى الفترة القديمة، والتي كانت تعبر منطقة ضمن إقليم مملكة ماصيصيليا التي كانت تسيطر على الجزء الغربي من الجزائر والمغرب. لتصبح بعد ذلك في يد ماسينيسا الذي ضم المملكة إلى مملكة ماصيصيليا بداية من سنة 203ق.م[3]

أما الإستيطان الروماني فيحتمل أن أول وجود له بالمنطقة كان مع نهاية القرن الثاني

---

[1]–أبو عبيد البكري(ت487هـ)المغرب في ذكر إفريقية والمغرب هو جزء من المسالك و الممالك ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة ،ص67

[2]–عبد القادر دحدوح–تاهرت–تاقدمت معطيات ميدانية ورؤية جديدة دراسات في آثار الوطن العربي 9،جامعة منتوري قسنطينة –،الجزائر2.–

[3]–محمد البشير الشنيتي،موريطانيا القيصرية"دراسة حول الليمس ومقاومة المور،أطروحة دولة في تاريخ وآثار المغرب القديم ،معهد الآثار جامعة الجزائر 1991–1992.ج1.ص241–243.

وبداية القرن الثالث ميلادي ، متزامنة مع أشغال إنجاز خط الليمس الثاني الذي كان يعبر على تيارات ، أوعين سبيبة و تخمارت (كهوربروكوريوم) مراكزأساسية له إضافة إلى خط ثالث أنشئ بعد ذلك جنوب هاذا الخط والذي تتمثل بقاياه في آثار حصن عين بنية التي على ضفاف وادي الفايجة بإقليم الناظور ، وآثار حصن عين كريميس جنوب فرندة التي عثر فيها على أدوات حجرية ونقوش صخرية وبقايا عظمية ، لكن مع هذا الإستيطان لم يلبث وإن برزت إليه مقاومة محلية عصفت به .وأسست مملكة كانت تسمى بمملكة الونشريس. وقد كان ذلك مع أواخر القرن الرابع ميلادي .وإن لم تكن عاصمة هذه المملكة غير محددة وغير معروفة لدينا ،إلا أن وجود أضرحة لجدار بفرندة له دلالة على أن عاصمة هذه المملكة كانت قريبة دون شك من الأجدار.[1]

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي

تعد منطقة تيارت من الأقاليم الهامة ، حيث كانت بيئتها متميزة بطبيعة تضاريسها المتنوعة .وغطائها النباتي، وإعتدال مناخها، وتنوع مصادر المياه فيها ، فأصبحت بذلك توفر عنصر جذب للإنسان الذي قصدها منذ ماقبل التاريخ ،ليتخذ منها موطنا يلجأ إليها لما تتوفر عليه من أسباب العيش و الإستقرار . فهي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ حيث ظلت محطة تستهوي الوافدين إليها ويتجلى ذلك في التوسع الإستعماري القديم الذي ضم
ممتلكاته بعد حروب إستنزفت طويلا ، فأقام على أطرافها خطوط دفاعية لمواجهة القبائل الثائرة ويشيد فيها الحصون والقلاع ولازالت مآثرها وشواهدها المادية باقية اليوم.

[1]–محمد اليشير الشنيتي ،مرجع السابق،ص305 –311–

1/الإطار الجغرافي و الفلكي:

تقع تاهرت في الجهة الغربية من التل الجزائري إذ تحتل موقعاً هاماً في مدخل عنق قرطوفة وتعتبر إحدى عواصم الهضاب العليا تبعد عن العاصمة بحوالي 340كلم، وتمتاز بوجود سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات تيارت وهي محصورة ما بين 1000م-1200م على مستوى البحر.

أما فلكيا فتقع تاهرت في الإقليم الرابع وعرضها ثمان وثلاثون درجة [1]، فهي بذلك تتوسط التل والصحراء إذ فيها من التل خصبه ولطافة جوه ، ومن الصحراء جوها الصحي ، ومناخها شبه الجاف ، كما أن موقعها بين جبال الأطلس وبلاد التل الخصبة جعلها تهيمن على بلاد المغرب من جهاتها الأربعة ، فلا هي متطرفة جنوباً ولا شمالاً ، بالإضافة إلى أن موقعها الجغرافي جعلها تتوسط المغرب الأقصى و المغرب الأدنى.[2]

2/ مظاهر السطح :

- تنقسم منطقة تيارت من حيث مظاهر السطح إلى قسمين:

المنطقة الجبلية في الشمال والشمال الغربي والتي تضم سلسلة جبلية متعرجة قليلة الإرتفاع منها جبل سيد العابد وكذلك سلسلة جبال الناظور التي يصل إرتفاعها الى 1530م، في قمة رأس فرطاس[3]، وفي الناحية الغربية تسود الجبال الهضبية التي تشرف على السهول العليا وقد كانت جزء منها ثم عرضت للإنكسارات و الإلتواءات خفيفة أدت ألى الزيادة في إرتفاعها كما هو الحال بالنسبة لجبال فرندة الذي يبلغ ارتفاعها حوالي 1332م.

---

[1]-ياقوت الحموي نج2، **معجم البلدان**، .دار صادر بيروت لبنان، 1997ص:08-

[2]-مختار الحساني ، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، ج4، مدن الغرب ، دار الحكمة 2007، ص:286-

بوعناني العربي،المقاومة الشعبية في منطقة تيارت1830-1908 ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي – [3]رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر2018-2019،ص:13.-

ومن الناحية الجنوبية تمتد السهول والأحواض الداخلية من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي حسب إتجاه التضاريس وهي محصورة بين السلسلة الداخلية شمالاً والسهول العليا جنوبا ويتراوح إرتفاعها بين 400م و 500 م[1] وإلى الجنوب من جبال الونشريس يوجد سهل السرسو الذي يعد إمتداداً السهول والأحواض الداخلية وهو يشكل جزءا من السهول العليا تقع بين جبال الناظور جنوبا وكتلة الونشريس شمالاً .[2] يحده جنوباً جبال "كوجيلا" والشلالة ويمتد من الشرق إلى الغرب من بوغار إلى تيارت.[3]

ويتصل من الجهة الشرقية بقرية الشهبونية ومن الجنوب الغربي بالشط الشرقي وهو يغطي مساحة تقدر ب 2121 كلم ، ويمتد على طول 100كلم، وعرض يتراوح ما بين 35 كلم شرقا و20 غربا [4]، وإلى الجنوب من السهول الداخلية تقع الهضاب العليا التي يتخللها طيات مقعرة وأخرى محدبة.

وهي تعد إمتدادا الجبال الأطلس الصحراوي والتي تفصلها عن الصحراء من جهة الجنوب وأدي هذا التقطع في سطح هذه السهول إلى عدم تسرب مياهها إلى البحر مما أدى ركودها لتكوين الشطوط مثل الشط الشرقي.

3/ المناخ:

يميل مناخ منطقة تيارت إلى الجفاف أكثر منه إلى الرطوبة بإستثناء منطقة السهول والأحواض الداخلية. وتعتبر هذه المنطقة من أكثر مناطقه الإقليم مطرا حيث يتراوح معدل

[1]–بوعناني العربي، المذكرة السابقة،ص14

[2]–Perrin–René "**le sersou étude de géographie humaine** ».IN Méditerranée، 1ére année n°2–3، 1960، p:63.

[3]–Perrin–R،op، cite، p:63

[4]–احمد توفيق المدني ،**جغرافية القطر الجزائري للناشئة الاسلامية** ،المطبعة العربية الجزائرية 1948،.ص:28

التساقط السنوي بها ما بين 400ملم و 667ملم [1] وهذه الظروف المناخية مكنت من غابات دائمة الاخضرار على مرتفعات المنطقة.

أما في منطقة الهضاب العليا فمناخها يتميز بارتفاع الحرارة صيفا. و وشدة البرود شتاءا ويبلغ متوسط التساقط السنوي في هذا الإقليم ما بين 200ملم و 250ملم [2]وتنمو في هذه السهل حشائش الإستبس.

4/ مصادر المياه:

تعتبر المنطقة من أغنى المصادر المائية المعتبرة على غرار "واد مينا" [3] الذي ينبع بالقرب من مدينة مدريسة ويبلغ طوله 190 كلم، فيعبر مدينة غليزان ويصب شمالها في الشلف ويتفرغ عنه وادي العبد قرب تخمارت كذلك يسير نحو الشمال فيلتقي بوادي مينا عند قربه من فرطاسة [4] ووادي توسنينة وجاد يجريان بالقرب من جبل الاخضر ووادي فرجة كما توجد العديد من العناصر المائية مثل :عين بان عين غراب عين البيضاء وعين منصور عين القبور ولكن للأسف بعضها جفت [5]وإذا تاملنا الخريطة رقم (04)، نلاحظ المصادر التي تتوزع بالقرب من الموقع خاصة بمدغوسة وفرندة وتوسنينة، مثل واد عين زية ووادي خنين من الجهة الشمالية الغربية وواد مهراز وواد زانية من الجهة الجنوبية الغربية[6]

---

[1]–رابح لحسن،أضرحة الملرك النوميد والمور دار هومة ،الجزائر ،2007ص:142.

[2]–بوعناني العربي ،المرجع السابق ،ص،15.

[3]–رابح لحسن، المرجع نفسه، ص:142

–رشيد محوز ،مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت –مذكرة الماجستير في علم الأثار تخصص صيانة وترميم [4]المباني الأثرية والمعالم التاريخية 2015–2016م ،ص:14

[5]–بوعناني العربي، المذكرة السابقة.ص:15

[6] رشيد محوز ،المرجع السابق،ص:15،

دون نسيان ذكر نهر واصل عند قرية الشهبونية وينبغ هذا النهر بالقرب من مدينة "تيهرت" أو تيارت الحديثة ومن منابعه سبعين عينا وهي من الفروع الرئيسية لنهر الشلف ويصل طوله الى 170 كلم[1]

5/الإمكانيات الزراعية والحيوانية للمنطقة:

أ/ الزراعية:

تقدر المساحة المستغلة في الزراعة حوالي14700هـ[2]، تسود منطقة سهل التات وسهل السرسو الذي يتميز بخصوبة تربته. مما أهله لأن يكون مستودعا لزراعة الحبوب ويأتي في مقدمتها القمح الذي نال شهرة ولقي رواجا في الأسواق العالمية، ويكفينا في هذا المجال قول هيرودوت"... سكان إفريقيا يقصد بهم سكان المغرب القديم مزارعين ومستهلكين للقمح[3].وعن أهميته قال بلينوس الكبير" Plini l'ancien" ، كان القمح الإفريقي من بين أهم الحبوب العالم ثم يضيف قائلا:"أن القمح الإفريقي كان يحتل المرتبة الثالثة من بين الأنواع وأنه كان أفضلها إنتاجا في لسميد[4].وهذا مأكده القنصل الأمريكي ويليام شالر أيضا بقوله :"...وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى بسبب جودته لصنع المقارونة وغير ذلك من أنواع العجائن[5]

---

[1]–نفسه،ص:16

[2]–بوعناني العربي المرجع السايق ص:15:

[3]–محمد بن عبد المؤمن، "**قمح بلاد المغرب القديم بين المادة الغذائية والسياسية** «مجلة كان التاريخية" ،العدد العاشر2010–1431هـ ص39.

[4]محمد بن عبد المؤمن، المرجع نفسه،ص:39 –

[5]وليام شالر. **مذكرات.قنصل امريكا في الجزائر(1816–1824)**. تعريب وتقديم وتعليق. اسماعيل العربي . الشركة الوطنية للنشر و التوزيع. الجزائر 1882.ص30–

وهذا ربما ما يفسر اعتماد سكان الجزائر على استهلاك الكسكسي طوال أيام السنة فأضحت الجزائر خصوصا في العصور القديمة بمطمور روما.[1] إلى جانب القمح حظيت زراعة الشعير باهتمام كبير. فهو لا يحتاج إلى كمية كبيرة من المياه ، كما أنه ينضج في وقت مبكر ويتم حصاده في شهر ماي في السهول المنخفضة ، كما هو الحال في سهل التات غرب فرندة ، أما في السهول العليا فإن عملية الحصاد تتم في شهر جوان من كل سنة ، ويوفر الشعير غذاء للإنسان و الحيوان لذلك نجد إنتاجا مرتفعا بسب تزايد الطلب عليه خاصة في سنوات الجفاف وهذا ما يمكن أن نستخلصه من تقرير بوتان لسنة 1808م ، إن مردود الأرض الزراعية من الحبوب بأنواعها يتراوح بين ثمانية وستة عشر قنطار في الهكتار الواحد في الناحية الغربية في عهد محمد بن عثمان الباي الأول لوهران حتى أشيع عنه أنه يزرع لحسابه الخاص.[2]

ب/ الثروة الحيوانية:

كما تزخر المنطقة بثروة حيوانية هامة، وفي مقدمتها الأغنام حيث بلغ عددها حوالي 45840 رأس الماعز، 39920 رأس الأبقار،9390 رأس الجمال،15830 رأس الحمير، والخيول2838 رأس.[3]

حيث كانت تلقى رعاية خاصة ،وهي من السلالات الجيدة وهذا ماقصده حمدان بن عثمان خوجة عندما قال "...هؤلاء السكان يحبون الخيل حباً جنونيا ،ولا يفكرون إلا في مضاعفة أعدادها ،وهم يفرقون بين أنواعها ويحفظونها بعناية وتستعمل السلالات الوضعية للحصول على

---

[1]_ محمد بوشنافي،.**صناعة الخبز ومقوماته.في الجزائر خلال العهد العثماني** ، مجلة المواقف، العدد10ديسمبر 2015، ص42.

[2] بوعناني العربي ،المذكرة السابقة، ص 16.-

[3] حميد ايت حبوش، **المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني1519-1830 على ضوء المصادر الاوروبية**، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، نوقشت بتاريخ2009/2008-.بقسم التاريخ .بلعباس ص154. -

البغال وهناك سلالات تختص بالحرث ولكن من أحسن أنواع الجياد فإنها للسباق والحرب[1].وقد أشاد الجنرال دوماس بالحصان الجزائري حيث قال عنه"...إنه رفيق السلاح"[2]. والأحصنة الإفريقية يركبها الضباط وقيادة الأركان[3].وهذا ما يؤكد على أهمية مكانتها في الحرب.[4]

ونستخلص مما تقدم أن منطقة تيارت بما تتميز به من تنوع من مظاهر السطح ، وإتساع

[1]بوعناني العربي ،المذكرة السابقة، ص18-

[2]نفسه، ص 19-

أ نجيب زينب، **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندليس**-تقديم أحمد بن سودة ،ط1،ج1،دار الأمير للطباعة و النشر،بيروت -لبنان 1415هـ 1995-م

4

سهل السرسو، والتباين في درجات الحرارة، والإختلاف في كمية التساقط، وتنوع مصادر المياه، وكثافة الغطاء النباتي، شكلت كل هذه العناصر بيئة ملائمة قصدها الإنسان الأول ليتخذ منها مسرحا لمزاولة نشطاته، وإقامة المستوطنات والتجمعات السكنية .والإستقرار فيها.

الفصل الأول

المواقع الأثرية في ما قبل التاريخ لمنطقة تيارت

أثبتت الدراسات الأنتربولوجية عن ظهور الإنسان هذه المنطقة منذ القدم ،فقد ترك عدة بقايا خلال العصور الحجرية التي مر بها.[1]

والعديد من الحضارات تداولت على هاته الأراضي من إنسان ماقبل التاريخ بين 1000-6000 قبل الميلاد والذي يحكي معالم "كاف أبو بكر" فالسور الجدارية الموجودة به ،والتحف والهياكل التي إكتشفت بسيدي الحسني ،والمقبرة الميغاليتية لمشرع الصفا ، تدل على أنها كانت مسكونة في فترة ماقبل التاريخ [2]

وغيرها من المعالم و المواقع الأثرية.

[1]-قلماوي عمر، **لمحة على فترة ماقبل التاريخ بولاية تيارت (الغرب الجزائري)** بحوث ،جامعة الجزائر رقم 76،ص:05

-شماخي موسى إسماعيل ،**تحت تأطير أ.د معتوق جمال –الآثار الموجودة بمنطقة تيارت "الجزائر "،دراسة أنتربولوجية مونوغرافية** [2]-جامعة الجزائر20.ص13.

المبحث الأول : مواقع شمال مدينة تيارت

1/ موقع كاف أبو بكر:

يقع كاف بو بكر ببلدية الدحموني يحتوي على نقوش صخرية. [1]

أ/الموقع الجغرافي:

يتواجد الموقع الأثري على بعد 20كلم ، من مقر ولاية تيارت و6كلم، من بلدية الدحموني شمال الطريق الوطني رقم 14، وبالضبط على بعد 3 كلم غرب قرية كاف ميزاب. يحده من الشمال سيدي رابح، ومن الجنوب عين فروان، من الشرق جبل سيدي بختي.

ب/ وصف الموقع:

الموقع عبارة عن أجراف ذات إرتفاع عالي، مكونة من الحجارة الرملية المصقولة تتربع أسفلها مساحات شاسعة من تربة رملية فاتحة اللون، هو عبارة عن مخبأين صخريين .

ج/- المخبأ الأول:

على شكل فتحة كبيرة شبه عمودية ،تميل إلى الداخل بقدر إرتفاعها ب 13.5 م ، تمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ب25 م ،تحمل مجموعة من النقوش الصخرية، ذات مواضيع متعددة موزعة على جدارتين .[2]

الجدارية الأولى:

توجد هذه الجدارية أسفل المخبأ ترتفع عن الأرض ب 1.50م، يبلغ طولها 21م، وعرضها 1.60م، يتراوح لونها ما بين الأصفر إلى الأحمر الفاتح وتضم هذه الأخيرة مجموعة من

---

[1] مذكرة تخرج النقوش الصخرية في العصر الحجري الحديث "محطة كاف ابو بكر كنموذجا 2018-1019 بجامعة ابن خلدون تيارت -

[2]-Cadenat(P). **LES GRAVURES،RUPESTRES DES ENVIRONS DE Tiaret** .LE PAN de pré Alger 1952 livret guide p06

الأشكال الحيوانية والأدمية عددها 50 شكل.

الجدارية الثانية:

توجد في الجانب العلوي من نفس المخبأ نفصلها عن سابقتها مسافة لا تتجاوز 30سم، تحمل نفس مميزات والخصائص و الأشكال التي توجد في الجدارية الأولى إلا أنها ذات أحجام كبيرة تضم شكلين لحيوانيين.

د/تحليل المعطيات:

من خلال معاينتنا الميدانية للموقع الأثري وإستقراء الأشكال الواردة في الجدول خلصنا من مجموعة من النتائج التي تتعلق بنمط الحياة الذي كان سائد في المنطقة المسرودة خاصة ومنطقة تيارت عامة خلال فترة المواكبة لإنجاز النقوش المدروسة والتي يمكن أن نتفق عليها من خلال المحاور التالية :

المخبأ الأول:

1/ دراسة الأشكال:

إستعملت الأشكال الأدمية والحيوانية بنسب متفاوتة ،في موقع كاف بو بكر ونلمس الإستعمال الأوسع الأولى منها مقارنة بالثانية وهو الأمر الذي يوحي بالتركيز عليها أكثر أثناء إنجاز المواضيع على الجدارتين، وهو ما يعكس ربما أهميتها في الموضوع المنجز.[1]

فأما الأشكال الحيوانية قد توزعت بين الجدارتين ويمكن أن نصفها إلى مايلي:

أ/الثديات:

أستعمل هذا النوع بشكل واسع على مستوى الجدارتين (الأولى و الثانية) وتعددت أنواع الثديات

[1]–Cadenat(p) **NOUVELLES STATIONS PREHISTORIQUE DE LA B.S.G.O**.t.III.1942–tiaret pp131–154

المنقوشة فلحظ إستعمال لنوع البقريات، الحمير، الكباش ،الحصان، السنوريات ،الأرنب، النعجة، الفيل، فرس النهر، كما تفاوتت نسب التصوير بين النوع والآخر وهو ما يعكس إستئناس هذه الأنواع من جهة والمناخ الملائم للعيش منها في البيئة المدروسة.[1]

ب/الطيور:

إختلفت أنواع الطيور المشكلة في الجدارتين بين النعامة لقلق، وهي الأنواع التي تدل مرة أخرى على المناخ السائد.

د/ حيوانات تمثل أنواع الثديات التي لم تستطع تحديدها:

وأما الأشكال الأدمية فإ قتصرت هذه الأخيرة على الجدارية الأولى ونميز فيها ثلاث أشكال فأما الأولى فيظهر فيه شكل يحمل معه سوط وهذا يوحي نشاط معين ويظهر الشكل الثاني أن الإنسان يمارس نشاط معين، لاسيما أنه قريب من الحيوان المجاور أما الشكل الثالث في حالة سكون نشاط معين ،أما الصورة التي على اليسار تدل على حالة سكون للإنسان هذه الأشكال متواجدة على الجدارية الأولى.

أما بالنظر إلى إختلاف الأشكال بين الجدارتين الأولى و الثانية وتداخل الأشكال الأدمية و الحيوانية في الموضوع الواحد يمكننا أن نخلص إلى وجود فترتين متباينتين:

الفترة الأولى نخلصها في الجدارية الأولى حيث هناك تعايش بين الإنسان و الحيوان، ربما تدل على عملية الإستئناس أو ممارسة نشاط معين للإنسان مثل الرعي، الصيد وكذا وجود حيوانات مفترسة.[2]

الفترة الثانية نلخصها في الجدارية الثانية حيث لا يوجد أشكال أدمية بينما يوجد حيوانات من

[1]– Cadenat(p) **NOUVELLES STATIONS…. Op.cit.p167**

[2]Cadenat(P). **LES GRAVURES… op.cit.p78** –

نوع ثديات فقط التي تدل على توفر الماء بالمنطقة خاصة ونحن نعلم أن فرس نهر لا يمكنه العيش بدون مياه.

2/ دراسة الأحجام:

إن تباين الأحجام بالنسبة الأشكال المتواجدة على مستوى الجدارتين ربما يدل على الفترات التاريخية المتعاقبة لإستغلال الموقع المدروس من طرف الإنسان للعيش و الإستقرار. وهو ما نلمسه جليا في أنواع الحيوانات المصور في الجدارية العلوية وكبر حجمها بحيث تزيد أبعادها عن (1.80ع=1.10ط) في حين تكون نظيرتها المتواجدة القسم السفلي من المخبأ ذات أحجام صغيرة لا تتعدى أبعادها (0.93ع=0.82ط)، وربما نميز لنا ذلك القول أن الفترة التي أنجزت فيها الجدارية العلوية هي أقدم من السفلية. وبالتالي تختلف أنواع الحيوانات التي عايشها الإنسان بإختلاف الفترتين المجسدتين في كل من الجدارتين.[1]

بالإضافة إلى نوعية النشاط الممارس من طرف الإنسان في الجدارية السفلية واستئناسه لبعض من الحيوانات الثدية الموصوفة سابقا ،وهل ما يرمز فترة الإستقرار التي تعتمد بصفة أساسية على إستئناس الحيوان .[2]

دراسة اسلوب تنفيذ النقوش على الجدارتين:

إهتدى الإنسان في إنجاز النقوش المصورة في الجدارتين على إسلوب هو:

-أسلوب التخطيط:

وهو من أنواع الرسوم البسيطة وهي :

قوبع مصطفى، بورملي زهيدة ،**النقوش الصخرية في العصر الحجري الحديث .'كاف أبو بكر نموذجا** .مذكرة تخرج لنيل شهادة

[1]-ماستر تخصص :تاريخ الحضارات القديمة 2018-2019ص:75

[2]قوبع مصطفى، بورملي زهيدة ،المذكرة السابقة ،ص76

عبارة عن ملاحظات سجلت الشيء معين أو حالة لها أهمية في لحظة معينة ونلتمس هذا النوع في الجدارتين الأولى و الثانية.[1]

-أسلوب التنقيط:

والذي لامسناه في الجدارية الأولى:

2/المخبا الثاني:

ويشبه المخبأ الأول من حيث شكل واللون ،وهو ليس بعيد عنه تحتوي على جدارية واحدة تحمل مجموعة من النقوش الصخرية ذات مواضيع متعددة.

دراسة أشكال:

ا/الأشكال الحيوانية:

-ثديات:

تمثل أشكال حيوانية موجودة في مخبأ الثاني حيث صورة على اليمين تمثل حيوان مبني بينما على اليسار تمثل حيوان جمل.

حيوان غير معروف ويرجح أنها من نوع الثديات.[2]

ب/ أشكال أدمية:

تمثل أشكال أدمية حيث على صورة على اليمين تمثل إنسان في حالة سكون بينما صورة على إنسان يقوم بنشاط معين .

ج/ أشكال هندسية :غير مفهومة.

عند مقارنة بين المخبأين من حيث الأشكال وخاصة حيوانية منها نلاحظ إختفاء أنواع من

[1]-نفسه ص77

[2] – Cadenat(P). **LES GRAVURES… op.cit.p81**

الحيوانات وظهور أخرى وهذا يتجسد في إختفاء طيور، و ظهور جمل في المخبأ الثاني وكذلك قلت حيوانات فيه وهذا ما يقودنا أن مناخ تغير في هذه المرحلة مما يوحي إلى وجود فترة ثالثة بالمنطقة .

دراسة أحجام:

إن الأشكال التي أنجزت بها ذات أحجام صغيرة تشبه أحجام الجدارية الأول بالمخبأ الأول.

دراسة الأسلوب:

اهتدى الانسان في انجاز النقوش الصخرية في الجدارية إلى أسلوبين هما :

: ا/أسلوب التخطيط

والذي أنجزت به النقوش الصخرية في المخبأ الأول.

ب/ اسلوب التنقيط :

وهو نوع من الرسوم البسيطة والتي تكلمنا عنها سابقا (شكل 34) تمثل نوع من أشكال هندسية المنجزة بأسلوب التنقيط في المخبأ الثاني.[1]

النتائج المتوصل إليها:

يعد الموقع الأثري الموصوف المعني بالدراسة شاهداً مادياً مهماً على إستقرار الإنسان في منطقة تيارت منذ العصر الحجري الحديث الذي يدل على إستقرار مجموعة بشرية أثرت في البيئة المحيطة بها وتأثرت بالمناخ السائد فيها وإستطاعت أن تتكيف معه ومستغلة أنواع الحيونات المتواجدة في المنطقة في ممارسة نشاطاتها اليومية سواء تعلق الأمر والرعي وإستئناس الحيوانات.

ويمكن تقسيم المراحل التي إنجزت فيها هذه النقوش الصخرية إعتماداً على التقسيم الذي وضعه

[1]– Cadenat(p) **NOUVELLES STATIONS…. Op.cit.p170**

علماء الآثار:

مرحلة الرؤوس المستديرة :وهذه تمثل رسوم لشخصيات إنسانية.

مرحلة البقريات: تعرف أيضا بمرحلة رعاة البقر تتميز بألوانها وأشكالها الحركة. والتي مثلت بأدنى تفاصيلها وهي في الغالب ذات زنجرة بنية

مرحلة الأحصنة تتميز رسوماتها بأسلوب المبسط.

مرحلة الجمال: الذي يشبه أسلوبها أسلوب مرحلة الأحصنة.

إستخدام أساليب وتقنيات من بينها أسلوب التخطيط والتنقيط في تجسيد مختلف النقوش التي كانت تعبر ملامح تلك الفترة من رسوم أدمية وحيوانية.[1]

2/ كلوموناطة:

تقع كولمناطة بالقرب من بلدية سيدي الحسني، وهو من المواقع الأثرية القديمة .تم العثور على بقايا كثيرة يعود تاريخها إلى الفترة ما قبل التاريخ ،حيث قام الباح pierre cadenat "بحفرية تمكن من خلالها العثور على بقايا عظام بشرية منها عشرون رجلا وستة عشر إمرأة ،وإثنا عشر راشداً،وثمانية وستون طفلاً[2] ،ويقع في الجهة الشمالية من منطقة تيارت على بعد25 كلم، وبقايا مدافن موجودة في بلدية سيدي الحسني [3]

أ/ دراسة بقايا هياكل عظمية:

وكغيرها من المواقع الأثرية الموجودة في منطقة تيارت ،عرفت موقع كلموناطة ظهور حضارتين متمايزتين هما الإيبومغربية والقفصية وتنقسم هاتين الحضارتين إلى سلالتين تسمى

[1]– قوبع مصطفى، بورملي زهيدة ،المذكرة السابقة ،ص83

2

3

الأولى إنسان مشتى آفلو ،وهو صاحب الحضارة القفصية تعتمد على دراسة الباحثة م.ك شاملة " M.C.CHAMLA[1]في وصف السلالتين:

-الجمجمة طويلة "Dalichocéphal" ومتوسطة" Mésocéphal".

-صاقورة الجمجمة مرتفعة ونطاقها خماسي الزوايا.

-عدم تناسق الجمجمة مع الوجه (مثل إنسان كرومانيون).

إلى1650سم مكعب. حجم المخ يمكن أن يصل-

-هيئة الوجه منخفضة وقصيرة وعريضة.

-الحاجبين متباعدين ولهما شكل مستطيل و الأقواس الحاجبية قوية.

-الوجه متدفق نحو الأمام على العموم والأنف بارز.

-الفك السفلي ضخم و القواطع مبتورة وهي ظاهرة معتقدات معروفة لدى الإيبروموغربين بدون إستثناء.

-هيكل العظمي ضخم والأطراف سواء العلوية والسفلية فهي طويلة.

-معدل القامة يقدر ب1.72م.[2]

من خلال دراستها لبقايا العظمية الإنسانية لموقع كولمناطة بضواحي تيارت بنيت الباحثة م.ك شاملة أن سلالة مشتى العربي رغم أنها متجانسة إلا أنها تنقسم إلى أربع أقسام يمكن أن تشكل حلقات تطور هذه السلالة[3]

القسم الأول:

1

[2] ك. إبراهيمي، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر**، تر محمد البشير شنيتي، رشيد بورويبة، الجزائر، 2007، ص 77.

[3] محمد سحنوني، **ما قبل التاريخ**، المرجع السابق، ص 68

يتمثل في العنصر نو الجمجمة الأكثر طولا hyperdoliviocephale وهو الأكثر قدما وقليل الوجود وفي طريق الانقراض. والجمجمة ضخمة والصاقورة منخفضة والحاجبين مرتفعين. وتتميز الجمجمة بعدم التناسق مع الوجه.

القسم الثاني:

يتمثل في العنصر ذو الجمجمة الطويلة والمتوسطة Dolivho et Mésocéphale والصافورة من متوسطة إلى المرتفعة والجمجمة ضخمة وغير متناسقة مع الوجه المنخفض والمتوسط والحاجبين منخفضين.

القسم الثالث:

يتمثل في العنصر الشبه مشتى Mechitoide الجمجمة اقل ضخامة التي مقاساتها غير كبيرة .

القسم الرابع:

يتميز في العنصر ذو الجمجمة القصيرة Bracycephale لشمال إفريقيا وهو قسم يتميز بالأقلية والنحافة ويقال انه تطور محليا.[1]

- صفات سلالة ما قبل المتوسط: Pritomediterraneen

* مقاسات الجمجمة كبيرة وعظامها سمكية ويقدر حجم المخ پ 1530 سم مكعب والجمجمة طويلة ونطاقها خماسي الزوايا.

* الوجه متوسط الطول وشكل الحاجبين مربع (عكس إنسان مشتي العربي).

* عظم الأنف بارز والفك السفلي له هيئة ضخمة.

* مقاسات الأضراس كبيرة.

[1] محمد سحنوني، **ما قبل التاريخ**، المرجع السابق، ص 69

* على العموم العظام الطويلة تتميز بمقاسات متوسطة وضخامة معتدلة مقارنتها مع مشتي العربي[1]

ويعرف قسمين من إنسان المتوسطي (حسب م.ك شاملة)

أ- عنصر مستطيل الرأس Dalichaecephal ومتوسطmesocephale وجه طويل وصاقورة مرتفعة قامته طويلة والأنثى نحيفة.

ب- عنصر مستطيل الرأس dolichocéphale ومتوسط mesocephale له وجه متوسط وصاقورة منخفضة والقامة طويلة والوجه بارز مناسبة الذكر ضخم.[2]

ب/ بقايا المدافن:

أ-تطور ظاهرة الدفن:

عرف الإنسان ما قبل التاريخ الشعور الديني مبكرا ورسخه أساسا في وجود المدافن التي أقامها في دفن موتاه. ومع ظهور العصر الحجري القديم المتأخر في بلاد المغرب عامة وفي الجزائر خاصة، نستطيع التحدث عن الحياة الروحية الإنسان ما قبل التاريخ فقد عثر على الكثير من الهياكل العظمية المحفوظة جيدا في العديد من المواقع التي تعود إلى هذا العصر. كما انه اعتبر أول إنسان مارس شعائر ومعتقدات محددة تدل على درجة عالية من التقدم الفكري والتي لم يعرفها أسلافه من قبل إذ لم يترك أي اثر يدل على ظاهرة الدفن.[3]

وبحلول العصر الحجري الحديث كان الموتى يدفنون في خنادق أو حفر محاطة بحجارة على شكل أضرحة ومن أهم الأمثلة على ذلك يمكن ذكر موقع كولومناطة بالقرب من سيد الحسني

[1] المرجع نفسه، ص 69.

[2] ك. إبراهيمي، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر**، المرجع السابق، ص 87.

[3] د. عزيز طارق ساعد، **الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ**، جامعة الجزائر 2، ص 65

بمدينة تيارت حيث تم اكتشاف أكثر من مئة هيكل مرفق بأدوات مختلفة تملت أساسا في فؤوس مصقولة وقشور وبيض النعام وأصداف بحرية مخرمة وغيرها.

إن الأهمية التي تحظى بها عملية الدفن مع المرفقات من أوان يومية كالفخار والحلي والأسلحة وغيرها التي تحيطه في حياته الدنيا. تؤكد فكر الميت وإيمانه بحياة أخرى بعد الموت والتي سيحتاج اليها والمدفن سواء كان فرديا او جماعيا فانه يسر ابرازا لمعتقد ديني وشعائري ورابطة موجودة مابين المتوفي والأحياء.[1]

3- قصر كولومناطة: (السبت)

ويقع هذا النصب التذكاري بمرتفعات رواوة ببلدية السبت. وقد شيد على ربوة عالية قد يكون شريط دفاعي يحيط بالقصر من جهات مختلفة. وعلى مقربة من متابع المياه. مما يدل على قدم الحضور البشري والحضاري في المنطقة.[2]

[1] د. عزيز طارق ساعد، **الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ**، المرجع نفسه، ص 66

[2] بوعناني العربي. **المقاومة الشعبية في منطقة تقارت 1830-1908. ومواقف الزعامات التالية والدينية من الإستعمار الفرنسي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. 2018-2019. ص 27

المبحث الثاني: مواقع غرب منطقة تيارت

1- موقع قرطوفة:

تقع قرطوفة غرب مدينة تيارت وهي تبعد عنها ب 8 كلم. والموقع به حجارة ضخمة يتراوح سمكها مابين 1.7م – 4م، وواجهتها العليا إلى 10 أمتار طولا و6م عرضا. وهي تعرف بحجارة القايد وهي ترتكز على شكل قاعدة منحرفة ب 30درجة. وبها ثلاثة أحواض متصلة ببعضها البعض ومتدرجة على شكل شلال غير متساوية في الطول تنحدر أكثر كلما ازداد العمق باتجاه الأسفل، وعلى الجانب الأيمن ثلاثة حفر دائرية الشكل. وعلى الجانب الأيسر ثلاثة حفر مربعة الشكل، ومن المرجح أنها كانت تستعمل كمذبح بدائي وفيه يتم تقديم القرابين للآلهة.[1]

2- موقع مزقيدة:

بقع غرب مدينة تيارت، ويبعد عنها بحوالي 3كلم، وتحديدا في الجهة الجنوبية لجبل غزول، وفي الحافة الشمالية لطريق تاقدمت يحتوي على عدة شواهد أثرية لفترة ما قبل التاريخ، وهي عبارة عن أدوات حجرية كان يستعملها إنسان تلك الفترة.[2] لاحظ الصورة أدناه (ماخوذة من مذكرة رشيد محوز)

---

[1] بوعناني العربي. **المقاومة الشعبية في منطقة تقارت 1830-1908. ومواقف الزعامات التالية والدينية من الإستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 28.

[2] رشيد محوز ، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت. منكرة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية 2015-2016. ص 15.

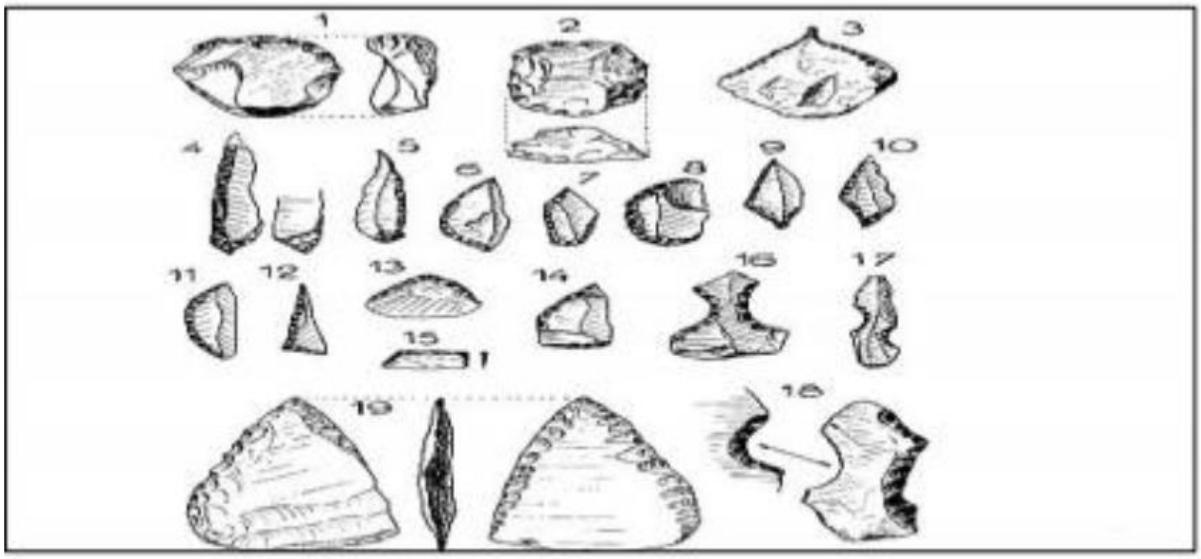

صورة لأدوات حجرية تعود لفترة ما قبل التاريخ عن Pierre Cadenat

3- واد تيارت:

بدوره موقع يؤرخ لفترة ما قبل التاريخ، حيث عثر على بعض الأدوات الحجرية يقع في الجهة الغربية لتيارت وتحديدا بتأقدمت. وهو ما تينية الصورة أدناه.[1] (ماخوذة من منكرة رشيد محوز)

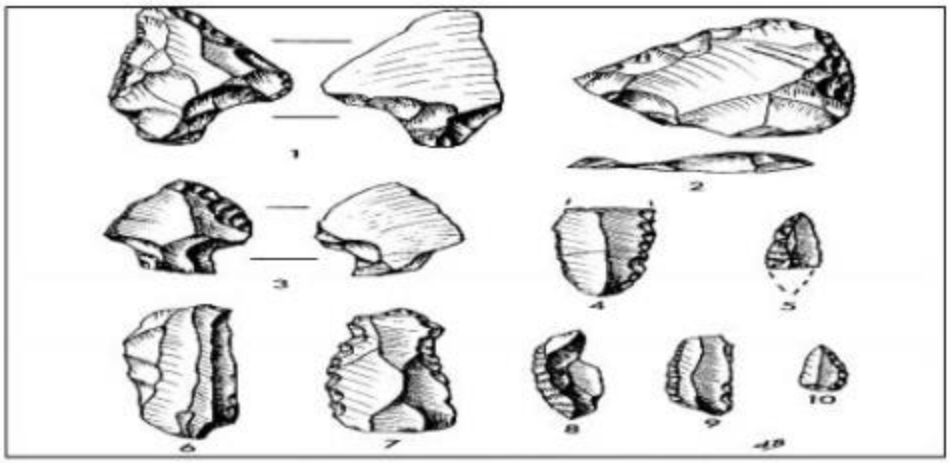

صورة تبين أدوات حجرية تعود لفترة ما قبل التاريخ بواد تيارت

[1] رشيد محوز، **مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي** بتيارت. ص16.

4- مشرع الصفا:

اطلال مهمة لنهر L'O وإلى الشمال أن يتحول مينا والعديد من المساكن مجمعة في عدة أماكن مفصولة بجدران، كل هذه المباني تقريبا عبارة عن حجر جاف أو قطع صغيرة الكثير من الدروس على نفس الضفة من مني. إلى جنوب المدينة المقبرة محاطة بمائة مقبرة محفورة جزئيا في الصخر جزئيا قيود من حجارة كبيرة غير مقطوعة أسقف بلاطة كبيرة. واجهة من الحجارة الصوفية في إحدى هذه المقابر نحت عليها مصباح وحمامة وسمكة على الضفة اليمني تلة صغيرة صنعت بداخلها حجرات وجدرانها من الحجر الحجري وسقوف من الألواح مقابر أخرى في اتجاه مجرى النهر للمدينة، وعلى الضفة اليسرى (مدافن اسطوانية الشكل من الحج الحجري). [1]

5 -النقوش الصخرية لوادي السفالو:

تم اكتشاف هذه النقوش على يد (R. De Bayle des hermens) في سنة 1956 والتي تقع في الجهة اليمنى للوادي الذي يتوسط جبل سفالو وجبل عزوانية. وهي تضم ثلاثة مخابw عثر بداخلها على نقوش وزخارف متنوعة أدمية وحيوانية وأشكال هندسية وكتابات ليبية ورسوم رمزية وهي من إنتاج إنسان ما قبل التاريخ[2].

[1] Stephan, grell, « Atlas Archeloguique de l'aAlgerie feuille 33 N 11

[2] بوعناني العربي. **المقاومة الشعبية في منطقة تقارت 1830-1908. ومواقف الزعامات التالية والدينية من الإستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثالث: مواقع جنوب منطقة تيارت

1- واد الرحلم:

عثر في هذا الموقع الموجود في جبل الناظور جنوب مدينة تيارت. على بعض الأدوات التي استعملها انسان ماقبل التاريخ وهي عبارة عن حجر نيوليتي. كما تبينه الصورة أدناه.[1] (مأخوذة من مذكرة رشيد محوز).

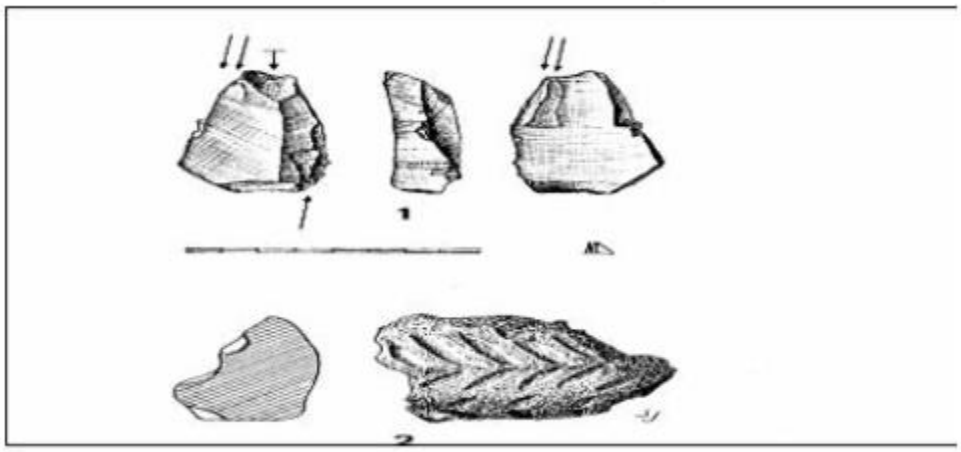

صورة تبين أدوات حجرية تعود لفترة ما قبل التاريخ بواد الرحلم

2- واد العزوانية:

به نقوش تعتبر من أقدم النقوشات التي وجدت في ولاية تيارت، هذه النقوش الصخرية عبارة عن معركة للثيران، لكن هذه الرسومات اندثرت.[2] عمرت وتمدنت لعصور امتدت إلى فترات ما قبل التاريخ.

[1] رشيد محوز، مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل العروي بتيارت، ص 16.

[2] المرجع نفسه، ص15.

نستخلص مما سبق أن منطقة تيارت، وتداولت عليها عدة حضارات وعدة معالم وتحف التي تحكيه المواقع التي تطرقنا إليها سابق، والتي بدورها تم العثور على عدة هياكل عظمية بشرية التي يعود تاريخها إلى فترات ما قبل التاريخ، وبقايا مدافن (سواء كانت فردية أو جماعية) مثل موقع كولومناطة في سيدي الحسني، والتي تم إكتشافها من قبل الباحث Pierre cadenat من خلال الحفريات التي قام بها.

نستخلص مما سبق أن منطقة تيارت عمرت وتمدنت لعصور إمتدت إلى فترات ما قبل التاريخ، والتي تبينت لنا أنها تداولت عليها عدة حضارات بعصورها الثلاثة (القديم-الأوسطالحديث)، وهذا ما ولت عليه المواقع الأثرية والتي تطرقنا إليها سابقا والتي تم إكتشافها من قبل عدة باحثين مثل Pierre cadenatو Mc chamla و R, de Bayle des hermens.

الفصل الثاني

المواقع الأثرية في الفترة القديمة لمنطقة تيارت

منها ما يعود إلى الفترة الوجود الروماني الذي يبدو انه بدا مع نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي، متزامنة مع أشغال انجاز خط الليمس الدفاعي الثاني الذي أنجز حوالي 201م أثناء حكم "سبتيموس سيفريوس" (Septimes severus)، ويمر عبر توكرية سيد الحسني (كولوماطة) تيارت ثم عين السبيبة. تاوغزوت. سبيبة. تخمارت (كهور بروكوريوم) وهي مراكز أساسية له.

المبحث الأول مواقع جنوب منطقة تيارت

1-الاجدار:

لجدار: لقد حافظ البربر طوال العهد التاريخي، على بعض التقاليد المحلية بقديمة المتعلقة بالبناء والشعائر الجنائزية، على الرغم من تغلغل المسيحية في موريطانيا القيصرية ابتداء من القرن الرابع، وتجسدت هذه الصلة الوثيقة بين فجر التاريخ والفترة التاريخية المتأخرة، في بروز معالم ذات جنائزي محلي ألا وهي الأجدار أو لجدار كما يسمينها أهل المنطقة.

1-الموقع:

تقع هذه المعالم جنوب غرب مدينة تيارت على بعد حوالي 30 كلم وعلى بعد 15 كلم شمال فرندة وحوالي 7 كلم جنوب شرق مدغوسة (الخريطة 05، 08)، تشغل مرتفعات جبلي الخضر والعروي المتاخمين لجبال فرندة والمشرفين على كامل سهل سرسو الممتد نحو الشرق. يبلغ عددها 13 معلما يتوزعون على مجموعتين تختلفان من حيث العمر والأهلية. تتكون المجموعة الأولى من ثلاثة أضرحة هي: A,B,C،[1] وتعلو قمم جبل لخضر المحاذي للضفة اليمني لوادي مينا.[2] والملقب بجبل لجدار (الصورة 40)، أما المجموعة الثانية المسماة ترناتن فتقع بالقرب من بلدية الحواريت[3] وتتكون من 10 معالم هي: D, E, F, G, H, I, G, K, L, M, حيث تشكل مقبرة حقيقية تنتشر على سفوح جبل العروي الذي يبعد بحوالي 2.5 كلم عن جبل الخضر (الصورة 41)

[1] نفضل أن نبقي على الترقيم الذي أحدثه مالك كارتي ودو لبنشار، وتبناه الباحثون في ما بعد، حتى لا يحدث إلتباس بين المعالم في حالت تبني تقيم أخر.

[2] Gezll, St, Atlas,archologique de l'Alger fuille 33, n 67, p 141.

[3] رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، دار هومه، الجزائر ،2007 ص 141

إن الزائر للجدار يتسأل حتما عن مغزى بناء هذه المعالم الجنائزية في هذه المنطقة الجبلية الوعرة التي تبدو اليوم جرداء وخالية من العمران. يبدو أن اختيار هذه البقاع لإقامة هذا النصب كان مدروسا، حيث أثبتت الدراسات الأثرية التي أجريت بعين المكان ملائمة المواقع، وهذا بغناه بالمقالع الحجرية التي توفر الكلسي، والثروة المائية، وإشرافه على كل سهل سرسو الخصب والسهول العليا المتجهة نحو سعيدة، كما يظهر أن قمم جبل لخضر الغنية بالكلس استخدمت لفترة طويلة كمحاجر هامة، ويدل على ذلك بروزها اليوم على شكل مسطحة صخرية واسعة بعدما فقدت ذروتها نتيجة الاستغلال الهائل للطبقات إلى جانب هذا تدل الخريطة الأثرية على أن منطقة لجدار والجهات المجاورة لها كانت أهلة في السابق بالعمران، ويشهد على ذلك أطلال وبقايا بعض المدن والعديد من النقوش المكتشفة بها.

من الواضح أن موقع الجدار المميز هو الذي جعل بناء هذه المعلم، يشيدون مدافنهم في هذه البقاع، كما قد يترجم ذلك بحرصهم على أن تكون أضرحتهم في قسم المرتفعات، حتى يتسنى لهم الإشراف على البلاد التي كانوا يتحكمون فيها[1].

يجدر بنا أن نشير أيضا إلى غفي المنطقة بالمصادر المائية، فواد مينا ورافديه : وادبي توسنينة وجاد يجريان بالقرب من جبل الأخضر، كما توجد العديد من العناصر المائية مثل : عين القبور، عين بان، عين الغراب، عين البيضاء وعين منصور، بعضها جف والبعض الأخر لأزل[2].

[1]Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, 1983, p285.

[2]محمد البشير شنيتي، **موريطانيا القيصرية**، ص 729.

2- أصل التسمية :

يرى بعض الباحثين لن تسمية هذه المعالم بالجدار، اشتقت من كلمة جدار أي سور وهو مفرد جدران، أو جدرات، من المحتمل جدا أنها نسبت لي هذه المعالم للدلالة على سماكة هذه المباني ومثانتها.[1] إننا لا ندري بالتحديد متى أطلقت هذه الكلمة، فهي لم ترد في نص ابن الرفيق باعتباره المصدر القديم والوحيد، بل استعملت لأول مرة في المصادر الفرنسية في النصف الثاني من القرن 19، ويدفعنا هذا إلى الاعتقاد أن هذه التسمية نسيت إلى هذه الأضرحة في فترة متأخرة ، وفي اعتقادي أن كلمة الجدار المشتقة من الجدران، جاءت للتعبير عن الحالة التي ألت إليها هذه القبور، حيث لم يبق من أهراماتها الشامخة إلا بقايا آثار أو الهلال على شكل جدران ، إلى جانب هذا، هناك نظرية أخرى تستحق المزيد من التأمل، ومفادها أن تسمية مدينة مدغوسة[2] التي تبعد عن لجدار إلا ب 7كلم لها علاقة وثيقة بكلمة مدغاس أو ضريح المدغاسن، إذ يرى صاحبها اعتمادا على التشابه اللفظي بينهما، أن كلمة مدغاسن قد حافظت على صيغتها الأمازيغية في بلاد الأوراس، بينما تعريت لتصبح مدغوسة في الجهات الغربية المعربة، يظهر أن هذه الفرضية لها ما يدعمها في النصوص التاريخية، حيث بذكر ابن خلدون أن تسمية مدغاس كانت تطلق قديما على الجد الأسطوري الفرع البتر، وبالتالي من غير المستبعد أنها كانت تطلق أيضا على الأضرحة التي دفنت فيها شخصيات سامية من الأعيان والأمراء المنتسبين لي هذا الفرع، ويدل على ذلك التسمية القديمة التي حملها فبر المدغاسن حسب نص البكري . وإذا كشفت

[1] باللهجة العامية نقول عن شي اوي وسميك. تجدر وعليه لا تكون هذه الكلمة جامت لتعبير عن ضخامتها وقوتها

[2] تتبع اليوم معالم الأجدار إداريا إلى دائرة مدروسة، ويعتقد سكان هذه المدينة أن كلمة مدغوسة كانت تطلق هذا على منطقة قريبة من مدغوسة ويعد سكان هذه المدينة أن كلمة مدغوسة كانت تطلق قبل على منطقة قريبة من مدغوسة الحالية التي كانت تحمل فيما سبق اسم لوهو.

الدراسات في المستقبل صحة هذه النظرية فإنه من المحتمل جدا أن تكون مدافن لجدار، قد حملت قديما اسم ملاغوس او مادغاسن ثم تحولت لي مدغوسة لاحقا .

- المصادر :

يعتبر نص ابن الرقيق المصدر القديم والوحيد الذي أشار ولو بشكل غير مباشر روحيز إلى لجدار، وبالتحديد تلك المنتشرة في جيل لخضر. ويمكن التعرف عليها من خلال تحليل مضمون نصيه اللذين أوردهما ابن خلدون، حيث يقول في النص الأول : « وزحف المنصور بريد لواتة، فهربوا أمامه إلى الرمال ورجع عنهم، ونزل إلى وادي ميناس ثم انصرف إلى القيروان.

وذكر ابن الرقيق : أن المنصور وقف هنالك على أثر من آثار الأقدمين بالقصور التي على الجبال الثلاثة مبنية بالحجر المنحوت، يبدو للناظر على البعد كأنها أسنمة قبور، ورأى كتابا في حجر فسره له أبو سليمان السرد غوس، خالف أهل هذا البلد على الملك فأخرجني إليهم ففتح لي عليهم وبنيت هذا البناء لأذكر به ».[1]

وفي رواية ثانية يقول : « فهربوا إلى الرمال وأقام هو على وادي ميناس وكان هنالك ثلاثة جبال كل منهم عليه قصر مبني بالحجر المنحوت، فوجد في وجه أحد هذه القصور كتابة على حجر فسيح فأمر المنصور التراجمة بقراءته وإذا فيه، أنا سليمان السرد غوس خالف أهل هذا البلد على الملك فبعثي إليهم ففتح الله عليهم وبنيت هذا البناء لأذكر به ».[2]

بإمكان القارئ أن يستشف من خلال قراءة هاتين الرواتين، إشارة صريحة إلى لجدار مجموعة جبل لخضر، ويتضح ذلك من ذكره " للقصور الصينية بالحجر المنحوت فوق الجبال الثلاثة ووادي ميناس القريب منهما . إلى جانب هذا يشير ابن الرقيق الذي عاش في

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **كتاب العبر والديوان المبتدئ الخبر في أيام العرب والعجم والبربر**، المجلد 6، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1968م 237

[2] المصدر نفسه، ص ص 93 94.

القرن 10م بشكل غير مباشر إلى حالة الحفظ، التي كانت تميز هذه المعالم عندما يشبهها بالقصور، وهي دلالة واضحة على حفاظ النصب الثلاثة على قاعدتها المربعة على الأقل. أما عن التاج الهرمي المدرج، فلا أعتقد أنه كان محافظا على شكله الهندسي الأصلي في تلك الفترة، بدليل تشبيه الكاتب له بالسنمة قبور، أي على شكل هضبة أو حدبة مثل ما هو عليه الآن تقريبا.

من جهة أخرى نلاحظ أن العلامة ابن الخلدون، الذي جاء أربعة قرون من بعد، قد نقل ما أورده ابن الرقيق دون أن يكلف نفسه عناء تفقد هذه المعالم، للتأكد من صحة هاتين الروائين على الرغم من إقامته الطويلة بمغارة قلعة بني سلامة القريبة منها.[1]

4- تاريخ الدراسات والحفريات :

اكتشفت لأول مرة من طرف الرقيب الفرنسي هنري بارنار – Bernard Henri رفقة الجنرال لامورسيار Lamorciere سنة 1942، وفي سنة 1843 قام أزيما – Azema Montgravier بمهمة استكشافية اخرى بلجدار نشرت في تقرير هادريان In de Longperier)، عبر Adrien أن أولى المحوالات الدراسة هذه المعالم كانت من طرف بوردي S.Major Bordier، الذي تمكن في 5 نوفمبر 1865 من الولوج إلى داخل الضريح (ع) وقدم عنه وصفا مفصلا، وهي السنة نفسها التي شهدت أعمال التنقيب في كل من المدغاسن وقبر الرومية .

وفي سنة 1875 قام كل من ماك كارئي MacCarthy ولوتورنو Letourneux بدراسة ميدانية الخري للجدار، قام على إثرها برفع أثري وهندسي لثلاثة منهم : واحد في جبل الخضر والآخر في جبل العروي ، ووضع أرقام تعريفية على شكل حروف لاتينية ، وعلى

[1] محمد البشير شنيتي، **موريطانيا القيصرية**، ص 737.

الرغم من هذا لم تأت هذه الدراسة بالنتائج المرجوة بسبب ضياع تقريرهم العلمي، شأنها في ذلك شان دراسة القبطان وإيثار Wagner سنة 1881.

وفي سنة 1882 انجز لابلانشار De la Blanchere دراسة علمية هامة حول هذه المعالم، تضمنت ثلاثة محاور رئيسية هي : وصفها، تاريخها والبحث عن السلالات التي شيدتها، الا أن ما يلاحظ عن هذا الباحث انه ركز في دراسته هذه على الجدار (F)، بينما اكتفي ببعض الإشارات العامة فيما يخص الأضرحة الأخرى، لكن على الرغم من هذا تعتبر اعماله من أهم الأبحاث وآخرها التي تناولت لجدار في القرن 19.

وفي النصف الأول من القرن 20 برزت دراسات أثرية أكثر أهمية، قام بها بعض الباحثين الفرنسيين أمثال غزال [1]، Dernight ، و Dr. Rotfo وقد قام هذا الأخير بأعمال هامة تمثلت في إزالة الأنقاض بالجدار A, B,C وخمسة آخرين في ترناتن وهي: V, IV, I, III, II [2]، وإجراء حفريات في بعض منها انتهت بإكتشاف غرفتين جنائزيتين مهمتين أسفل سطح الأرض، الأولى في الجدار (B) أين استخرج تاووس خشبي يحمل بداخله هيكلا عظميا، والثانية في الجدار (F) حيث عثر على عظام آدمية بدون جمجمة .

وبعد الإستقلال وبالتحديد بين سنتي 1968-1970م، أجرت الباحثة فاطمة قادرة أبحاث أثرية قيمة في الجدار جبل لخضر، كشفت إلى الوجود العديد من الملحقات الخارجية التي لم يكن دورها معروف من قبل مثل : المبني الهرمي الصغير، الفناء، المنصة الشرقية، الأحواض والسوار، إلى جانب هذا استطاعت ضبط مواقع كل لجدار الثلاثة عشر، والتعرف على المخططات الداخلية وتقنيات البناء لبعضها وهي :

A, B, C, F، كما درست بإسهاب مختلف الرسومات والكتابات التي تزخر بها، وأعادت تشكيل لجدار (A) وملحقاته الخارجية .

[1]- ربح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ،ص146

[2]- المرجع نفسه، ص146

إلى جانب هذا، حاولت هذه الباحثة تاريخ بعض هذه المعالم اعتمادا على دراسة الأشكال الهندسية، النصوص المنقوشة، الرموز المسيحية، وطريقة التحليل بالكربون 14 المشع، واستنتجت في النهاية أن لجدار ما هي إلا معالم جنائزية شيدت من طرف أمراء موريطانيين، كانوا على رأس إمارات مستقلة في الفترة الممتدة مابين القرن الخامس والسابع ميلادي.

لقد واكبت هذه الدراسة، أعمال هامة قامت بها قادرة في موقع جبل الخضر، تمثلت أساسا في تنظيف ورفع الركام الحجري بداخل وخارج الأضرحة، حيث مكنت من توضيح مظهرها العام، وسمحت من جهة أخرى للزائرين والباحثين بإمكانية زيارتها ودراستها. لكن يبدو أن قلة الإمكانيات المادية وضخامة هذه المهمة، لم تسمح لهذه الباحثة من توسيع مجال أبحاثها وإعمالها إلى الجدار ترناتن . فبإستثناء لجدار (F) الذي استفاد من عدة دراسات، ظلت ولازالت هذه المجوعة مجهولة إلى يومنا هذا، ولا يمكن الكشف عنها إلا بإجراء حفريات منظمة من شأنها أن تمدنا بحقائق هامة عن تاريخ لجدار ككل .

لقد أصيبت لجدار كغيرها من المعالم الأخرى بتشوهات بليغة، بسبب قساوة الطبيعة وتخريب الإنسان، فنحن لا ندري أن كانت تعرضت إلى التهديم منذ القرون الوسطى الم أن ذلك حديث العهد . ففي سنة 1961 تعرض لجدار (A) إلى ضربات بالمدفعية من طرف العسكريين الفرنسيين أثناء حرب التحرير[1]، وفي سنة 1966 احتل احد المشعوذين لجدار الثلاثة عشر قصد إقامة 13 زاوية فيهم. لقد نتج عن كل هذا سقوط لأجزاء الهرمية والمدرجات، وإلحاق أضرار جسيمة بالملحقات الخارجية وجدران القاعدة.

[1]–حتى لايستعمل كمخبأ من طرف ثوار الجيش التحرير الوطني إبان ثورة التحرير .

إذا كانت الأضرحة الثلاثة بجبل لخضر ولجدار (F) بجبل العروي لازالت تحتفظ نسبيا بقاعدتها وبنياتها الداخلية وبعض ملحقاتها الخارجية، فإن تقريبا | معظم لجدار ترناتن تعرضت إلى تحطيم شبه كلي حال دون التعرف على مخططها الأصلي وشكلها الهندسي .

5- **الوصف العام :**

من مميزات هذه المعالم، أن لها مظهر خارجي مشترك يتمثل في :

- قاعدة مربعة او مستطيلة يعلوها تاج هرمي مدرج أو أربع زوايا .
- بنيت كلها بالحجر المنحوت .
- جدران القاعدة ومدرجات الهرم، تغطي حشوا داخليا يتشكل عموما من الدبش وأحيانا من بلاطات رقيقة مرتبطة فيما بينها بواسطة ملاط كلسي.

إذا تأملنا الشكل الخارجي للجدار يتبين أن تصميمها مستوحي من بازينات الفترة المبكرة ذات القاعدة المربعة أو المستطيلة والتاج المدرج ، التي تنتشر في السهول العليا الغربية من الجزائر ، في فزان بليبيا، والمغرب الأقصى : في الشمال والشرق، بالقرب كل من تيطوان روز، ترسيف ، وجدة وبرغنت ، وفي أقصى الجنوب في كل من بويا، تاوز وبير أبار بتافيلالت (الخريطة 1).

أما عن ملحقات الجدار الخارجية فيصعب القول بوجود شبه بينهما، نظرا لشدة تهديمها وعدم استطاعتنا إثبات وجود مثلها في الأضرحة الأخرى .. ماعدا الأضرحة :

A, B, F اللذين لهم تقريبا نفس البناءات الخارجية[1].

وتتمثل في: الساحة، البناء الصغير، المسطحة الشرقية، الأحواض وأسوار التسييج.

وفيما يخص بنياتها الداخلية، يمكننا أن نميز بين نوعين مختلفين، الأول يمثله لجدار (B) في جبل لخضر والجدار I, V, II بترناتن التي لها نفس المخطط الداخلي، أي حفرة

[1]- ينفرد لجدار (B) بتوفره على بنائين مستطيلين يمتدان على أرضية المنصة الشرقية.أما ملحقات لجدار (F) فلا زالت لم تثبت الحفريات بعد تشابهها مع الآخرين.لكن استنتجنا هذا التشابه من خلال مخطط لابلنشار الذي يشير إلى وجود بناءات في شرق الضريح لها تقريبا نفس المخطط.

واحدة فقط مهينة أسفل سطح الأرض، والثاني يمثله لجدار الثلاثة المعروفة A, C,F التي لها مخططات خاصة، تتشكل في غالب الأحيان من مدخل مهيأ في الشرق على مستوى الهرم المدرج، أروقة، ممرات وغرف.

6- لجدار جبل لخضر

أ) – لجدار (A) :

تمهيد :

يتميز هذا المعلم (الصورة 42) عن باقي المعالم المجاورة له بخصائص فريدة، منها موقعه الهام [1] وتنوع منشاته الداخلية والخارجية، فهر يشمل على أروقة وغرف في الداخل، وفاء، مبني صغير، منصة شرقية، وسور واسع يسيج مجموع هذه البناءات في الخارج (الشكل 22) .

الى جانب هذا يعتبر الجدار الوحيد الذي يزخر بهندسة زخرفية متنوعة جعلت خصيصا له [2]، على عكس الجدار (F) الذي استخدمت فيه بكثرة الحجار مزخرفة أعيد استعمالها Materiaux de Remplois .

في سنة 1938 قلم د. روفو بمساعدة موني Meunier، بإجراء أعمال إخلاء ودراسة هامة مست جوانب عديدة من المعلم، ويمكن تلخيصها حسبما جاء في تقريره الموجز له، فيما يلي:

- إخلاء المدخل الرئيسي للضريح، بإزالة الأنقاض التي كانت تسده .
- الخلاء الأروقة والغرف .
- اكتشاف ثلاثة أحواض في قدم الواجهة الشرقية.

[1] يعلو القمة الاكثر ارتفاعا من جبل لخضر .ويشرف بفضل هذا الموقع المميز على كامل سهل سرسو .جبال الونشريس ومدينة تيارت

[2]– Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p27

– تسجيل الكتابات، علامات ورشات العمال، الرسومات التي تزين عتبات أبواب الغرف. – قياس الأسوار والبناءات التي تحيط بالضريح ورسم مخطط شامل .

1– المظهر الخارجي :

– الضريح :

ينقسم الشكل الخارجي للضريح الى قسمين رئيسيين هما : القاعدة والهرم | المدرج (الصورة 43، 44)

–القاعدة والمدرج الهرمي .

يبلغ متوسط طول جدران القاعدة 34,60م وارتفاعها 4م، تتشكل من حوالي ثمانية مداميك من الحجر المنحوت الكلسي وضعت ممتدة وتفصل بينهما فواصل محكمة. حشوه Remplissage يبدو على خلاف قبر الرومية والمدغاسن، بني بطريقة متقنة، فهو عبارة عن دبش من الحجر الكلسي والرملي وأحجار مفلطحة يشد بعضها البعض ملاط كلسي.

أما عن التاج الهرمي، فلم يبق من مدرجاته إلا الخمسة الأوائل الواقعة في المنحدر الشرقي، بينما انزلقت الأجزاء الأخرى إلى الأسفل (في الصورة 45) . يتضح مما تبقى منه، أن النتاج كان في البداية مغطى بكتل حجرية منحوتة، منظمة على شكل مدرجات تكون هرما ذو أربع زوايا، وعلوه قد يصل إلى 13م ، أما ارتفاع الضريح الكلي فقد يقارب 17م (الصورة 46)

– الملحقات الخارجية :

اكتشفت بفضل حفريات قادرة سنوات 1968–1970، وتتشكل من أربعة أقسام رئيسية هي: الساحة، المأتي الصغير، المنصة الشرقية وسور التسييج.

– الساحة وأسوارها .

هي عبارة عن فناء واسع ينحصر بين جدران الضريح وسور التسييج، متوسط طوله 48,25م وعرضه 6,95م، قسم منه مبني بالحجر المفلطح الكلسي والرملي والقسم الأخر

سطحه طبيعي يتشكل من طبقات صخرية (الصورة 47). في أطرافه الشرقية والغربية تم تهيئة قنوات لتصريف المياه إلى الخارج (الصورة 48) . وفي جهاته الثلاثة: الشمالية، الغربية والجنوبية، مسيج بسور مزدوج مبني بالحجر المنحوت ومحشو من الداخل بالنيش، متوسط طوله 50, 50م وعرضه 1م (الصورة 50، 49)، كما ينقطع في زواياه الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية على طول16.70م و15,75م، ليسمح بالسطحية الشرقية بالاتصال مع الفناء . [1]

- البناء الهرمي الصغير :

على بعد 80, 3م شرق الجدار الشرقي للضريح، يقع المعلم الصغير (الصورة 51)، هو عبارة عن بناء مستطيل متهدم قاعدته مكونة من جدران مزدوجة مقصية ومربعة الزوايا، طولها 32, 7م، عرضها 03, 6م، يحتوي بداخله على غرفة يبلغ طولها 4.50م، عرضها 30. 3م وارتفاعها الحالي لا يتجاوز 30, 1م وعلى جوانبها يمتد مقدان حجربان منخفضان يشغلان تقريبا معظم مساحة الغرفة .

يقع مدخل هذا المعلم في المحور المنصف للضريح، هو عبارة عن ممر ضيق، ينغلق من الداخل بواسطة حجر اسطواني يتحرك عبر فرضيتين الأولى أرضية والثانية جانبية (الصورة 52).

لقد وجد هذا المعلم مهدها حين اكتشافه، واعتمادا على دراسية الأحجار المتساقطة منه أعادت قادرة تشكيله واتضح أن مظهره العام يشبه الشكل الخارجي للضريح (الشكل 23)، حيث يتكون من قاعدة مربعة ارتفاعها 1,67م، وتاج هرمي مدرج علوه1,35م، وبهذا يبلغ ارتفاعه الكلي 3 أمتار، وهي مسافة تسمح لقمته ببلوغ مستوى ارتفاع المدرجات الأولى للضريح.

[1]-- ربح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق،ص147

- المنصة الشرقية

. في أقصى شرق هذا المعلم، تمتد مسطحة مستطيلة يبلغ طولها26,50م وعرضها 16,50م، (الشكل 22) يحدها من الجوانب الثلاثة (شرق، جنوب، شمال) حائط ساند مصب، بينما تتصل من الجهة الغربية بالمعلم الصغير، لما أرضيتها فتتشكل من مزيج من الديش والحجر الكلسي والرملي ومغطاة بطبقة من الملاط. [1]

-الأحواض وسور التسييج:

في قدم واجهة لجدار الشرقي للضريح، تم اكتشاف ستة أحواض متتالية منحوتة من جميع الجوانب بشكل جيد ووضعت على طول هذا الجدار (الصورة 53).

والى جانب السور الذي يحيط بالساحة لازالت هناك بقايا سور أخر مزدوج التقصيب ومنخفض يحيط بقمة الهضبة التي شيد فرقها الضريح وملحقاته، وللسماح بالدخول إلى هذه المعالم تم تهيئة مدخل على شكل مسلم يقع في القسم الجنوبي من المسطحة الشرقية (الشكل 22).

- المظهر الداخلي :

-المدخل .

هيئ وراء المدرجات، كان يتشكل في البداية من حاجز حمري يليه ممر أفقي طوله 80, هم يقود إلى سلم ذر سبع درجات ينزل إلى الداخل في الصورة 54)، وفي أسفل الدرجة الأخيرة يوجد نظامان للإغلاق، الأول عبارة عن باب على شكل بلاطة تنزلق عبر حزت محفورة في يمين ويسار الجدرانه لما الثاني فيتمثل في اسطوانة حجرية رضعت هي الأخرى بين حزين .

- والمدفن القبوي:

[1]-- ربح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ، ص148

يصل السلع إلى رواق مربع يحيط بنواة مركزية، يبلغ طوله37,90م، عرضه 1م ومتوسط ارتفاعه 2م، جدرانه مبنية بالحجر المنحوت وسقفه مشكل من بلاطات مزدوجة، كما تنفتح في كل زاوية من زوايا النواة الأربعة غرفتان مستطيلتان (الشكل 24) يبلغ متوسط طولهما 20, 2م وعرضها 1.80م وعلوهما يقارب1,80م، بنيت جدرانهما بالحجر المنحوت، وسقفهما ببلاطات من الحجر الرملي، وأرضيتهما بطبقة من الحجر المفلطح يشد بعضه البعض بملاط كلسي. [1]

- **لجدار (B) :**

يشغل هذا المعلم قمة فضية صغيرة تقع جنوب لجدار (A) وغرب لجدار (C) (الصورة 55)، ويعتبر الضغر هذه المجموعة , يشبه كثيرا لجدار (a) من حيث الشكل الخارجي وتوفره على ملحقات خارجية مشتركة، غير أنه يختلف معه فيما يخص المخطط الداخلي، **فالجدار (B)** لا يحتوي لأعلى أروقة ولا عرف ولا حتى على مدخل، بل كل ما هنالك هو غرفة جنائزية تم تهيئتها في مركز المعلم على عمق 2م وحوالي1,10م تحت سطح الأرض ، بدون أي ممر يقود إليها.

ا- **الشكل الخارجي :**

- **الضريح :**

لقد تهدم قسمه الهرمي كله وأحدثت ثغرات كبيرة على مستوى حشوه وجدرانه (الصورة 55). يبلغ متوسط طول جدران قاعدته المربعة 11,55 م وارتفاعها2,75م، مبنية بالحجر المنحوت وتغطي حشو مشكل من الديش بشد بعضه البعض بملاط من الكلس، وأمام واجهة الضريح الترقية عثر روفر بعد تقييها، على حوضين صغيرين وبعض الأحجار المربعة تحمل كتابات تم تسجيلها ، ونظرا للتشابه الكبير بينه وبين لجدار (A) وحجم المواد

[1]-- رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ،ص149

المتساقطة منه، يمكننا القول أن قسمه العلوي كان يتشكل سابقا من تاج هرمي مربع الزوايا ذو مدرجات.

الملحقات الخارجية :

باستثناء بنائين مستطيلين غير معروفين في لجدار (A)، فإن تقريبا كل منشآت لجدار (B) الخارجية مشابهة لتلك الموجودة في هذا الأخير، حيث يتوفر كذلك على : ساحة، معلم صغير، منصة شرقية، أحواض وسور للتسييج (الشكل 25)

-الفناء :

يحيط بالضريح ساحة مستوية ومربعة، يبلغ طولها18.90م وعرضها يتراوح مابين (3.50م و3.80م)أرضيتها على خلاف فضاء لجدار (A) المبلط، طبيعية تتكون من طبقات طينية، في حياتها الشمالية، الغربية والجنوبية، مسيجة بسور مزدوج محشو بالدبش طوله 21 متر وارتفاعه يتراوح بين (0.20م 0.45 م) وعرضه بين (0.85م 1.15م)، ينقطع في الجهة الشرقية ليسمح للمسطحة الشرقية بالإتصال مع الفناء. (الشكل 25).

وفي الركن الشمالي الشرقي والشمالي الغربي منه، تم تهيئة قناتين صغيرتين لتصريف مياه الأمطار خارج الساحة .[1]

المعلم الصغير:

يقع على بعد 2.20م شرق واجهة لجدار الشرقي، هو عبارة عن مبنى مستطيل متهدم مبني بالحجر المنحوت، قسم منه يمتد على أرضية الساحة والقسم الأخر يرتكز على المنصة الشرقية. يبلغ طول جدرانهالمزدوجة 4.85 م، عرضها 3,70م وارتفاعها يتراوح مابين 1.30م و1,45م ، تغطي حشو مشكل في غالبيته من النبش (الصورة 56)، مدخله الواقع في الجهة الغربية يتمثل في فتحة شبه دائرية منخفضة مغلقة بباب على شكل قرص

[1]-- رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ،ص155

يتحرك عبر حزتان، ويصل المدخل إلى غرفة طولها 3م وعرضها 1.75م، مجهزة بمقعدين مستطيلين يمتدان على طول جوانب الغرفة، ونافذة صغيرة للتهوية تنفتح عبر الجدار الجنوبي، وبحكم التشابه الكبير بين ملحقات الجدارين (A) و(B)، يحتمل جدا أن معلم هذا الأخير كان يتشكل هو الأخر من قاعدة مربعة الزوايا وتاج هرمي مدرج، وعلى طول الفضاء الممتد بين واجهة الجدار الشرقي للضريح والمعلم الصغير، تنتشر على خط مستقيم أربعة أحواض صغيرة محفورة في كل صخرية كلسية، ومقايسها مختلفة.

-المنصة الشرقية

تقع في أقصى شرق الضريح، هي عبارة عن فضاء مستطيل غير مبلط أرضيته مستوية ومكونة من طبقات طينية، يبلغ طوله9,70م وعرضه 4.90م ومحاط في جوانبه الثلاثة : الشمالية، الشرقية والجنوبية، بحائط داعم مزدوج يتصل في غربه بسور الساحة، تبلغ جدرانه طوليا 11.80م وعرضيا 90, 4م، ومتوسط عرضها 1م وارتفاعها يتراوح مابين 36, 0م و0.75م [1](الشكل 25). وفي أقصي شرق هذه المنصة ووراء المعلم الصغير، يوجد بناءان مستطيلان [2] مهدمان بنيا ببلاطات وضعت عموديا، وتغطي حشوا مشكل من بعض الدبش يشد بعضه بعضا بملاط كلسي .

على غرار لجدار (A)، تم تجهيز ملحقات لجدار (B) بمدخل رئيسي يقع في الركن الجنوبي الشرقي من هذه المنصة، أي في نقطة التقاء سور هذه الأخيرة مع سور الساحة، وهو عبارة عن سلم ذو درجتين أقيم على جهتى السور الداعم للمنصة.

[1]– Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite,.p111

[2]– الأول يقع في الزاوية الشمالية–الشرقية طوله 0.97م.وعرضه 0.80م.وارتفاعه يتراوح بين 0.62م و0.75م أما الثاني فيقع في الزاوية الجنوبية –الشرقية.طوله 1.07م وعرضه مثل الأول أما ارتفاعه فيتراوح مابين 0.36م و0.48م

2- **المظهر الداخلي :**

- **الغرفة الجنائزية:**

لم يكن هذا الجدار محل اهتمام من قبل حفريات القرن 19، وكان لابد من الإنتظار حتى سنة 1938، أين تمكن الدكتور روفو من اكتشاف الغرفة القبرية بعد تنقيب قسمه الهرمي وإحداث فجوة عميقة في حشوه. ويصفها بأنها كانت مجهزة من جوانبها الأربعة ببلاطات عمودية ومغطاة بصف من البلاطات الكبيرة المفلطحة، يعلوها كتل صخرية تشكل حوالي 1م مكعب . كما استخرج منها ناووس خشبي يضم بداخله هيكل عظمي لجسم إمرأة، تنام على جهتها اليمني في وضعية منطوية دون أثاث جنائزي.[1]

وبعد ردمها أعادت قادرة في سنة 1970م فتح هذه الغرفة، فسمح ذلك بالتعرف أكثر على تقنيات بناءها ومقاييسها، فهي عبارة عن حفرة بسيطة مستطيلة طولها 2م، عرضها 0.63م وعمقها يتراوح مابين (0.63م و 0.70م). (الصورة 57)، كما مكنت عملية غربلة ترابها من تجميع قطع عديدة من الخشب، مما يؤكد احتوائها على تابوت خشبي من قبل. [2]

ج) لجدار (C) :

- **الشكل الخارجي :**

يقع جنوب غرب لجدار (B)، يشغل قمة جبلية تمتد في القسم الشمالي الشرقي من جبل لخضر (الصورة 15) . باستثناء الواجهة الشرقية التي تم رفع الأنقاض عنها خلال حفريات 1968-1970م، فإن الواجهات الأخرى لازالت تعج بالركام، كما فقد هذا المعلم على غرار المعالم الأخرى قسمه الهرمي.[3] (الصورة 58) وأحدثت في نواته فجوة كبيرة، ومع ذلك لازال يحافظ على جدران قاعدته في حالة جيدة . تتشكل قاعدته المربعة من سبعة

[1]- Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p227

[2] Ibid.p104

[3]- ماعدا في جهته الجنوبية حيث لا يزال محافظا على تسعة مدرجات كما توضحه الصورة 99

مداميك مبنية بالحجر المنحوت الكلسي ذو الحجم الكبير[1]، يبلغ متوسط طول جدرانها 34,60م وارتفاعها 3.70م. (الصورة 59).

خلال حفريات مسنة 1938م، قام روفر بإخلاء المدخل الرئيسي، الأورقة والغرف من الأنقاض، وتسجيل النقوش الخارجية والداخلية ورسم مخطط كامل للضريح.

يشبه هذا الضريح، لجدار (A) من حيث البنيات الداخلية وتقنيات بنائه، غير انه يختلف عنه في عنصرين هما:

- عدم توفره على ملحقات خارجية، ماعدا بناء صغير يقع على بعد 3م من الواجهة الشرقية مربع الزوايا مبني بالدبش، طوله 4م وعرضه 3.30م.
- قلة ارتفاعه حيث يأخذ تاجه المدرج شكل هرم مبتور ومنخفض. (الصورة 60)

2- التصميم الداخلي :

مدخله الرئيسي المهدم حاليا، على غرار لجدار (A) عبارة عن فتحة مهيئة في الجهة الشرقية على مستوى مدرجات التاج الهرمي، تصل إلى ممر أفقي مائل طوله 3 أمتار، يقود هو الأخر إلى سلم ذو سبع درجات، مجهز في أسفل الدرجة الأخيرة بنظامان حجريان للغلق، الأول عبارة عن بلاطة مزلاقة والثاني يتمثل في قرص يتحرك عبر حزتين .

بعد اجتياز المرقاة تصل إلى رواق ممتد شمال جنوب، وفي أطرافه يتجه رواقان مستعرضان باتجاه الغرب وحولهما هيئت ستة غرف تتوزع على الشكل التالي : ثلاثة في الرواق المستعرض الأيمن (اثنان في الأطراف وواحدة في الوسط)، ثان في الزاوية الجنوبية الشرقية وواحدة في أقصي الرواق المستعرض الأيسر. (الشكل 26).

يأخذ الرواق الداخلي شكل حرف**U** باللاتينية، يبلغ طوله 29م، وعرضه يتراوح مابين 1.70م و1,75م، وارتفاعه مابين 1.92م و2,45م، وهو بهذا الشكل يلتف حول نواة مركزية مستطيلة مبنية بالدبش يشده ملاط كلسي. جدرانه مقصية بالحجر الكلسي، وسقفه مغطى

[1]- يتراوح طول الحجر مابين 1م و1.40م ومتوسط ارتفاعه مابين 0.70م و0.73 م

ببلاطات طويلة من الحجر الرملي وضعت جنبا إلى جنب ومرتبطة ببعضها البعض بملاط كلسي .

تتميز غرف الرواق بأنها صغيرة ومستطيلة وموجهة شرق غرب ؛ يتراوح طولها مابين 2.45م و3,27م، وعرضها مابين 1.38م و1,75م وارتفاعها مابين1,90م و2م، ومداخلها عبارة عن فتحات مربعة الزوايا، أما سقفها فيتشكل من بلاطات من الحجر الرملي مثل سقف الرواق.

لجدار جبل العروي (ترناتن):

على عكس مجموعة جبل لخضر، لم تحظ لجدار جبل العروي باهتمام الباحثين، وحتى الفرنسي لابلنشار الذي كرس قسما هاما من دراسته حول الجدار، ركز فقط على لجدار (F) باعتباره أكبر وأهم هذه المجموعة، بينما اكتفى بإشارات مختصرة تجاه المعالم الأخرى، ونفس الشيء يتكرر مع حفريات 1968-1970م، حيث لم تتمكن قادرة وبسبب عدة عوامل من القيام بدراسة أثرية شاملة لها، واكتفت بالوصف الخارجي اعتمادا على ملاحظة الجهات الظاهرة من البنايات، بينما تعذر عليها وصف البنيات الداخلية نظرا لكثرة الأنقاض وشدة التهديم .

أ) الموقع :

يبلغ عدد لجدار مجموعة ترناتن عشرة ، يتوزعون بشكل غير منتظم على قمم جبل العروي الذي يبلغ طوله 910م وعرضه 210م، تسعة منهم ينتشرون على قمة مرتفع واحد وهم على التوالي : (F) ويحتل القمة الأكثر ارتفاعا، (D) و(E) شمال شرق وشمال غرب لجدار الأول، (G) و(H) و(I) في الجنوب، و(J) في أقصى الجنوب . أما لجدار الثلاثة الباقية وهي : (K) و(L) و(M)، فتنتشر على قمم ثلاثة هضاب تقع في شمال وشمال غرب

المرتفع الرئيسي، إلى جانب هذه القبور، تنتشر بشكل متقطع على امتداد كل المرتفع، آثار أسوار مزدوجة [1] يصعب علينا تحديد دورها بسبب تدهورها وكثرة الحصى حولها .

يبدو أن معالم جبل العروي قد تضررت كثيرا من قساوة الطبيعة وتخريب الإنسان، فإذا كانت لجدار (D) ,(E), (F), (J), (G)لازالت تحتفظ على العموم بقاعدتها المربعة فقط، فإن لجدار الأخرى وهي : ,(M) , (H) ,(I),(K) ,(L)، لا تمثل اليوم إلا ركاما من الحجر والدبش.

ب) – حفريات روفو Rotfo:

لقد ذكرنا آنفا أن حفريات روفر سنة 1938، مست خمسة معالم من هذه المجموعة وهي :

V, IV, III, II, I ففي الأول الذي يوافق لجدار (F)، قام بإخلاء المدخل الرئيسي من الركام، سبر الواجهة الجدار الشرقي للتعرف على تقنية تقصيب الجدران، وتسجيل الرسومات والأشكال التي تزين الجدران الداخلية، وفي الجدار الثاني والثالث، وبعد تنقيبات أجراها على مستوى الركام الحجري العلوي وواجهة الجدران الشرقية، استنتج أن مخطط هذان المعلمان الداخلي شبيه بالجدار (B)، وللوصول إلى الغرفة الجنائزية لابد من إزالة كل الأحجار حشوه. أما في الجدار الخامس، فقد توصل هذا الباحث بعد الحفر إلى اكتشاف عظام أدمية بدون جمجمة مصحوبة بمسامير من حديد وزجاج مقزح، بداخل غرفة بسيطة مبنية ببلاطات ومهيئة أسفل سطح الأرض.

[1] – Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p50

ج) – لجدار (F) :[1]

يشغل قمة جبل العروي التي ترتفع بحوالي 1283م، ويعد أكبر أضرحة الجدار على الإطلاق . يظهر الضريح اليوم على شكل كتلة من الركام نتيجة سقوط معظم مدرجات تاجه وبعض أجزاء من جدران قاعدته الصورة، وهو ما حال دون وصف مظهره الخارجي وصفا دقيقا، وعلى خلاف ذلك تظهر البنيات الداخلية للمعلم في حالة حفظ لا بأس بها سواء تعلق الأمر بالغرف أم بالأروقة [2].

1- الشكل الخارجي :

- الضريح :

قاعدته مربعة الزوايا، متوسط طول جدرانها 46 م أما ارتفاعها فلا يمكن قياسه دون إخلاءها من الأنقاض [3](الصورة 62)، بنيت ببلاطات متوسطة الحجم منحوتة بفضاضة، مفلطحة ومرصوفة بإحكام مشكلة بذلك مداميك رقيقة. ويتشكل حشوه هو الآخر من بلاطات مفلطحة من الكلس والحجر الرملي ترتبط فيما بينها ببلاط كلسي ومما يميز هذا الجدار، تجهيزه بجدران أخرى أقيمت وراء جدار التكسية الخارجي، متوازية معها مهمتها دون شك تحصين القاعدة وتدعيم الحشو الضخم، لم يبق اليوم من تاجه الهرمي سوى بعض المدرجات ،8 في الجهة الجنوبية و25 في الجهة الغربية، من الواضح أن كثرة الأنقاض من حوله، توحي بان تاجه المدرج كان في البداية مرتفعا

[1]–يلقبه أهلي المنطقة بالكسكاس.

[2]– Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p159-178

[3]. Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p15

وهرميا أن يمكن أن يصل ارتفاعه اعتمادا على قياس المدرجات الأولى الثابتة في مكانها إلى 16م، أما الضريح ككل فقد يبلغ علوه الإجمالي 18,50م.

- **الملحقات الخارجية :**

في غياب مسح اثري شامل لمحيطه، يصعب تحديد طبيعة بناءاته الخارجية المردومة تحت الأنقاض، غير أن مخطط لابلانشار يشير إلى وجود بناءات ملحقة مشابهة كثيرا لتلك المعروفة في الجدار (A) و(B)وتتمثل في فضاء يحيط بالضريح، يحده سور التسييج من الجهات الثلاثة : الجنوبية، الغربية والشمالية، ثم ينقطع هذا الأخير بالقرب من الركن الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي، للسماح بتهيئة منصة شرقية محاطة من الجوانب : الشمالية، الشرقية والجنوبية، سور داعم مستطيل، وعلى أرضية هذه الأخيرة أقيم بناء صغير يقع في المحور المنصف من الرواق الوسط . إلى جانب الجدارين (b) و(J)، يتميز لجدار (F) عن الأخرين بوجود أسوار ذات مخطط عشوائي تلتصق بها.

- **المظهر الداخلي :**

المدخل:

على خلاف المعالم الأخرى، يتميز هذا الجدار بمدخله الرئيسي المهيئ في قدم واجهة السور الشرقي للقاعدة، وفي محوره المنصف تقريبا، مثل مداخل قبر الرومية وضريح بلاد قيطون، وحسب الصور التي أخذها روفو أثناء إزالة الركام عنه، يبدو هذا المدخل ضيق ووطيئ ويأخذ شكل قبة، لقد نتج عن رغبة الفرنسيين في القرن 19 في البحث عن مدخله الرئيسي، إلحاق أضرار جسيمة بالمعلم، حيث أحدث في جهته الشرقية خندقان عميقان يصلان إلى ما وراء جدار الواجهة، وبعد إخلاءه من طرف روفو سنة 1938، أغلقه بعد ذلك الجيش الفرنسي أثناء حرب التحرير الوطنية، وقبل نهاية الحرب أحدث فيه العسكريون الفرنسيون نفقا آخر، يخترق الركام الحجري وجدار القاعدة، وقسم من الحشو الداخلي ليصل

إلى الغرفة (J)، التي صارت بعد تلك المنفذ الوحيد للولوج إلى داخل الضريح[1](الصورة 63).

• **الرواق الوسط والغرف المركزية:**

يبدأ الرواق الوسط في محور الجهة الشرقية ويتجه نحو الغرب، يبلغ طوله 1490م، عرضه1,10م وارتفاعه 125م، سقفه مغطى بقبة ذات عقد كامل، كما جهز ببابين للإغلاق ينزلقان عبر حزات عمودية، الأول يقع على بعد 10 أمتار من جدار الواجهة الشرقية والثاني على بعد 3.90م من الأول . يصل هذا الرواق إلى ثلاثة غرف مركزية متتالية هي :

A,B,C، [2]موجهة شمال–جنوب، سقفها مقبب على شكل طاق (الشكل27) تبعد كل واحدة عن الأخرى بمسافة متساوية تقدر ب 2.50م، ومزودة بأنظمة للإغلاق، كما تتصل فيما بينها بممرات صغيرة ذات سقف مغطى بعقد كامل.

بني قسم كبير من هذه الغرف بمواد أعيد إستعمالها، مما جعل بنائها لا يشكل وحدة متناسقة، وعلى طول جهتي الغرفتين (B.C) الواقعتان في مركز المعلم، يمتد مقعدان حجريان مستطيلان طولهم3.10م وعرضهما 2.20م وارتفاعهما 0.40م.

• **الرواقان الجانبيان:**

يتميز لجدار (F) عن باقي أضرحة المعروفة، بتوفره على شبكتين متوازيتين من القاعات والممرات تحيط بالغرفتين المركزيتين وتأخذ شكل هندسي مربع (الشكل27): كليهما يسيران بالتوازي مع جدران واجهات الضريح .

[1] – Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p154

[2]– رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 163

النظام الأول:

يبدأ عبر فتحتان هيئتا في الأطراف الشمالية والجنوبية من الغرفة (A) طوله 18م وعرضه 20, 16م ، هو عبارة عن سلسلة متتالية من القاعات الممتدة، سقفها مقبب يشبه المخروط وأرضيتها مكسوة بطبقة من الملاط، ومجهزة بقنوات صغيرة للتهوية هيئت في قمة القبة .[1]

كل هذه الغرف لها عرض مشترك يساوي 20, 2م، أربعة منها تتجه شرق–غرب، يتراوح طولها مابين,6.75م 6.90م واثنان تتجهان شمال- جنوب، طولهما يتراوح ما بين 8.57م و03, 9م، كما تتخللهم ستة ممرات ضيقة تتعاقب في الارتفاع والانخفاض هيئت في محورهم المنصف، يتراوح متوسط طولهم مابين 2.50م و2,70م وعرضهم لا يتجاوز 0.80م وارتفاعهم ما بين 0.75م و1.40م ، جدرانها عمودية مبنية بالحجر.

المنحوت وسقفها أفقي بني ببلاطات من الحجر الرملي، وعلى جهتى الممران (A–H) و(A–D) تم تهيئة بابين مزلاقين يمنعان الدخول إلى هذه الشبكة. (الشكل27)

لقد استعمل في هذه الشبكة تقنيتين مختلفتين للبناء، حيث قصبت الجدران الطولية الملامسة للنواة بالحجر الكلسي والرملي المعاد استعماله Remplois، بينما بنيت الجدران الطولية الثانية ببلاطات رقيقة من الحجر الرملي منضودة ببعضها البعض ومتصلة بواسطة فواصل محضرة بالجبس.

النظام الثاني :

هيئت فتحاته الشمالية والجنوبية مباشرة بعد الباب المزلاق الأول، يبلغ طوله 27م وعرضه25,30م، يشبه كثيرا النظام الأول من حيث التنظيم العام، غير أنه يختلف عنه في التفاصيل التالية:

[1]– رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق، ص 164

-عدد الغرف 12، ستة منهم طويلة طولها 7م وعرضها 2م، وأربعة مربعة تحتل الزوايا الأربعة للرواق، طولها مثل عرضها يبلغ 2م.(الشكل 27)

- كلتي جدرانه الطولية بنيت ببلاطات من الحجر الرملي، رقيقة ومرصوفة .

- احتوائه على عدد أكثر من المواد المستعملة من قبل Remplois، تحمل زخارف منحوتة وكتابات.

- وجود عدة أبواب مزلاقة، اثنان عند مدخل ومخرج الشبكة، وأربعة تشغل مداخل الغرف المربعة الأربعة .[1]

ومما تجدر الإشارة إليه، أن قسما هاما من لجدار (F) بني بمواد استعملت من قبل، يكون التي بها بناؤو الضريح من مناطق غير بعيدة عن لجدار. اغلبها استخدم في الداخل في: الأروقة والممرات والقاعات.

هي عبارة عن أحجار تأخذ أشكال متعددة غالبا ما تحمل كتابات، رسومات زخارف منحوتة ورموز مسيحية ترجع دون شك إلى فترة متأخرة.

د- لجدار الأخرى:

بإستثناء الجدار (F)، فقط أربعة معالم من بين أجدار ترناتن لازالت محافظة نوعا ما على قاعدتها المربعة وهي : (D) , (E) , (G) , (J) [2]. لكن على الرغم من هذا يستحيل وصفها بوضوح بسبب شدة تهديمها وكثرة الأنقاض التي تغمرها، وتبقى دراستها إذن مرهونة بإجراء حفريات منظمة أو أعمال إزالة الركام على الأقل. أما فيما يخص المعالم المتبقية

[1]- رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ،ص 164

[2] - Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite, p197-230

وهي على التوالي : (L), (M), (H), (I), (K)، فقد تعرضت إلى تحطيم كلي، تهدمت على إثره أقسامها العلوية والسفلية وتحولت إلى مجرد كتلة من الركام [1].

8- الزخرفة والنقوش

من بين معالم جبل لخضر، يعتبر لجدار (A) الوحيد الذي يزخر بأنواع عديدة ومتنوعة من الزخارف والرسومات والكتابات التي أقيمت خصيصا له، عكس لجدار (F) الذي على الرغم من كثرة وتنوع زخارفه الهندسية، رسوماته وكتباته، إلا أنها لا تشكل مظهرا فنيا خاص به، بل تمثل فقط اشكالا تزين في مجملها أحجار أعيد استعمالها ثانية .

أ- الزخرفة :

يمكن التمييز في لجدار (A) بين عدة أنواع من الزخرفة[2] : هندسي، حيواني، أنساني وديني، إذ غالبا ما نصادف صور وأشكال تارة مستوحاة من الفن المسيحي، وتارة أخرى تعبر عن نمط الحياة اليومية كمشاهد الصيد.

ب) النقوش :

توجد بكثرة في الجدار (A) وتنقسم إلى نوعين : نصوص منقوشة لاسيما على جدران التكسية الخارجية، وكلمات وإشارت متفرقة . تقريبا جل النصوص المكتشفة في لجدار جبل لخضر، يصعب اليوم قراءتها نظرا لتشوهها وفقدان الكثير من حروفها[3]، مثل ما تظهره النقوش التالية :

نقش يوجد على مستوى المدماك الأخير من جدار الواجهة الشرقية.للضريح (A) :

1- - -] M [- - -

2. - - -] // ECRECIVE [- - -] M [- - -] V // O [...] //

---

[1]--رابح لحسن،أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ،ص 166

[2]- المرجع نفسه، ص166

[3]- المرجع نفسه،ص،167

3 − − −] // MIAN // // // [− − −] IVLIIA

−−−] // DVC // // OR [− − −] // // //X// // RPROVINCIAPO //

− − −/ VEP [.] VINAM //

// MAIOREMROM

6−−−] // E[−−−] //[−−−]TANIE[− ?

− ونقشان اكتشفا من طرف قادرة، يقعان في الواجهة الشرقية للجدار (B)[1]

1. −−−] FILIV

[..] ERHNC

و النقش الأول:

3. [.] IONEM

// // // // +

−?−

− ?−] IN // IA […]

النقش الثاني:

+ + ETRECESSIT

ونقشان آخران نشرهما كادنا ، لكنه لم يحدد أماكن وجودهما في لجدار(B) .

1 − − −] // A[−−−] RE [− −

−−− 1 NEETReCVRRIT

− ISIVITINI // AZA −−−

3−==1 NEETRECVRRIT

[1]−رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 165

النقش الأول :

−−− TASNOSCXVI |−−

1+ [− −E+

النقش الثاني :

1. −−− TCO −−−

− − − … − EVARC

3. .. − RECAP − − −

… + MATR −−−

و آثار نقش آخر لاستطيع قراءته، يقع في الواجهة الشرقية وبالتحديد في المحور المنصف لمدخل لجدار (C)

أما عن الكلمات والحروف والإشارات المتفرقة، فنجدها تنتشر بكثرة | عبر كامل اجزاء لجدارين (A) و(C)، بعضها اشار اليها لاملنشار لكنه لم | يعرها أية أهمية، والبعض الأخر اكتشف من طرف قادرة [1]كما قامت هذه الأخيرة إلى جانب هذا، بمقارنة بعضها مع نقوش اخرى | تعود الى الفترة مابين القرن الرابع والسادس، تنتشر في عدة جهات من المغرب، وذكر ابرز هذه النقوش المختصرة كالآتي :

CORAIV, IAMEN, APED, TAARI, BALLENIS, AWE. BASILKA, IVTF, MIVA, BANNOPUP, ZARVIN …

اذا كانت بعض الإشارات المعزولة تمثل دون شك علامات لمختلف ورشات نعت واستخراج الحجارة، مثل ما هو الشأن في قبر الرومية والمدغاسن، فإن تفسير والتعرف على

[1]− Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite.p248−233

الكلمات المتفرقة بيدو لمرا عسيرا للغاية، نظرا لعدم توفر مؤشرات تساعدنا على ذلك، هذا إلى جانب إستحالة قراءة بعضها وقلة النصوص الكتابية، واعتمادا على النقوش المكتشفة في الطافا وأريس التي تتضمن اسماء شخصيات مورية، تعتقد فادرة بتحفظ ان الكلمات المذكورة آنفا، ما هي الا لسماء لشخصيات قوية دفنت بالجدار وتعلل رأيها بان معظمها مشتقة من أسماء اعلام مغربية مثل : BALLENIS و ZARUTUN وغيرها [1]، وأمام ندرة النصوص التاريخية والأثرية، يصعب علينا الجزم بأنها السماء شخصيات مدفونة مثلما يصعب اعتبارها مجرد كلمات ذات ذات طابع جنائزي او غير ذلك .

.نقش سالمون البيزنطي Salomon :

يرى بعض الباحثين الفرنسيين، أن لجدار شيدت من طرف القائد البيزنطي سالمون ستراتفوس 11Salomon Strategos)، ويعللون رايهم بوجود نصوص مزدوجة اللغة تحمل حروف لاتينية واغريقية في الجدارين (B) و(C)، واستعمال رموز إغريقية كإشارات لمعامل نحت الحجارة , كما يدعي كل من الجنرال دلتوغC.Dastugue و البارون دوسلان De Slane، أن النص المنقوشعلى جدار الواجهة الشرقية للضريح (C) كان يشير الى الجنرال لبيزنطي، ويستدلان على ذلك بما زعمه هؤلاء انهما رأيا على هذا النقش عبارة " Salamno et Strategos "

• ان ما يمكن قوله في هذه السلة لن لدينا ما يكفي من الدلائل المائية والتاريخية ما يدحض هذا القول، فقد لورد ابن خلكون عن ابن الرقيق روايتن تختلفان اختلافا واضحا فيما يخص اسم سليمان السردغوس . ففي النص الأول كتب لبوسليمان المسردوس، وقد جعله الخليفة المنصور مترجمه الخاص حينما رأى النص وبالتالي هو الذي فر الكتابة التالية : << خالف اهل هذا البلد على الملك فأخرجني ليهم ففتح اله لي عليهم وبنيت هذا البناء

[1]– رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص169

لأنكر به)، بينما يروي النص الثاني أن المنصور علا رؤيته للنقش أمر التراجمة بتراته وذا فيه : << نا سليمان السردغوم خالف اهل هذا البلد على الملك فيعتني ليهم فتح الله عليهم وبنيت هذا البناء لأنكر به »

عندما تتمعن في هذا النص يلفت انتباهنا ملاحظتان هلمتان، الأولى أن البوسليمان الذي كان مترجما للمنصور في الرواية الأولى لصبح له منقوشا باللغة اللاتينية على حجر منحوت، وهو أمر يبدو غريبا، والثانية أن طبيعة اسم ابو سليمان لاتمت بصلة إلى السماء الأعلام البيزنطيين بقدر ما لها علاقة وثيقة بالسماء عرب . وبناء على هذا قد يفسر اختلاف الروليتان بان خطا يكون قد ورد من طرف الين خلون لو بن الرقيق فيما يخص النص الثاني، وعليه من المحتمل جدا أن يكون أبو سليمان هذا هو أن التراجمة البارزين الذين امرهم المنصور بقراءة النقش، لما فيما يتعلق بالنص الذي شاهده الخليفة، فيكون على الأرجح قد رآه على حجر منحوت اعيد استعماله وجده معزولا بالقرب من احد لجدار جبل لخضر، لو على أحدى واجهات الجدار (C) الشمالية، الغربية والجنوبية، قبل تغطيتها بالركام المتساقط من المدرجات.|

ان دعاء الفرنسيان توسلان وداستونغ برؤية هذا النص يبدو مشكوك فيه، ذلك أن بوردي الذي يعتبر أول من ولج الى داخل لجدار (C) وقدم وصفا مفصلا عن شكله الخارجي والداخلي، لم يشر إطلاقا في تقريره الى وجود هذا النص وهو ما يفسر تضرره وعدم قدرة هذا الباحث على رؤيته ، كما أن روفو الذي يذكر في تقريره سنة 1938 أنه سجل كل الكتابات التي رأها في داخل وخارج هذا الضريح، لم يتحدث عن هذا النقش . [1]

اننا نتسال من جهة اخرى كيف استطاع هؤلاء التعرف على نقش قد اصابه الإتلاف من كل الجوانب ويصعب حتى تحديد مكانه، فكيف بقرامنه بالإضافة إلى هذا، لا يمكن لعدة

[1]–رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 170

أسباب الإعتقاد في أن سالمون البيزنطي هو الذي أقام لجدار گنصب تذكاري على انتصاراته، فروكوب الذي يعد المصدر الوحيد لحملات الجنرال البيزنطي على الثوار السوريين، يخبرنا أن البيزنطيين لم يكن لهم نفوذ في الموريطانيين الطنجية والقيصرية، بل كانت تحت سلطة المورين) . كما يشير من جهة أخرى أن القائد البيزنطي خلال حملاته ضد الأهالي لم يتجاوز غريا موريطانيا السطيفية، ولعل ما يشهد على ذلك هو غياب بناء الأسوار المحصنة في المنطقة واقتصارها على نواحي تبسة وسطيف . إلى جانب كل هذا فإن الشكل الهندسي الخارجي للجدار لا يوحي إبطها بانه من طراز بيزنطي، حيث كشفت الدراسات الأثرية أن بناءها مستوحى من تقاليد مطية قديمة، على غرار قبر الرومية والمدغاسن، وأقدمها بني حتى قبل مجيئ البيزنطيين .

كما أن المدفن القوي المكتشف يؤيد كونها معالم جنائزية وليست تذكارية . وحتى لو افترضنا أن سلمون قد سار في المنطقة، يبدو غير منطقي أن يكرس وقتا طويلا ويجند أفراد جيشه لبناء معالم تذكارية بهذا العدد وبهذه الأهمية، التي تطلب بناءها من دون شك بدأ عاملة كثيرة وعدا ضخما رزمنا طربلا .

المفن القبوي والملحقات الخارجية:

حتى النصف الثاني من القرن 19 لم يكن قدور لجنتزي لهذه المعلم معروفا، وبفضل الأبحاث التي أجريت في لجدار جبل لخضر خط لوجود الفرنسي وبعد الإستقلال، تم كشف الكثير من الحقائق المتعلقة بالمدفن القيوي والملحقات الخارجية . لما فيما يخص مجموعة ترناتن فإستثناء الجدار (F) الذي لفت إهتمام الباحثين، فإن بقية الأضرحة الأخرى لا يزال يكتنفها الغموض .[1]

[1] رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 171.

- المدفن القبوي :

نظرا لغياب دراسات لترية منظمة وقلة النصوص التاريخية والمالية، يصعب علينا تحديد موقع الغرفة الجنزية في اغلب لجدار، والتعرف بشكل واضح على طرق الفن وانواع الطقوص الجنائزية المتبعة فيها .[1]

لقد كشفت الحفريات السابقة أن لجدار الأربعة : (B) في جبل لخضر ولا، ، لا في جبل العروي لها مخطط ولد يتمثل في قير ولد مهيئ الظل نواة لبناء، لما لجدار الثقة المعروفة : (F) (C)، (A) فتشترك فيما بينها في من حيث التنظيمات الداخلية : ملل رئيسي، اروقة وغرف متعددة . غير أن الإشاكل الذي يطرح اكثر من تناول هو : فين الغرفة لجنكزية الحقيقية ؟ هل يمكن اعتبار لقاعات المنفتحة على أروقة لجدارين (8)، (G) غرفا جنازية ؟ لم أن القبر الحقيقي قفل نواتها المركزية على غرار لجدار ذات الغرفة الواحدة ؟ وهل تعتبر القاعتان المركزيئان (B) و(C) في لجدار (F) غرفا جانتزية ؟ وماذا تمثل سلسلة القاعات التي تحيط بها ؟ أسئلة عديدة يصعب الإجابة عنها بدقة .

بعض الباحثين وعلى رأسهم قادرة يرى أن القاعات الداخلية في الجدارين (A) و(C) والقاعاتان المركزيتان في لجدار (F)، لاتعدو أن تكون الا غرف جنائزية اقيمت خصيصا للدفن الجماعي المتتالي[2]، ويعللون ذلك بعدة ملاحظات منها : تأطير وزخرفة مداخل الغرفوعتباتها، توجيه القاعات والمقاعد الحجرية شرق-غرب [3]، سعة الغرف وتجهيز بعضها

---

[1]-رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 171

[2]- kadra f les djedars ...p339 وتذكر قادرة ايضا انه منذ مدة قريبة جدا كان هناك ناووس حجري بداخل الغرفة (c) في لجدار (A) تم تحطيمه اثناء احتلال المعلم من طرف احد الشعوذين سنة 1966 وتقول هذه المعلومات تحصلت عليها عن طريقمراسلة كانت محفوظة في الارشيف

[3] - Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite p337-338

بمقاعد حجريةخاصة في الجدارين (A) و(F)، تكون قد استعملت حسب رأيهم كسناند توضع عليها ناوريس خشبية . ان اعتبار قاعات لجدارين (A) و(C) غرفجنائزية، مسلة صعبة للغاية بالنظر الى عدم توفر الدلائل المقنعة، فالجدار الأخير لاتحتوي قاعاتهعلى مقاعد حجرية ولاحتى على ابواب غلق، وهو ما يدعو إلى الشك في دورها الجنائزي، من جهة اخري يظهر أن تهيئة القبر الحقيقي أسفل النواة المركزية في الجدار الأربعة المذكورة أعلاه، قد يحملنا على الإعتقاد أن الغرفة الجنائزية الفعلية في هذين الجدارين، لاتوجد من بين القاعات الداخلية بل تكون من المحتمل جدا قد هيئت سريا منذ البداية في مركز البناء تحت سطح الأرض، ووجهت الدقن فردي أو جماعي وحيد ا فزينة سوق الغورعلى الرغم من ضخامتها، الحتوت في مركزها على غرفة جنائزية[1] وحيدة الحفل كلة البناء، شبيهة بيازبنات فجر التاريخ:

: لقد نفع قادرة عدم توفر لجدار (A) على رواق رابع، الى حفر نفق على عمق 6.90م في الزاويتين شمالغرب وجنوب غرب آملة في العثور على مدخل يقود الى غرفة سرية في مركز النواة المربعة، الا ان هذاالسبر قد كشف ان الفضاء الواقع بين الطريقين المسنونين culs–le–5dc : أني بين الواجهتين الغربيتين للضريح والنواة المربعة، ملئ منذ البنية بحشور مشكل من الأحجار الضخمة والدبش المخلوط بالملاط الكلسي.

يظهر لن بناء معالم جبل لخضر يعتمد لماما على اقامة النواة المركزية لولا، وحولها يتم تشييد القاعات وتوزيعها عبر الأروقة الثلاثة في مخطط هندسي مميز، وعليه من المحتمل جدا أن بناء الغرفة الجنائزية تحت سطح الأرض تم أولا، ثم أقيمت فرقها النواة المربعة لليها بعد تلك المرافق الداخلية الأخرى .

[1]– رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص174

اذا ثبت تهيئة الغرفة الجنائزية في الجدارين (A) و(C) علىهذا النحو، نتسال لأي غرض اقيمت القاعات الداخلية ؟ أن تنظيم القاعات بهذا الشكل يجعلنا نفترض أن هذه الأخيرة ليست غرف جنائزية كما تعتقد ذلك قادرة، بل تمثل أماكن للعبادة أو قامة الشعائر الدينية على شاكلة ضريح تين هينان بابليسة (جنوب الصحراء) المؤرخ في النصف الثاني من القرن الخامس م والمعاصر للجدار هذه المجموعة ؛ يضم هذا الأخير بالإضافة إلى غرفة جنائزية، شبكة معقدة من القاعات ذات الطابع الشعائري، الى جانب هذا، لوضحت دراسة مقارنة أن تنظيم قاعات الجدارين (A) و(C) يشبه كثيرا المعالم المجهزة بمعابد ومحارب chapelles(الشكل 28)، التي تنتشر بكثرة في الأطلس الصحراوي والمناطق الجنوبية من موريطانيا الحالية والمغرب الأقصى (الخريطة 09) ؛ فهي عبارة عن جثوت ذات قاعدة مربعة شبيهة بالجدار لاسيما من حيث التصميم المربع، لي جانب هذا فهي مجهزة في شرقها بأروقة وغرف بينما هيشت الغرفة الجنائزية في مركز المدن المغل سطح الأرض دون وجود أي ممر يقود بها. وعلى هذا الأساس ألا يمكن اعتبار نظام القاعات والأروقة في هذين الجدارين، قد شكل التطور النهائي لمخططات الجثوE واليازبنات الصحراوية وان الغرفة السرية لم تكتشف بعد أسفل القاعدة المربعة [1]، أن التحقق من مدى صحة هذه الإفتراضات، لن يتأتى الا بإجراء حفريات منظمة على مستوى الأروقة والنواة المربعة في الجدار (A) و(C) بجبل الخضر، وكذا في مجموعة ترناتن التي لم تكتشف الى يومنا هذا يبدو أن عدم وجود نواة مركزية في الجدار (F)، ووقوع الغرفتان (B, C) في مركز الضريح، ما يزيد كون هذه الأخيرة غرف جنائزية، خاصة وان كلاهما يتوفران على مقاعد حجرية واسعة تحتل معظم مساحتهما وبإمكانهما حمل نواويسخشبية . تتكل هاتان الغرفتان الآن نواة الضريح، حيث يحيط بهما رواقان مركزيان پرسمان شكل هندسي مربع 4 اذا مشينا

[1]– رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 175

داخل كل نظام تحقق دورة مربعة كاملة حول الغرفتان دون أن تصل اليهما، ولايمكننا ذلك الا بالخروج من هذين النظامين واتباع الرواق الوسط، لازالت هناك تساؤلات عديدة تطرح حول هذان النظامان، منها وجود ابواب زلاقة، تعاقب ارتفاع وانخفاض الممرات وضيق بعضهما . يظهر أن تنظيمها بهذا الشكل يوحي بممارسة شعائر جنائزية معقدة كانت ترافق عمليات دفن الميت واقامة الإحتفالات الدينية، ومن المحتمل جدا أن يمثل الطواف أحدى ابرز هذه الطقوس، مثل ما هو الشان في الأضرحة الكبرى التي صنفها كاميس ضمن المعالم ذات المطاف (A) مثل : فير الرومية، الجنوة المجاورة للمدغاسن، وضريحي بلاد فيطون وتين هينان .

ب) – الملحقات الشرقية :

يظهر أن شكلها العلم وطريقة توزيعها من حول الضريح، يوحي بان لها | دور جنائزي هلم، فعلى خلاف الأضرحة الأخرى تعتبر ملحقات الجدار الخارجية، ابتكارا جديدا في مجال البناءات الدينية . لاشك أنها جاءت استجابة التطور العبادة الجنائزية واقامة الشعائر الدينية، كما أن تزويد الضريح بمثل هذه البنايات يدل دلالة واضحة على استمرارية الطقوس الجنائزية التي لم تكن تصاحب عمليات دفن الميت فحسب، بل كانت تقام البيضا اثناء الاحتفالات الدينية، على غرار الأضرحة الأخرى تتجلى ظاهرة التوجيه نحو الشرق بوضوح في البنايات الداخلية للجدار المعروفة : أروقة، مداخل الأضرحة[1]، غرف الجدارين (A) و(C)، الغرفة الجنائزية للجدار (B)، وفي الملحقات الخارجية : الساحة الجنائزية، لسوار التسييج، المعلم الصغير، الأحواض والمنصة الشرقية (الشكل 22).

من الواضح ان اصول هذه الظاهرة قديمة، فقد عرفت في المعلم | الجنائزية القديمة والأضرحة البازينية الكبرى : المدغاسن، الضريح الموريطاني، بلاد فيطون ، بازينة سوق

[1]– رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق، ص 176

الغور وتين هينان ومن المحتمل جدا انها كانت تمثل شعار ديني له علاقة بالشروق وعبدة فرص الشمس المعروفة في حضارات العالم القديم . غير انه لايمكننا الإعتقاد في ممارسة هذه العيادة الوثنية في الجدار، ذلك أن المسيحية التي بدأت تتغلغل في المغرب القيم ابتداء من القرن الثالث، عرفت انتشارا واسعا في القرنين الخامس والسادس في موريطانيا القيصرية، ويشهد على ذلك الرموزالزخرف المسيحية المكتشفة بكثرة في نواحي تيارت ولجدار ايضا (الشكل 29) (الصورة 64 ،65).

وبناء على هذا يمكن القول أن توجيه الملحقات الخارجية نحو الشرق، لم بيت في اعتقادي الا استجابة لرغبة الموردين المسيحيين في الحفاظ على بعض التقاليد المرتبطة بعادة التوجيه نحو الشرق، المتمنية مع تعاليم الدين الجديد، كما هو الشان في تقليد المظهر الهندسي العام للضريح . يصعب جدا تحديد دور هذه الملحقات الجنائزية نظرا لانعدام الشواهد المادية غير أننا سنحاول تفسيرها اعتمادا على ملاحظة اشكالها الهندسية وترتيبها.[1]

يحيط بالضريح ساحة مسيجة من الجهات، الشمالية، الجنوبية والغربية بلوار مزدوجة قليلة الإرتفاع، قد تكون استخدمت تمام شعيرة الطواف بلقبر، لو لها علاقة بالمعلم الصغير الواقع في شرقها . لقد شيد هذا الأخير في شرق الضريح، ويتضح من خلال بعض الملاحظات أن بينهما صلة وثيقة ؛ فوجوده بالقرب منه وتشابههما من حيث الشكل العالم، ووقوع مدظه في المحور المنصف لمدخل الضريح، يطرح اكثر من تساؤل عن دور هذا النصب، ربما لتعمل كفاعة لأقامة شعيرة النوم L' incubation بجوار نفر، وفي نفس الوقت غرفة يجلس فيها فقط الكهنة وعائلة الميت، ساعت قبل دفنه قصد اتمام بعض الطقوس كالصلوات والدعوات، ويدعم هذه الفرضية تجهيز المعلم بتنظيمات مناسبة لهذين

[1]– رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص .177

الطفسين : نظام إغلاق يتحكم فيه من الداخل، نافذة للتهرية ومقاعة حجرية تمتد على طول الغرفة، من المحتمل أنها استخدمت للجلوس أو النوم .

اما عن الأحواض المنتشرة بين المعلم الصغير والضريح، فأغلب الظن فها كنت تحتوي على مشروبات مفنسة استعملت كقرابين للميت، أو أنها كنت تسقي لرفد الجنائزي أثناء عمليات الفن واقامة الشعائر والإحتفالات الدينية على شرف الأموات وفعلها قد وجد ايضا في احدى جنوات فزان اين عثر على حوض حجري امامها .

وفي أقصى الشرق تمتد المنصة الشرفية، حيث تشكل على مايبدو اول ملحق يطا اقدامة الموكب الجنائزي، نظرا لوقوع المدخل الرئيسي للملحقات في الجهة الجنوبية الغربية منها ؛ أن بساطة بنائها وموقعها المميز يدعو الى الإقتراض لها استخدمت لغرضين اساسيين : كمكان لتجمع مشيعر جنازة الميت ومن ثم التوجه الى الملحقات الأخرى، او كارضية تنتصب فيها جميع القرابين والتضحيات المراد تقديمها تشريفا للميت، مثلما يشهد على ذلك مذابح التضحية : اثنان يقعان في اقصى المسطحة الشرقية للجدار (B) [1]

وواحدة تقع بين المعلم الصغير وسلم المدخل في لجدار (A).

10 – تاريخ معالم لجدار :

اذا كانت الدراسات الأثرية السابقة، متفقة على اعتبار لجدار معالم | جنائزية شيدت في فترة متأخرة من طرف سلالات مورية حاكمة، فإن ثمة | علامة استفهام كبيرة عن مساله تاريخها : من شيد هذه المدافن وفي أي فترة بالتحديد تم ذلك ؟ لقد ذكرنا سالفا أن هناك صعوبات جمة تعترض الباحث في هذا الموضوع، ابرزها تدهور الحالة العامة لجدار وندرة المصادر التاريخية والمادية، لكن على الرغم من هذا سنحاول قدر الإمكان تاريخ هذه المعالم، اعتمادا على تحليل بعض المعطيات الأثرية والتاريخية التي بحوزننا .

[1]– رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق،ص178

- الشواهد الأثرية :

لقد انتهج بعض الباحثين عدة أساليب لتاريخها تمثلت في : : دراسة النصوص المنقوشة والزخرفة المتنوعة، ومقارنتها بتلك التي اكتشفت في نواحي تيارت وبعض المناطق من المغرب ولقد دلت هذه الدراسة التقنية المقارنة أن معظمها استعمل مابين نهاية القرن الرابع والقرن السادس م [1]، كما أثبتت هذه الأبحث نفسها أن الأشكل الزخرفية المثبتة على العمارة المنحوتة المعد إستعمالها في الجدار مجموعة ترنتن، معروفة في المناطق المجاورة وأن بداية انتشارها تعود إلى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس م :

نتائج التحليل المخبري بالكربون 14 المشع ؛ أخضعت قدرة للتحليل عينتين من الخشب لتخرجتا من لجدارين (B) و(C)، الأولى عبارة عن بقايا ناووس خشبي، والثنية وجدت مندمجة مع ملاط كلسي . اعطت الأولى تاريخ 410+ 50 سنة، أما الثانية فجلت تفريخ 320م+ 50 سنة، كما أخضع كامبس ايضا عيناتان من تلبوت لجدار (B) لهذه الطريقة، واعطت تاريخ 490م .

الى جانب هذا عثر على العديد من المواد القرية المستعملة ثثية، في الجدار ترنان يؤرخ معظمها لي ولخر لنصف الثاني من القرن الخامس ميلادي ,14، اهمها تلك التي عثر عليها كلنا في الذي لمزارع القريبة من الجدار (F)، وهي عبارة نقش اثيني منحوت على حجر رملي اعين المستعماله يحمل سنة اقليمية "455 وموفقة لسنة 494م، وقد سمح بالإعتقد أن لجدار جبل العروي شيدت في فترة لاحقة .

واستنادا على هذه المعطيات، نستنتج أن لجدار جبل لخضر هي اقدم عمرا من مجموعة ترناتن، وبالتالي من المحتمل لها بنيت ابتداء من النصف الثاني من القرن الخامس م، بينما شيدت لجدار جبل العروي المتأخرة خلال القرن السادس والنصف الأول من القرن

[1]– Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite p323-329

السابع م، أي عشية الفتح العربي الإسلامي لبلاد البربر . وفي هذا الصدد تفترض الباحثة قادرة أن لجدار (A) أقدم عمر، حيث يعود بناءه إلى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس، وتبني هذا الإعتقاد إعتمدة على بعض المعطيات منها : موقعه المميز، تعاملك بناء وإتقان مخططه وشكله الهندسيين، وبناء على هذا فهي تعتبر مشيده مؤسس الأسرة الملكية للجدار .[1]

أما ضريح (B) فقد شيد حسيها لاحقا بفترة غير بعيدة، نظرا لصغر حجمه وتأثر مخططه الهندسي الخارجي كثيرا بالجدار (A)، بينما بعد لجدار (c) أكثر هذه المجموعة تأخرأ وربما | يعود بناءه الى اواخر القرن الخامس او بداية السادس .

- **النصوص التاريخية :**

الإشارة الوحيدة والقديمة التي بحوزتنا عن هذه المعالم ترجع الى القرن العاشر م، في نص وجيز لابن الرقيق، غير أن هذا الأخير لايعطينا | معلومات عن فترة بنائها ومشيدوها، كما أن كتاب بروكوب الذي يعد المصدر التاريخي الوحيد للفترة البيزنطية في بلاد البربر، لم يتضمن ولو اشارة وجيزة لهذه المعالم ؛ واهتم بالمقابل بسرد الحملات العسكرية البيزنطية ضد الثوار النوميد والصور بعد سقوط حكم الوندال سنة 534م، وذكر فقط بعض الزعماء الموريين والنوميديين الذين دخلوا في مواجهات مع البيزنطيين في نوميديا وموريطانيا السطايفية والقيصرية .[2]

من الواضح أن أغلبية المؤرخين، متفقون على اعتبار بلاد البربر وبالأخص موريطانيا القيصرية، شهدت بروز ممالك مستقلة منذ سقوط الهيمنة الرومانية في النصف الأول من القرن الخامس، وامتد وجودها إلى غاية محبي العرب الفاتحين حوالى منتصف القرن السابع

[1]- رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق،ص 179

[2]- المرجع نفسه، ص 180

ملادي، ويذكر كورتوا | (144) من بينها، مملكة لجدار او الونشريس (الخريطة 04) تحت زعامة الملك ماستيناس او ماستيغاس الذي ذكره بروكوب في نص آخر ،يبدو ان انتشار معالم جنائزية بهذا العدد وبهذه الأهمية، في النطاق الجغرافي لموريطانيا القيصرية، لخير شاهد على وجود مملكة مورية قوية بسطت نفوذها على المنطقة في الفترة ما بين القرنين الخامس والسابع ميلادي.

نحن لا تتوفر على أي معلومات تخص أسماء وهوية السلالة الحاكمة، ولا عن حدود ممالكهم الجغرافية، غير أنه بإمكاننا أن نستدل على ذلك من خلال بعض النصوص التاريخية والأثرية .

لقد جاء في نص بروكوب، أن القائد الموري ماستيغاس كان يسيطر على كامل موريطانيا القيصرية في النصف الأول من القرن السادس م، ويشير نفش الطاقا من جهة أخرى أن ملكا اسمه ماسونا كان يلقب نفسه ملك الصور والرومان سنة 508م ؛ وفي هذا الصدد مائل كورتوا بين ماستيغاس وماستيناس الذي اشار اليه بروكوب في نص أخر سنة 34 كم ، ومائل ايضا دولابلنشار، شخص ملسوداس : زعيم موري ذكره بروكوب، مع شخصية ماسونا المذكور في نقش الطافا [1] . ويعتقد كذلك كل من كار كوبينو ولابلانشار أن نطاق سلطة هذا الملك شملت إقليما واسعا يمتد من وادي ملوية الى ودي شلف (141ه) غير ان كورتوا يستبعد إنتشار نفوذ مملكته عبر كامل بلاد المور حيث يفترض أنها إقتصرت على البلاد المحيطة بجبل الونشريس وهي المنطقة التي شملت في نظره بلاد لجدار.

على الرغم من عثور النقيشة في جهة بعيدة نسبيا عن لجدار الأ هذا لايمنع أن تكون سلطة هذه المملكة إمتدت إلى إقليم تيهرت .

[1]– Fatma kadera, les djadars, monuments funéraires berbère de la région de frenda, op, cite .p19

يبدو ان معاصرة هؤلاء الملوك لفترة تشييد لجدار جعلت قادرة تتسب الضريح (C) الى الملك ماسونا والضريح (F) الى الملك ماستيفاس أو ماستيناس، في إعتقادي أنه مهما كان تقارب هذه المعطيات مع ظروف بناء الجدار، الا اننا لايمكن إعتبارها دلائل مقنعة تجعلنا لنسب هذه المعالم الى هؤلاء الملوك وذلك لعدة اعتبارات منها : عدم وضوح الإقليم الجغرافي الذي مارس فيه هذين الملكين نفوذهما، وعدم العثور على نقوش بهذه الأضرحة تخلد أسماء هذه الشخصيات على الرغم من كثرة النصوص اللاتينية بها، هذا فضلا عن عدم توافق ظروف وسنوات حكم الشخصيات التي ذكرها بروكوب مع النقوش المكتشفة .

وأمام هذا الملابسات التي تفرضها عدم توفر النصوص الأدبية والتاريخية للفصل في مسائل هوية ملوك الجدار، حدود دويلتهم الجغرافية وعلاقتهم بالبيزنطيين والإمارات المستقلة المعاصرة، ليس أمامنا خيار آخر الا مواصلة الدراسات الأثرية المنظمة التي تعد وحدها الكفيلة بالإجابة على هذه التساؤلات . إذا تعذر علينا تحديد هوية الملوك أو الأمراء الذين ظلوا آثارهم في الجدار، فإن أغلب الباحثين يتفقون على اعتبار إقليم تيهرت منطقة نفوذ إمارة لجدار، أما عن مركز حكم هذه السلالة فأغلب الظن أنه كان يقع في قلب سهل السرسو الخصب، غير أنه لم لم يبق من آثار هذه الدويلة الأمعالم لجدار، حيث ساعد وقوعها في قمم مرتفعات جبلية على مقاومة عوامل الإندثار والا لكانت قد زالت مثلها مثل مدن إمارة لجدار .

يبدو أن لجدار شيدت من اجل شخصيات حاكمة تين بالمسيحية، وهو ما يشهد عليه الزخارف والرموز المسيحية المكتشفة في هذه المعالم، التي تدل على تغلغل الدين المسيحي حتى موريطانيا القيصرية وليست لدينا فلة كافية عن مراحل انتشار هذه الديانة في غرب بلاد البربر، غير أن هناك بعض الشواهد المادية [1]التي تشير إلى أنها لم تعتد الى هذه

[1]–رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق ص 181

الرقعة الا في فترة متاخرة، أبرزها الرموز المسيحية والشواهد القرية العديدة التي اكتشفها كائنا في تيارت والمناطق المجاورة لها 190، حيث يؤرخ معظمها مابين القرنين الرابع والسادس ما اتنا نشل من جهة أخرى عن طبيعة العلاقات التي كانت تربط البيزنطيين بأمراء لجدار، وفي هذا الإطار سجلنا بعض الإشارات الواردة في بعض النصوص التاريخية وينكر بروكوب سنة 40كم أن : « في موريطانيا الثانية (قيصرية) يقطن ماستيغاس Mastigas مع قبائلة المورية، وكانت تحت سلطته البلاد كلها، بإستثناء قيصرية التي كان البيزنطيون لايتصلون بها الا عن طريق البحر، ولا يستطيعون سلوك البر، لأن المور يسيطرون على كل هذه المنطقة >>

يوضح هذا النص أن الأمراء الموريين كانوا يسيطرون على كامل موريطانيا القيصرية في نهاية العهد الوندالي وبداية التدخل البيزنطي، وان المتداد نفوذهم في هذه المنطقة جعل البيزنطيون يقتصرون على احتلال المناطق السلطية فقط، ولم يكن في وسعهم الإتصال مع مستعمراتهم الأ بحرة.

اذا كان هذا وضع البزنطيين والموردين في النصف الأول من القرن السالم ع، فإن طبيعة هذه العلاقة ستعرف تغيرا ملحوظا في أواخر العهد البيزنطي، حسبما يشير اليه نص النويري الذي يقول : << من هنا توجه سيدي عقبة لى تيهرت وتمرقع قرب هذه المدينة، الروم كانوا على علم بقدومه، استطاعوا الحصول على تجدة البربر. قام عقبة ليلقي خطابا على عسكره ليحرضهم على القتال، فيما بعد لم يستطع الروم والبربر المقاومة امام المسلمين، حيث فقدت القوات المتحالفة الكثير من افرادها في وقت قصير، ليغادر الإغريق المدينة »

يتبين من خلال هذا النص، أن حلفا قد أبرم بين امراء تيارت المتأخرين[1] والبيزنطيين لمواجهة عدو مشترك، يتمثل في الفاتحين المسلمين في النصف الثاني من القرن السابع م، كما أن هذا التحالف لم يكن ليتم لولا الخطر الداهم الذي أصبح يهدد الوجود البيزنطي بالمنطقة.

خلاصة

اذا كانت لجدار تشترك مع الأضرحة الكبرى المعروفة : المدغاسن، قبر الرومية، بلاد قيطون وبازينة سوق الفور، في كونها معالم جنائزية | تستوحي شكلها الهندسي العام من بعض التقاليد البربرية القديمة، فإنها تنفرد عنهم ببعض المميزات الخاصة بها يمكن تلخيصها فيمايلي : وهي مدافن شيدت من أجل سلالات مورية حاكمة ليست وثنية . مظهرها الخارجي مستوحى من البازينات والجثرات ذات القاعدة المربعة والتاج المدرج، أما تنظيم مخططاتها الداخلية فبعضها يشبه تصميم الجثوات ذات المصليات المنتشرة في جنوب المغرب الأقصى وموريطانيا . ولم تخضع عناصرها الهندسية الى تأثيرات إغريقية –فنيقية .

تتوفر على ملعقة خارجية متنوعة لم تكن معروفة من قبل مثل : الفناء، السلم الصغير السوار التسييج، المنصة الشرقية، الأحواض ،في انتظار الكشف عن لجدار الأخرى، يمكن تقسيم مجموع هذه المعالم من حيث المخطط الداخلي الى ثلاثة أنواع رئيسية ؛ : الأول يشبه جنواب الفترة المبكرة لاسيما تلك المجهزة بغرفة واحدة مهينة تحت سطح الأرض، ويمله لحد الآن لربعة لجدار هي :

V، III، II، B | • لثتي يشبه تقريبا المعالم ذاك المحاريب، من حيث عدد القاعات والأروقة وتوجيه المدخل الرئيسي نحو الشرق، ولايختلف عنه الا من حيث ترتيب الغرف وتوزيعها حول النواة المربعة، ويمتله لحد الآن جدارين هما (A) و(C) ء الثلث فريد من

[1]–الذي يحتمل جدا أنهم كانو على رأس مملكة لجدار بأواخر عهدها .

نوعه، يتمثل في غرفتين مركزيتين يحيط بهما رواقان مركزين، يتكونان من سلسلة من القاعات تتصل فيمابينها بممرات تتعاقب في الارتفاع والإنخفاض، ويمله لحد الآن لجدار والحد هو (F) .

يظهر فن تجهيز بعض لجدار بقاعات واروقة داخلية وملحقات خارجية، يدل دلالة واضحة على تطور مظاهر العبادة الجنائزية في فترة متأخرة، كالطوق بالضريح والغرفة الجنائزية، النوم بجوار الميت، تقديم القرابين والتضحيات تشريفا للميت .

اما عن تصميمها فيصعب علينا تحديد لصوله بالضبط، فقد قلنا سابقا أن الجدار ماهي الا نمزج مكبرة لبازينات وجنوات قديمة ذات قاعدة مربعة، تنتشر بكثرة في صحراء فزان والمناطق الشمالية والجنوبية الصحراوية من المغرب الألي ؛ أن توليد هذا النوع بكثرة في الجهات الغربية والجنوبية، يوحي أن بناء الجدار مستمدوا هذا التصميم من هذه المناطق، ويؤيد هذهالنظرية فرب موريطانيا القيصرية منها مما سهل عملية الإحتكاك والإتصال اذا كانت اصول تصميمها المربع معروفة، فإن تاجها الهرمي المدرج الاندري بالضبط من أي نموذج اصلي انحدر، هل استوحي من بازينات فزان 194 التي يعلو قاعدتها المربعة تاج هرمي يشبه تقريبا هرم لجدار ؟ ام من معالم اخرى لاتعرفها ؟ ام انها شكلت ابتكارا جديدا بالنسبة لبناة لجدار ؟ يصعب جدا الفصل في هذه المسالة .

ومما تجدر الإشارة اليه، أن السوريين استطاعوا الحفاظ على بعض التقاليد القديمة المتعلقة بالبناء الجنائزي والشعائر الدينية، حيث لم تتمكن ديانات الأمم الدخيلة من القرطاجيين، الرومان، الوندال والبيزنطيين، أن تمحو هذه الذكريات من أذهانهم . وحتى المسيحية التي تغلغلت في غرب بلاد البربر ابتداءا من نهاية القرن الرابع (195)، لم تتمكن

من طمس هذه الشعائر، بل على العكس نجد العبادة الجنائزية في الجدار توفق بين الطابع الماني المحلي القديم ومظاهر الدين المسيحي في قالب متجانس ومتكامل[1] .

2-تخمارت:

فمعسكر(كهور بروكويوم) مستطيل الشكل ابعاده 145م ضرب 9م بكل زاوية من زواياه برج دائري قطره 4.8م بنيت جدرانه من الدبش الكبير المدعم بالحجارة يتراوح سمكها مابين 1.9م ومترين وقد منح فيلق المشاة البروكيين الثاني اسمه للمعسكر خلال القرن الثالث [2] وتجلت اهميته في انه يعتبر قوات خلفية بالنسبة لليمس متاهبة كلما لزم الامر.

كما اهتم الرومان باانشاء الطرق ووضع المعالم العسكرية وهي عبارة عن حجارة منحوتة وعليها كتابات منقوشة تم العثور عليها في ضواحي تخمارت وهي على شكل مسطح يصل علوها الى 1.53 وعرض 0.55 وسمك 0.20 يعود تاريخها الى 282م بلغ ارتفاعها 0.90م وعرض0.5 [3]

3-عين الحديد:

القريبة من فرندة عثر على معلم عسكري يوم 1959/8/19 منحوت من حجارة جيرية بيضاء على شكل مستطيل طولها 1 متر وعرضها 50سم مكعب[4]

[1]- رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور، المرجع السابق، ص186

[2]عبد القادر صحراوي.التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني 46 ق.م -284م دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة الجزائر 2011 ص56

[3]بوعناني العربي المقاومة الشعبية في منطقة تيارت (1830-1908) ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي.رسالة مقدمة لنيل شهاده الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر 2018-2019 ص29

[4]-cadenat pierreM » déconerte d'un militaire a miltaire à martimprey (oramie) in antiueté aficiane 1970 p119

4-قلعة تاوغزوت

وتقع جنوب مدينة فرندة وتبعد عنها بحوالي 6 كلم.شيدت على نتوء صخري يطل على سهل التات[1]ويضم الموقع الاثري مجموعة من المغارات منها مايعود الى ماقبل التاريخ استخدمها الانسان كمخابئ واخرى عبارة عن مساكن بربرية قديمة[2]كما شيد بها الرومان حصن عسكري لمراقبة القبائل الثائرة من ناحية الجنوبية

5-فرندة :

هناك بعض الشواهد الاثرية التي تدل على وصول الرومان واستقرارهم بالمنطقة.فمثلا لدينا المدينة الرومانية."عين السبيبة" التي كانت كانت تاوي الكثير من السكان الرومانيين وبعد ضعف هذه الامبراطورية واقتراب زوالها تم بناء الكثير من الحصون لحماية هذه المستعمرات من هجمات البربر [3]

6-عين سبيبة :

وتعني بالعربية عين الزبيبة وهي تقع على بعد 07كلم جنوب مدينة فرندة.وفيها منابع للمياه من افضل مياه العالم [4]شيد بها الرومان قلعة عسكرية وهي ذات شكل مستطيل مقاساتها 340م ضرب 500.ويوجد في مركز الموقع فروم المدينة.والتي كانت تنطلق منها ثلاثة طرق رئيسية المدينة الاولى تتجه نحو تاوغزوت والثانية نحو سعيدة والثالثة تتجه نحو عين الدرهم شرقا.الى جانب بعض البناءات المبعثرة التي يعتقد انها بنايات بربرية شيدت في

---

[1] بوعناني العربي المقاومة الشعبية في منطقة تيارت (1830-1908) ومواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص28

[2] المرجع نفسه، ص29

[3] * محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر،1992،ص188

[4] - المرجع نفسه، ص 189.

عهد الامبراطور سبتيموس سفيروس (211-113) الذي اشرف على عمليات التوسع العسكري متوغلا بالليمس الى اقصى حد ممكن لمراقبة التحركات القبائل الثائرة والرافضة للاستيطان الروماني[1] لاحظ لصور أدناه(مأخوذة من مذكرة رشيد محوز)

بقايا جدران عين سبيبة

شاهد قبر موجود بعين سبيبة

[1]-محمد البشير الشنيتي،موريطانيا القيصرية"دراسة حول الليمس ومقاومة المور، المرجع السابق، ص124

المبحث الثاني: مواقع الاثرية غرب مدينة تيارت

1-تاقدمت:

مدينة قديمة اسسها الرومان يبلغ طول محيطها عشرة اميال بها انقاض معبدين كبيرتين كانت تعبد فيها الاصنام.تقع غرب مدينة تيارت.بمسافة تقدر ب9كلم[1].بها اطلال ليست بقديمة ومع ذلك يمكنهم احتلال موقع مركزي من العصر الروماني به بقايا منزل قديم وعمود به تاج كورين كما افاد ليون الافريقي في وصف افريقيا براي يفيد بان الرومان قد شيدو تاقدمت لكن من الواضح ان مثل هذا التاكيد ليس له قيمة تذكر[2]

2-سيد علي بن عمار:

قرب محطة عين سرب نقش لاتيني موجود في احد الحقول تسمى الامبراطور فيليب[3]

3-فايجة:

بين وادي الفايجة ونهاية شمال الكاف باالعورة ر-ر غير مهم قطع الحجارة المنهارة.من المسحيل فصل مخطط هذا البناء.

-عين بنينة.على الضفة اليسرى لوادي الفايجة عند مخرج ممر يعبر مصر يسمى تينيت المويلح لجبل الصافح العديد من الحجر المنحوتحه [4] وحصن قلعة بناء هدير (على حجارة الغرفة) مربع الشكل حوالي 35 مترا جانبا (مدخله منحني الى ل'او.محاطا بحصنين مستطيلين عمودين.

-B.R على الجانب الاخر من النهر على بعد 1200 من S بقايا 3-4

[1]- محمد البشير شنيتي. موريتانيا القيصرية. دراسة حول الليمس ومقاومة المور، المرجع السابق، ص17

[2] - **st gzell.atlas archeologique de l'algerie**.feuille 33 n13p2

[3] - **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille 33 n13 ;p2

[4] - **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** .feuille 33 n26p1

مساكن.بعض الحجارة المحفورة[1]

4-مشرع الصفا

نقوش مسيحية 21556-21551 سي اي ل احداها 21551 والتي يعود تاريخها الى 408م هي تكريس مبنى من قبل جي سي .مما يشير بلا الى وجود ادارة محلية يعطي معلومات يذكر ودون ذكر دقيق للمواقع قائمة انقاض دوار مشرع الصفا.

الحجارة المتناثرة في الحقل واحد منهم نقش غير مفكك، بقايا بناءين حجرين مربعين طويل القامة اطلال السكان الاصليين حاويات دائرية انقاض في القوير نصارة على حافز يهيمن على شبه ترهوم ويواجه قمة رجم كديب اخرى اكوام من الحجارة في شوشة الحاسي على بعد 100 متر من ل او بالقرب من قمة تاكوكا[2] خلوت رحالم على الضفة اليسرى لشبه ترهوم صخرة نقشت عليها صورة ضليلة حمار حفرتان في هذه الصخرة.

5- قصر الشلالة:

الخراب الروماني .عدد قليل من الاحجار الحرة.على تل مهيمن في بقايا المقابر الاصلية في ل 'او من عين الشقيقة بازيناس اثار متجمدة تشكل احجارها درجات خشنة بقطر (3-4امتار) دوائر من الحجارة الثانية (ارتفاع وادي 40م-50م) بضع مئات من الامتار شمالا [3]من عين بندي على التلال بقايا نصب تذكاري دائري مصنوع من الحجارة المنحوتة (قبر)

الكرمة (حوالي 1500متر شمالا عين بندي) على جانب هضبة التي تواجه اس اطلال قريتين من سكان فولسين الاصليين مساكن من حجرة الانقاض والتي كانت تشبه فقط

[1]- **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille n34,n26p02

[2] - **st.gzell atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille N33 n26p1

[3] - **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille N 34p1

صوامع الارض من المستحيل بشكل عام التعرف على هذه الفيلات القديمة (كانور) يعود بعضها الى العصور القديمة كما تدل عليه شظايا والبعض الاخر عمره بعض قرون فقط.

انقاض قيصر مهم.بقايا السور

البزينات والدوائر الحجرية

اطلال نهر صغير على الضفة الجنوبية لوادي سوسيلم اثار منراس

انقاض سد حجري صغير يبدو تسديد الانحدار

خربة الرماد انقاض قصر سور صوامع

ابتل الكلكري ماخوذة من حاسي الكراكوس قابل للتجميع

جودوجيلا قصران قديمان يبدو انهما ماهولان باسكان في وقت قريب.احدهما في اعلى الصخرة في مكان يصعب الوصول اليه الاخر الى جانب هذه الصخرة

اطلال قصر اخر في مكان يقال له الارجوب

جبل صقر قصر كبير في موقف الانحدار

كاف الرحمة قصر اخر

قصر اخر على الضفة اليمنى لوادي الانس صور مقابل جبل السكوما

قصر بوفروج قرية اصلية على صخرة يصعب الوصول اليها تقريبا اثار متراس

بالقرب من عين حرميلة انقاض قصر[1]

ار تي بقايا مسكن لاتزال بعض الاحجار الحرة في مكانها عكس الاخرون بعد ساعة او اكثر بقليل من المشي عمود صغير حصن حقيقي عل تل بين وديان .يمكن من خلاله رؤية الوادي من بعيد الانقاض ويغطي الحطام حوالي عشرين ياردة من الامتار

بقايا اساسات دائرية على مستوى الارض قطرها 8-10امتار .

[1]- **st gzell.atlas. archeologique de l'algerie , op cite** feuille N 34p1

رقاعي بودين انقاض قصرين قديمين تصطفان على هضاب صخرية شديدة الانحدار وفقا للتقاليد كان جيران كوس كسور اعداء

المنسوب بقايا منشات دائرية في حجارة ركام ضخمة (بازيناس)

حاوية مستطيلة مصنوعة من حجارة القاتمة (045-05.-) الداخلية القرميدية على جانب اووو الصغير ياتي نصف دائرة في الحجارة.

سوفقيق اثار قصر قديم

كثرة مقابر السكان الاصليين على ضفاف وادي اونرك وفي المنطقة المحيطة خاصة بازيناس الدائري (متوسط قطرها 3-4 امتار بعضها اكبر) في بعض الاحيان تكون بازيناس رباعي الزوايا كما توجد دوائر حجرية رصف داخلي خشن

مزرعة رومانية عللى الضفة اليمنى لواد وورك قلعة رومانية حجر قياس احد الوجوه حوالي ستين مترا.اثار عدة حصون شبه دائرية تقدم بعض الحجارة قضبان .ربما كانت هذه القلعة تراتب مسارا قادما من الجنوب كان يمكن ان يتجه نحو بوغات او خربة اولاد هلال

على جانب اخر من الوادي اثار حوائط بناء رومانية حجر بطول حوالي خمسين مترا وقد شوهدت بقايا قنوات الري جيدة الصيانة في هذه الاجزاء [1]عند ملتقى وادي الطويل ووادي الورق بقايا قصر بازيناس حولها

في 2كيلومتر ل' اوو من برج بلخيتار على تل منعزل في وسط الاهوار حيث يلتقي وادي بيثين ووادي الورق نصف دائري بالحجارة الكبيرة مستطيل 3امتار في 1متر 30 هي الواح مرتفعة دائرة 3متر

سيدي العدل انقاض القصر

قمة بوتيجين انقاض قصر اثار الصهاريج

[1] **st gzell.atlas . archeologique de l'algerie , op cite** feuille 34,p1

عدد كبير من الممرات التي تتبع بعضها البعض تقريبا دون انقطاع على التلال التي تهيمن على وادي الطويل على اليمين بعض الدوائر الحجرية وحتى العيون المستطيلة.

العديد من البازيناس على ضفتي نهر وادي الطويل .على الضفة اليمنى لهذا الوادي بين جبانة سليمان بن عيسى وبرج بلخيثار مستطيلان في بلاطات مرتفعة باحدهما 2متر ضرب 070 والاخر 1 ضرب 120 متر.وشبه دائرة في احجار كبيرة ومرتفعات دائرية نجد ايضا هنا وهناك في هذه المنطقة على وجه الخصوص على اطراف وادي الطويل احجار مقطوعة بشكل خشن او بشكل اكثر تحديدا شظايا من الصوان.[1]

دوائر حجرية مع تبليط داخلي واحد منهم يسبق اوو من درب مرصوف

العديد من بازيناس الدوائر الحجرية

على بعد 3كيلومترات من شمال شلالا على فلات ضخمة تبلغ مساحتها حوالي عشر هكتارات العديد من المدافن المخروطية في الانقاض مدمرة للغاية يبدو ان الكثير قد شكلوا تحالفات

على تلة شديدة الانحدار على بعد بضع مئات من الامتار من اس تي منطقة شلالا وهي عبارة عن سياج كبير من الانقاض ربما يمثل سورا لقصر قديم

انقاض قصر جنوبي غربي من شلالا على قمة يصعب الوصول اليها قد لايكون قديما جدا

–فوق عين الاوزكارية اطلال قصر كبير نوعا ما اثار جدران الحديقة حولها سيكون من المستحيل اليوم ري هذه الحديقة بسبب موقعها المرتفع لابد انه كانت هناك ينابيع على هذا الارتفاع والتي كانت ستختفي.

– قعدة بو حماد على صخرة في كل مكان تقريبا انقاض قصر والتي تم التخلي عنها

[1] **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille 34,p2

فقط خلال الاحتلال الفرنسي كان جدار حجري جاف يمنع البرزخ من الوصول الى هذا القصر بئرين خول الصخرة كانت هنالك عدة ينابيع جفت الان.

-بازيناس وحجر الحجارة اكثر من كيلومتر في الطول اثار الممرات المرصوفة المبطنة بالواح قائمة حول بعض هذه المقابر

بازيناس كبيرة عند تقاطع طرق زرقين وطاقين[1]

بين عين الدفالة وعين الفريتسا توجد العديد من المقابر الاصلية بشكل عام تومول مخروطي في شكل الحجر ونادرا اما تكون بازيناس (مقطوعة في درجات تشكيل الحجارة)

عين الخضراء حولها صوان منحوت (او بالاحرى شظايا من الصوان تيميليس وبازيناس

بين عين الخضراء وعين زركوين بازيناس لومولوس العديد من الحاويات البلاطة الدائمة المستقيمة دائري او متعدد الاضلاع تقريبا متجاور مع بعضها البعض وجهتها غير مؤكدة

قصور زركوين القديمة المدمرة التي تقع على بعض مئات من الامتار من بعضها البعض وتبدو وكانها قد هجرت منذ زمن بعيد والاخريعود الى القرن التاسع عشر فقط (تاسس عام1844 وكان سيهجر بعد فترة وجيزة)

بازينات عديدة تتشكل هنا وهنالك مجموعات توجد مقابرها المختلفة دوائر كبيرة من الحصى مربع من الالواح الدائمة ارتفاع(050متر-04.متر)

في وادي الريميث على بعد حوالي 5كيلومترات من ال' اووو من مقبرة سيدالمجاهدين شظايا الصوان

بازينات عديدة على جانبي الجنوب لراس الحلوف والمنجل تم اكتشافها في رقم 25

[1] **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille 34,p2

تشير الى نفس المكان بشكل مختلف اصبحت القلعة مركزا المستوطنة كبيرة كانت مجموعة الرئيسية على بعد كيلومترين تاجري ماريت حوالي مائة مزرعة لكل منها صهريج وبرج دائري (ذات استخدام غير محدد) العديد من الصوامع .

المبحث الثالث المواقع الاثرية شرق مدينة تيارت

1-عين دزاريت :

على تل اطلال قرية من السكان الاصليين (قصر) يبلغ طولها حوالي 400 متر محاطة بجدار سياج مدينة كبيرة الى حد ما .مع سور محيط .في 2 كيلومتر من عين دزاريت على منحدر انقاض قرية اخرى بقايا جدار محيط عريض المصاعد في 3 كيلومترات اس-اس-اوو اثار لاساسات نصب مربع من 8الى 5 امتار على جانب الاتجاهات العديد من تلال الدفن.

-قلعة سويك .علو شاهق 200متر اس-دبليو تاجرماريت الضفة اليسرى لوادي العبد للسياق الروماني المستطيل 145 مترا في 90مع وجود دببة مستديرة في الزوايا[1].

[1] **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille 33,p2

المبحث الرابع: المواقع الأثرية شمال منطقة تيارت

1-الرحوية:

خربة دمر 1000 متر الى الجنوب غير بعيد عن طريق تاقدمت الى الرحوية: عدد قليل من الحجارة rouaia 800 متر N-E رقم 10 على الضفة اليمنى chabet tarhoum كومة من الحجارة كثير منها مقطوع على بعد 3كيلومتر N-O من خلوت رحالهم أعلى رأس عين بن فريحة كومة من الحجارة غير المصقولة وأثار عديدة لجدران المنزل أكثر خمسيم مقبرة أمازيغية على بعد 500 نتر فيN.Dorrine قائمة أنقاض « douar d'el azzouania »[1]

[1] – **st gzell.atlas archeologique de l'algerie , op cite** feuille 33,p1

–فقد عرفت منطقة تيارت في الفترة القديمة تعاقب عدة حضارات منها الرمانية والبيزنطية وغيرها والذين تركوا لنا بصمات الى اليوم مازلت معالمها قائمة رغم قساوة الطبيعة والتدخل الإنساني والتي نشهد على عظمتها المعالم الجنائزية المسمات لجدار والعديد من المواقع التي ذكرنها سالفا تحكي على تعايش الإنسان في هذه المنطقة .

خاتمة

وفي الختام نستخلص أن منطقة تيارت كانتا تسمى في القديم تيهرت باللغة البربرية أي اللبؤة، وكان لها عدة تسميات "تاهرت، تاقدمت، تاغزوت، تانغارتيا".

1. عرفت منطقة تيارت في فترة ما قبل التاريخ عدة مواقع نذكر منها موقع: كان أبو بكر الذي يوجد بمنطقة الدحموني بتيارت، وهو محطة للرسومات

الحجرية الصخرية حيث يشمل 4 جذريات متباعدة داخل مخبأ صخري يؤرخ في 4 فترات هي "البقاريات"، "الرعات"، الخيول" و "التقنيات البسيطة".

2. موقع كلموناطة: يوجد ببلدية سيدي الحسني، تم العثور على العديد من بقايا الهياكل العظمية عرفت مرحلتين مميزتين هي مرحلة الإيبومغربية إنسان مشتر العربي والحضارة القفصية الإنسان ما قبل المتوسط.

3. موقع قرطوفة: هو موقع به حجارة ضخمة تعرف بحجارة القايد.

4. موقع مزقيدة: يحتوي على عدة شواهد أثرية هي عبارة عن أدوات حجرية كان يستعملها الإنسان في تلك الفترة.

5. واد تيارت: عثر على بعض الأدوات الحجرية تحديدا بتاقدمت.

6. مشرع الصفا: العديد من الأطلال والمقابر والمدافن .

7. النقوش الصخرية الوادي سفالوا: تم العثور على العديد من مخابئ بداخلها نقوش وزخارف آدمية وحيوانية وكتابات ورسومات رمزية .

8. واد الرحلم: تم العثورة على العديد من الأدوات وهي عبارة عن حجر نيوليتي.

9. واد العزوانية: به نقوش صخرية عبارة عن معركة للثيران.

أما الفترة القديمة فعرفت كذلك مواقع نذكر منها :

1. لجدار : وهي من أبرز المعالم الأثرية التي لا زالت آثارها إلى اليوم، فهي عبارة عن قبنور هرمية شيدت من العهد الروماني بها 13 قبرا (تشبه الجيزة بمصر).

2. تخمارت: بها معالم عسكرة عبارة عن تجارة منحوتة عليها كتابات منقوشة يعود تاريخها إلى 282م.

3. عين الحديد: به معلم عسكري منحوت من حجارة جيرية بيضاء. 4. قلعة تاغزوت: تضم مجموعة من المغارات استعملها الإنسان كمخابئ وأخرى عبارة عن مساكن بربرية قديمة.

5. فرندة: وتوجد بها العديد من الشواهد الأثرية التي تدل على وصول الرومان واستقرارهم بالمنطقة.

6. عين السبيبة: عبارة عن مركز وحصن هام حيث كانت تأوزي الرومانيين من هجمات

البربر.

7. تاقدمت: به العديد من المعابد كانت تعبد فيها الأصنام، وبه العديد من بقايا المنازل، والعديد من القصور القديمة.

8. سيدي علي بن عمار: به العديد من النقوش اللاتينية إحداها تسمى الإمبراطور فيليب.

ما تم ملاحظته أثناء دراستنا لهذا الموضوع أن أكثر المواقع في الفترة ما قبل التاريخ تتمركز والأكثرية موجودة في الشمال مثل كاف أبو بكر وموقع كلومناطة وفي الغرب مثل مشرع الصفا وموقع قرطوفة... الخ. أما في الجنوب قليلة جدا وتنعدم في الجهة الشرقية في هذه الفترة، أما في الفترة القديمة ما لاحظناه أن أكثر المواقع تتمركز في الجنوب مثل لجدار ، قلعة توغزوت، فرندة... الخ، والجهة الغربية مثل مواقع قصر الشلالة، والفايجة وتأقدمت، ... الخ، أما في الجهة الشرقية والشمالية فهي قليلة.

ومنه استنتجنا أن المواقع الأثرية الأكثر موجودة في الجهة الجنوبية والشمالية والغربية من منطقة تيارت وذلك لأسباب:

أسباب جغرافية: وذلك لما تمتاز به من طابع جغرافي هام تمثل فيه اتساع السهول والهضاب والتباين في درجات الحرارة، وتنوع مصادر المياه مثل الوديان، والعيون وكثافة الغطاء النباتي مما شكل بيئة ملائمة لذلك اتخذوا منها مركزا لمزاولة مختلف نشاطاتهم وإقامة مستوطنات والتجمعات السكنية والإستقرار فيها.

الأسباب التاريخية: ترجع قلة المواقع الأثرية في الجهة الشرقية وانعدامها إلى الحروب الصليبية والبيزنطية.

تزخر منطقة تيارت بمواقع أثرية وسياحية ومنزهات طبيعية وغابية تحتاج إلى المزيد من الإهتمام لتشجيع السياحة الداخلية والخارجية للمنطقة. حيث تتوفر على أكثر من 422 موقعا أثريا منها 60 موقع أثري مصنف ضمن التراث الوطني للأمة، هذه المواقع الأثرية تستغل كمقصد سياحي وبعضها يمتاز بكافة الخصوصيات والمميزات، إذ أن هذه المواقع الأثرية تمتاز بالجاذبية السياحية لمظهرها الخلاب وبما تحتويه من عجائب وخصوصيات طبيعية، أو البناءات المشيدة عليه ويعرف له أهمية تاريخية أو فنية أسطورية تنافسية، والذي يجب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف والإندثار بفعل الطبيعة والإنسان.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع قد حقق ولو بقليل بالتعرف على التاريخ القديم لمنطقة تيارت خاصة في الفترتين ما قبل التاريخ والفترة القديمة، ولا ندعي أن ما قمنا قمنا به قد ألم وشمل كل المواقع والجوانب المتعلقة بالموضوع، ويبقى الموضوع مفتوحا أمام المزيد من البحوث والدراسات في استجلاء الكثير من الخبايا في البحث العلمي عبارة عن حلقات متواصلة ومترابطة فيما بينها لا يمكن الإدعاء مهما كان إقفال مواضيع البحث فيها . لذا نرجون الطلبة أو الأجيال القادمة التطرق إلى مثل هذه المواضيع وذلك لقلة الأبحاث والدراسات حولها، وعدم إهمال هذا الجانب الحضاري من تراثنا القديم.

الملاحق

ورة 1 : ـ حفريات بموقع كلومناطه (بيارت) . مربعا الحفرة محددة بخيوط مشدودة ؛ وهو المربع . هنا نموذج مربع مركب . أفقي ومائل ، مربعا لميل الطبقة ، يظهر جيدا في المربع الموجود أعلى الشخص وعلى يساره .

(مأخوة من كتاب ك.براهيمي،تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر)

الملحق رقم (01): تمثل خريطة منطقة تيارت.[1]

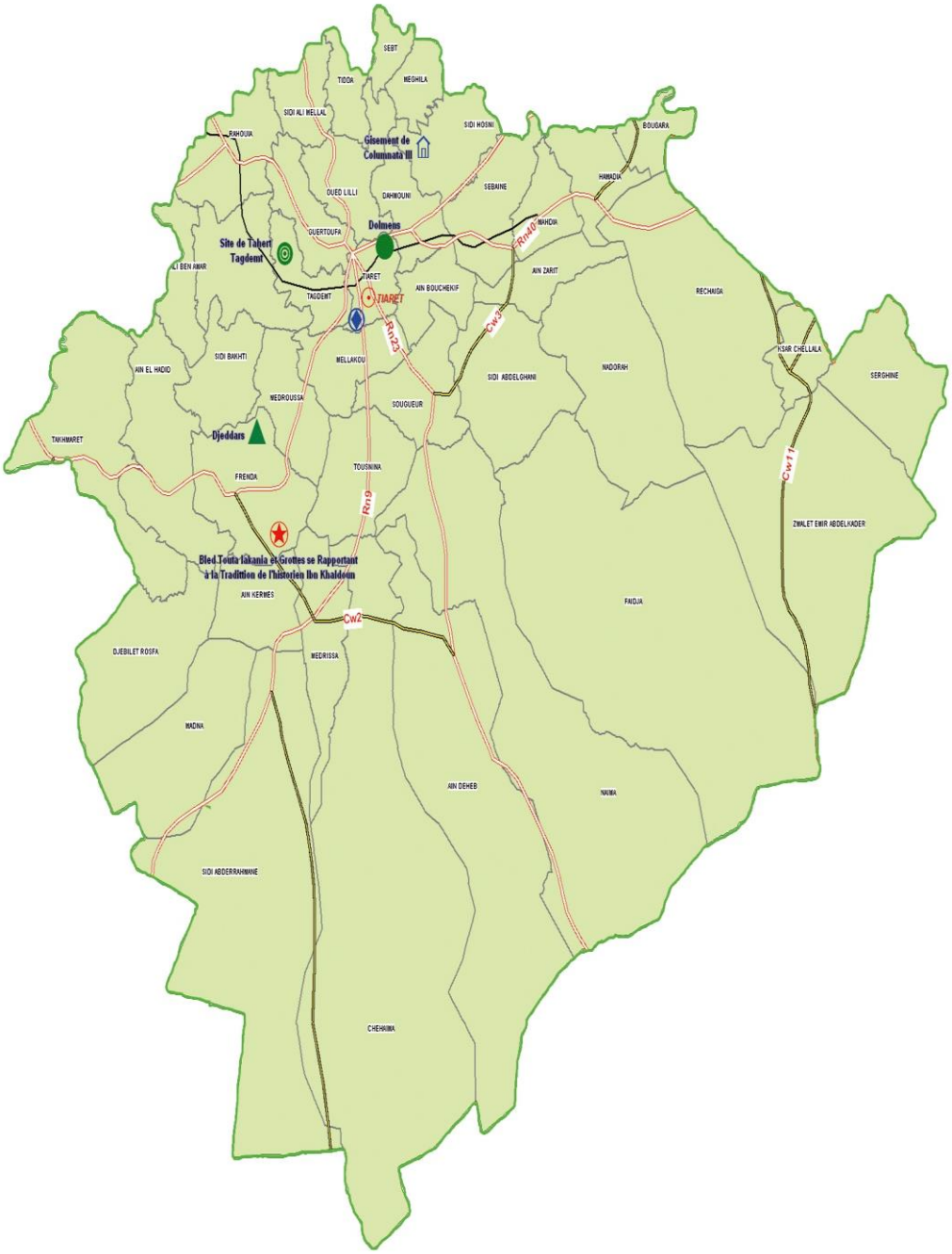

مأخوذة من موقع قوقل www.googel.com

[1]

الملحق رقم (02): يمثل موقع كلومناطة[1]

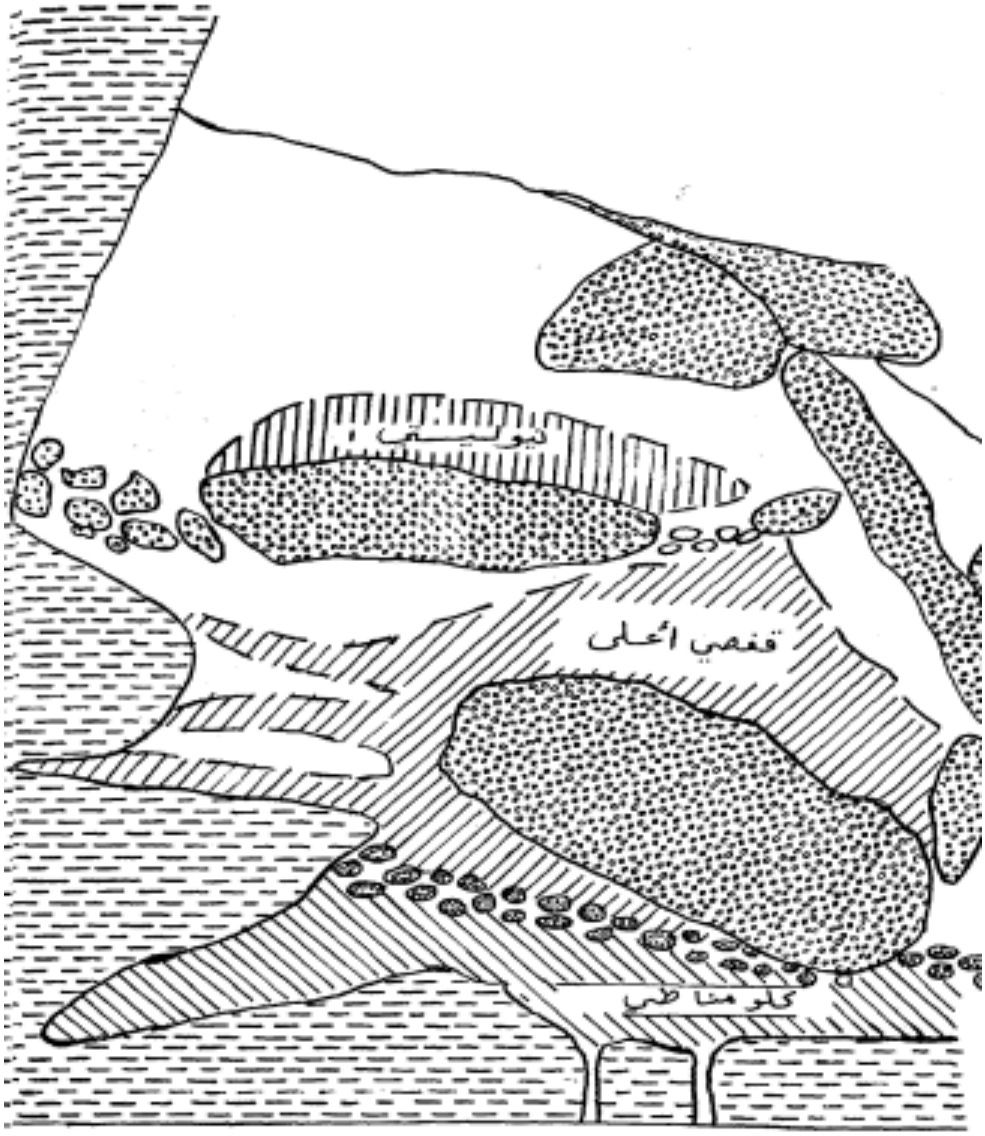

شكل 1 . رسم لاستراتيغرافية موقع كلومناطة (تيارت) في القسم الجنوبي كل طبقة معزولة عن الاخرى برمال خالية من الوثائق او باكوام من الحصى .

[1] (مأخوة من كتاب ك.براهيمي،تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر)

الملحق رقم (03):[1] بقايا الحضارة الآشورية

بقايا الحضارة الأشولية موقع كلمانطة بسيدي الحسني " تيارت ":

[1] (مأخوة من دراسة –أسماعيل– شماحي موسى إسماعيل. تحت تأطير أ–د معتوق جمال– الآثار الموجودة بمنطقة تيارت" الجزائر". دراسة أنترولوجية مونوغرافية– جامعة الجزائر)

الملحق رقم (04):

الملحق رقم (05):

آثار تعود إلى العصر الحجري الحديث:

الملحق رقم (06):

الملحق رقم (07): [1]

الشكل19:تمثل مخبأالاول لموقع كاف بوبكر(صورة الباحث)

الشكل20: تمثل جداريتي المخبأ الاول لموقع كهف بوبكر(صورة الباحث)

[1] قوبع مصطفى. بورملي زهيدة."النقوش الصخرية في العصر الحجري الحديث". كاف أبو بكر نموذجا 2018-2019)

الشكل22:تمثل الجدارية الثانية.(تصوير الباحث)

الشكل23: تمثل الحيوانات المتواجدة في الجدارية الاولى.

الشكل24: تمثل الحيوانات المتواجدة في الجدارية الثانية.

الشكل 26:تمثل انواع من الثديات التي لم نستطع تحديدها.

الشكل27: تمثل الاشكال الادمية، حيث صورتين التي على اليمين تمثل ان الانسان يمثل نشاط معين اما الصورة التي على اليسار تدل على حالة سكون للإنسان هذه الاشكال متواجدة على الجدارية الاولى.

الشكل28: أسلوب التخطيط المجسد في الجداريتين بحيث الصورة التي على اليمين تمثل الجدارية الاولى، اما صورة على اليسار تمثل الجدارية الثانية.(

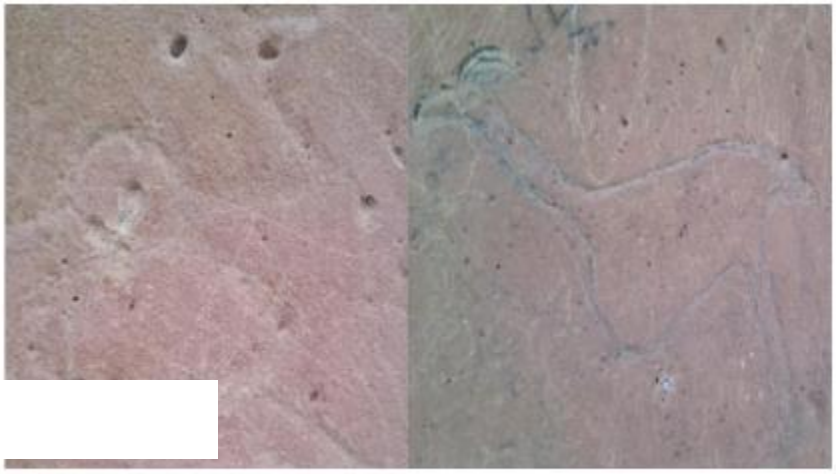

الشكل 29:تمثل أشكال حيوانية موجودة في مخبأ الثاني حيث صرة على يمين تمثل حيوان ضبي بينما على اليسار تمثل حيوان جمل.(تصوير الباحث)

الشكل 30:نوع من ثديات غير معروفة. (تصوير الباحث)

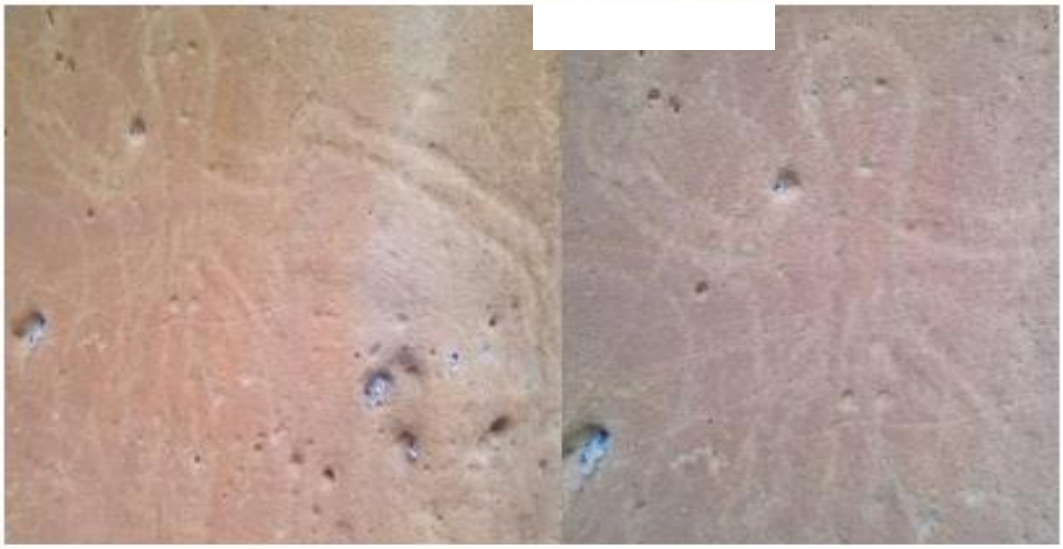

شكل31: تمثل اشكال آدمية حيث صورة على يمين تمثل انسان في حالة سكون، بينما صورة على انسان يقوم بنشاط معين.(تصوير الباحث)

الشكل32:اشكال هندسية.

شكل33: تمثل حيوان الظبي

شكل34: تمثل نوع من اشكال الهندسية المنجزة بأسلوب التنقيط في المخبأ الثاني(تصوي

البـ

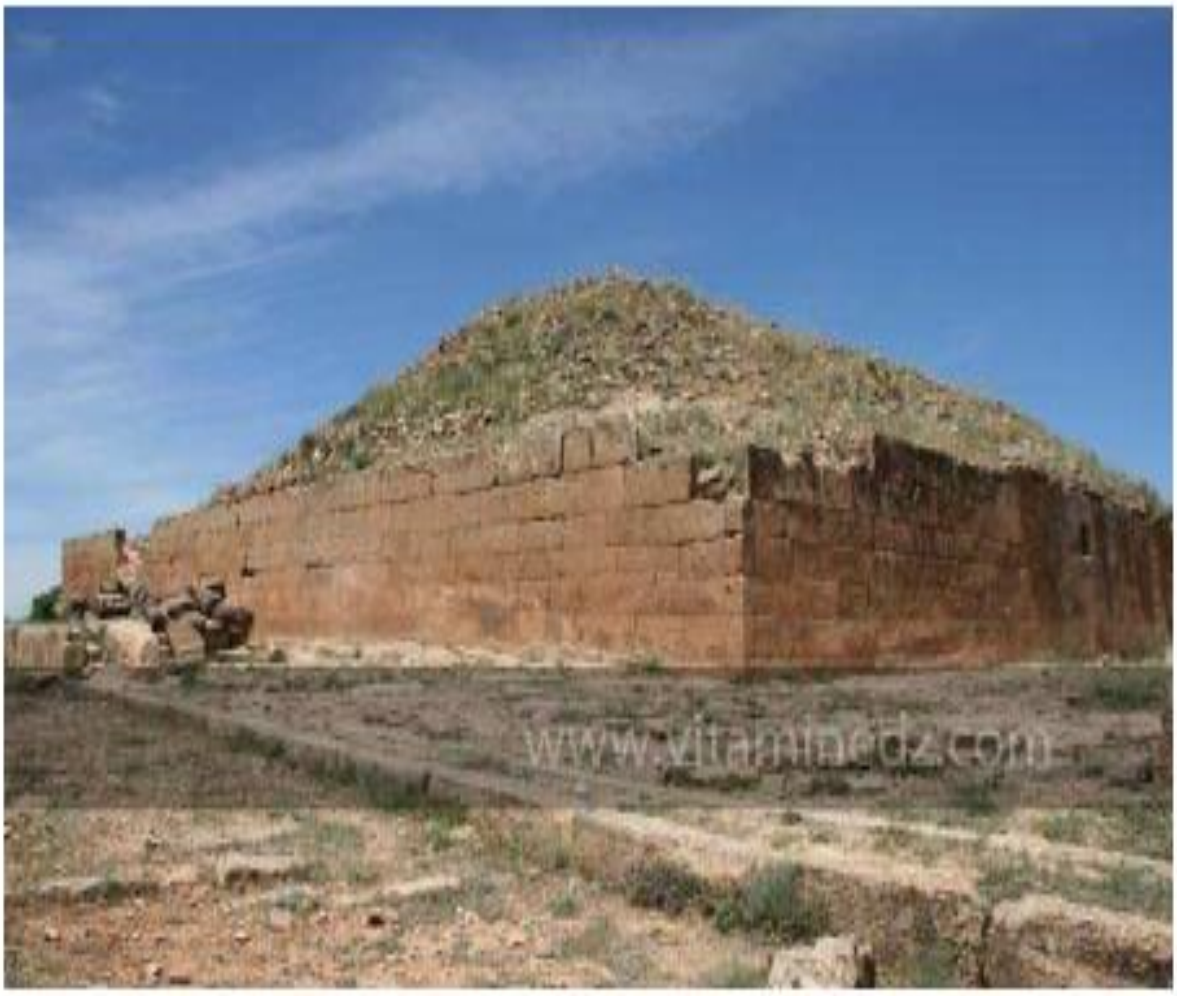

(رابح لحسن. أظرحة الملوك النوميد والموز. دار هومه. الجزائر. 2007)

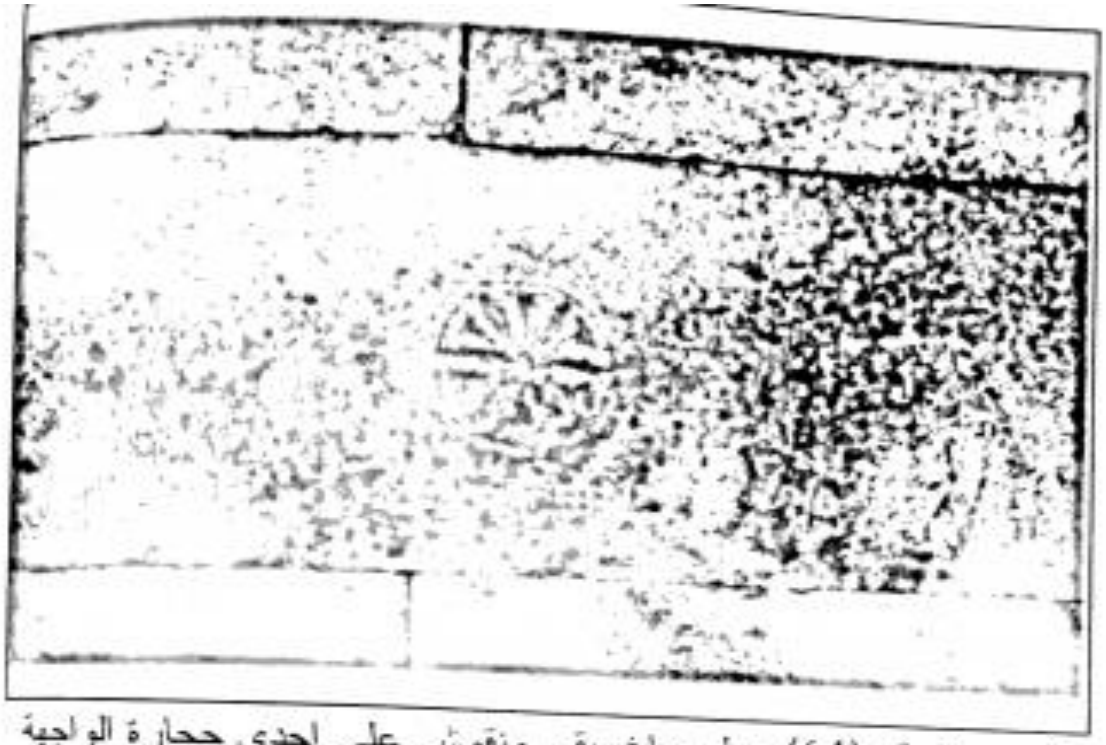

الصورة رقم (64) صليب اغريقي منقوش على احدى حجارة الواجهة الغربية للجدار (٨)

الصورة رقم (65) صليب إغريقي آخر نقش في جدار الواجهة الغربية للجدار (٨)

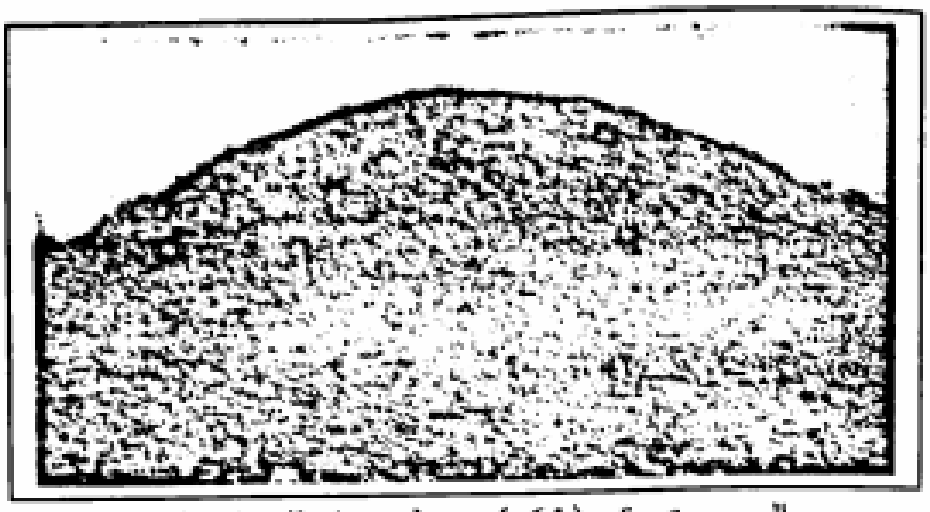

الصورة رقم (61) منظر عام للجدار (F)

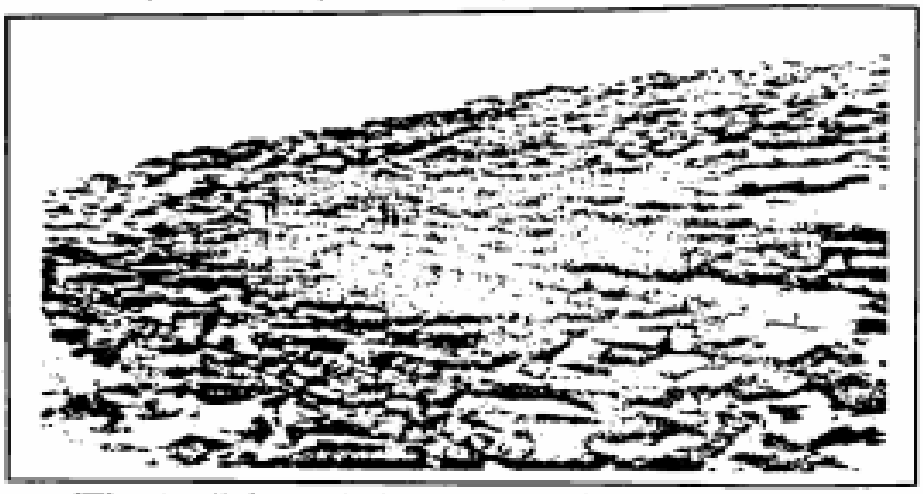

الصورة رقم (62) تهدم الواجهة الجنوبية للجدار (F)

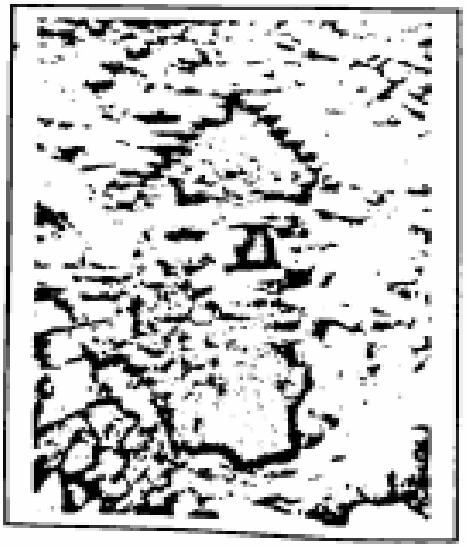

الصورة رقم (63) الثغرة التى تقود الى الغرفة (J) في لجدار (F)

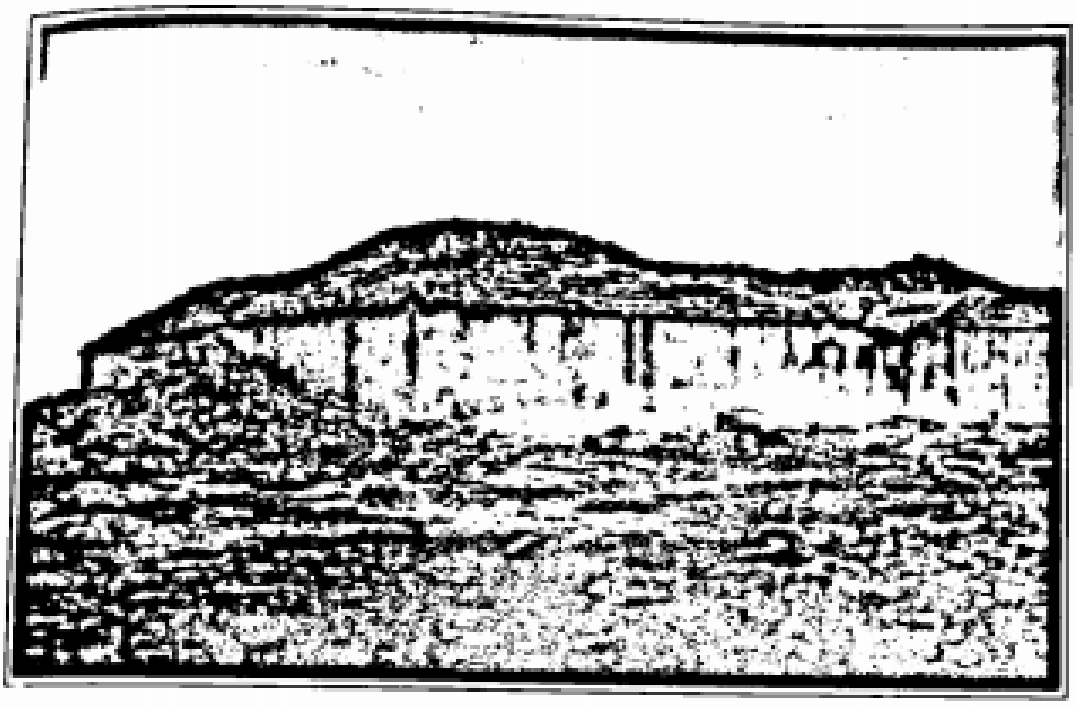

الصورة رقم (59) منظر جانبي للجدار (C) يبين الإنتشار الواسع الركام المتساقط

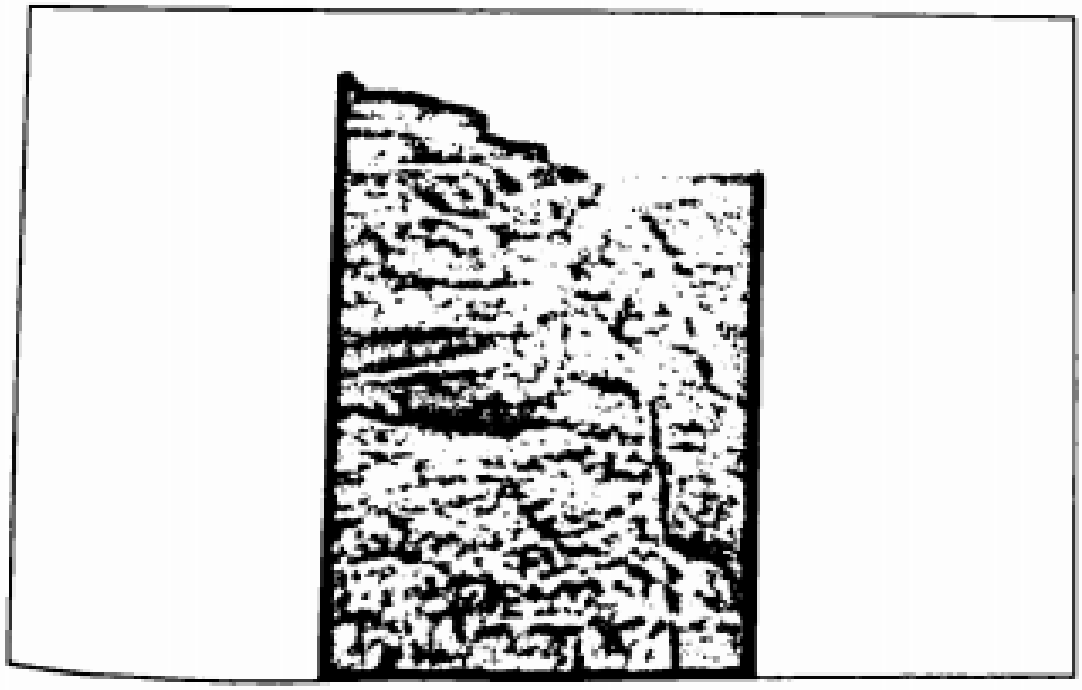

الصورة رقم (60) المدرجات التسعة الواقعة في الجهة الجنوبية والشرقية من لجدار (C)

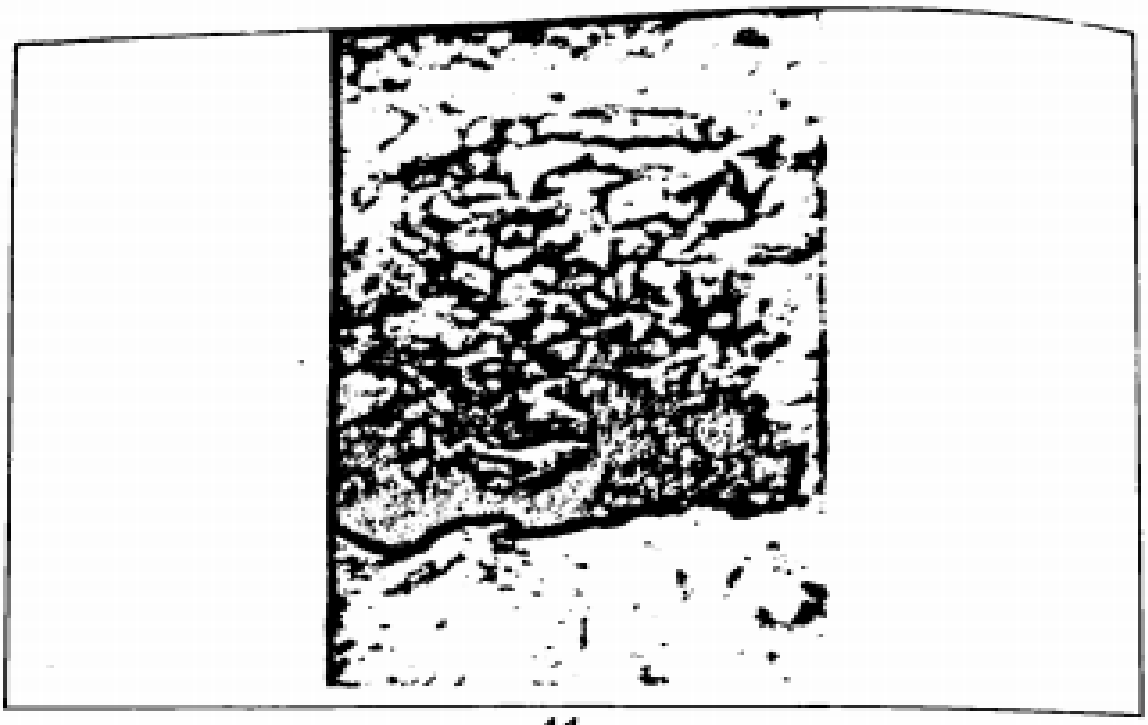

41

الصورة رقم (57) الغرفة الجنائزية المهدمة في سجدار (B)

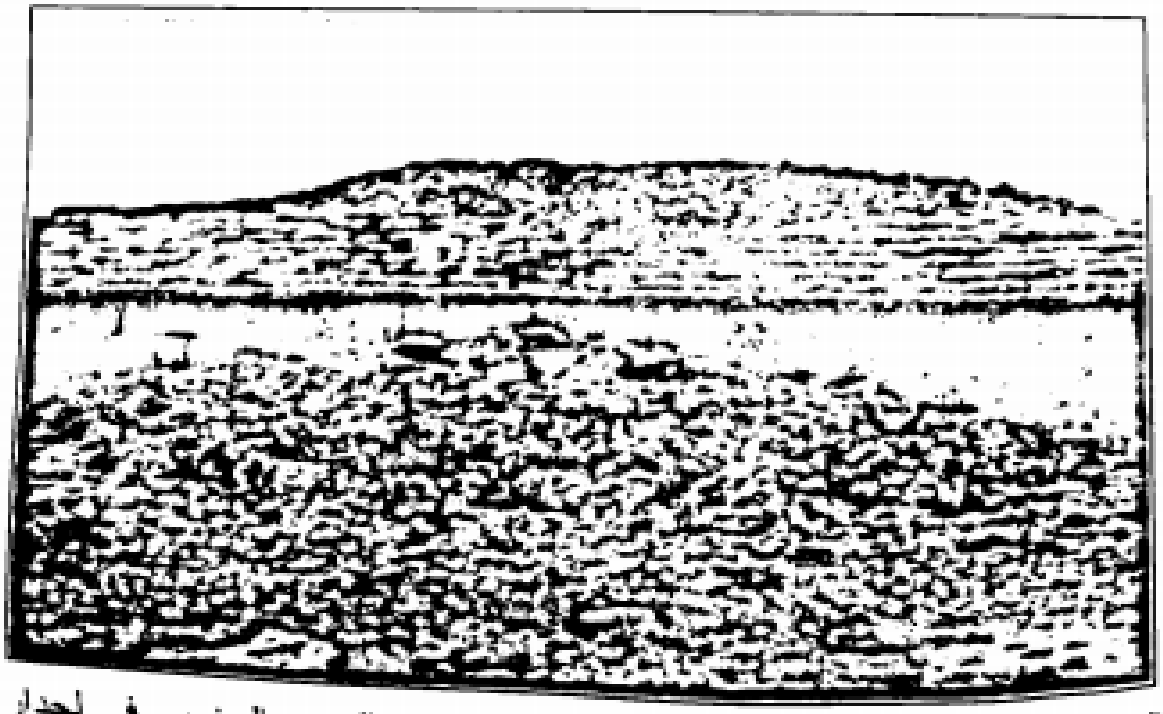

الصورة رقم (58) تراكم حجارة المدرجات على السور الجنوبي في لجدار (C)

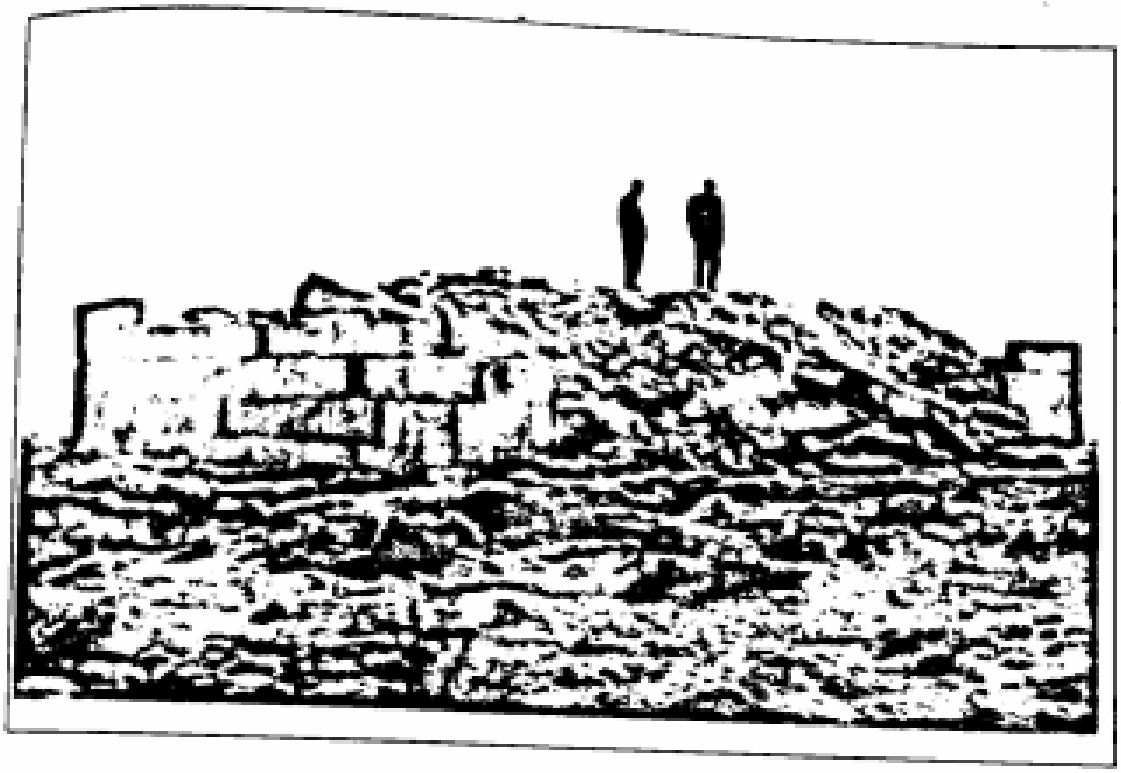

الصورة رقم (55) منظر للجدار (B) يبن تهدم تاجه الهرمي

الصورة رقم (56) بقايا المعلم الصغير الواقع في شرق لجدار (B)

الصورة رقم (53) احواض ملتصقة بسور الجبهة الشرقية للجدار (A)

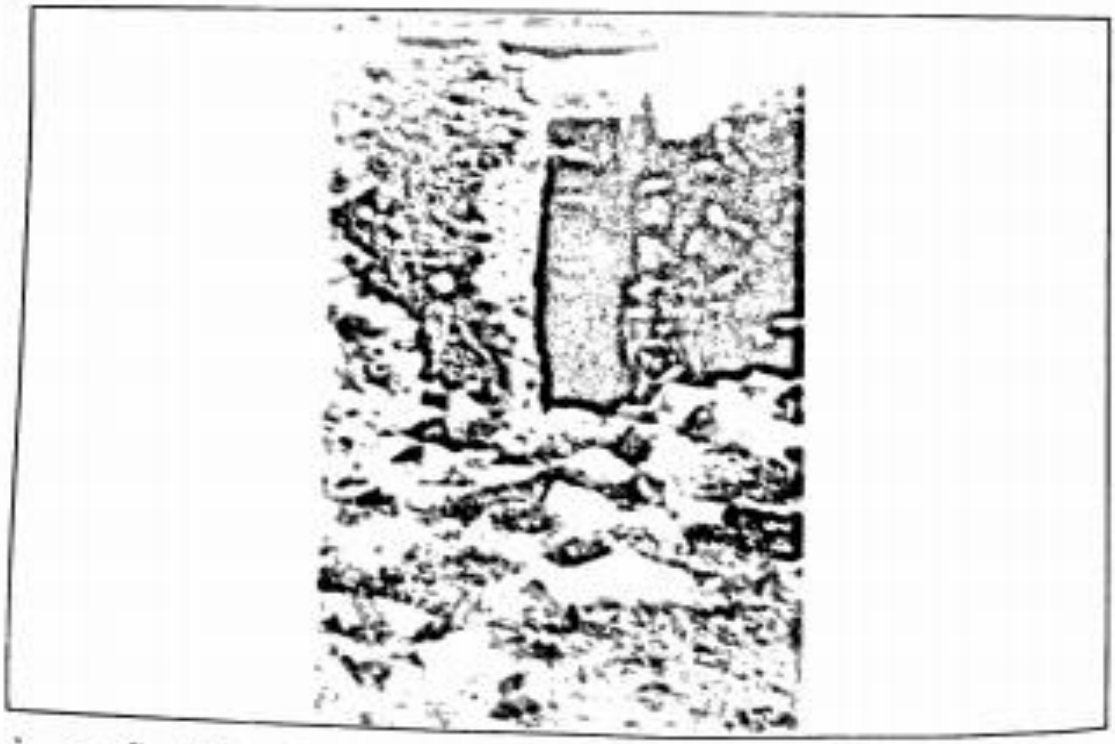

الصورة رقم (54)) المدخل الرئيسي المهيئ على مستوى التاج الهرمي في

الصورة رقم (51)) بقايا المعلم الصغير بنجدار (٨٠)

الصورة رقم (52)) القرص الحجري المستخدم لاغلاق باب المعلم الصغير

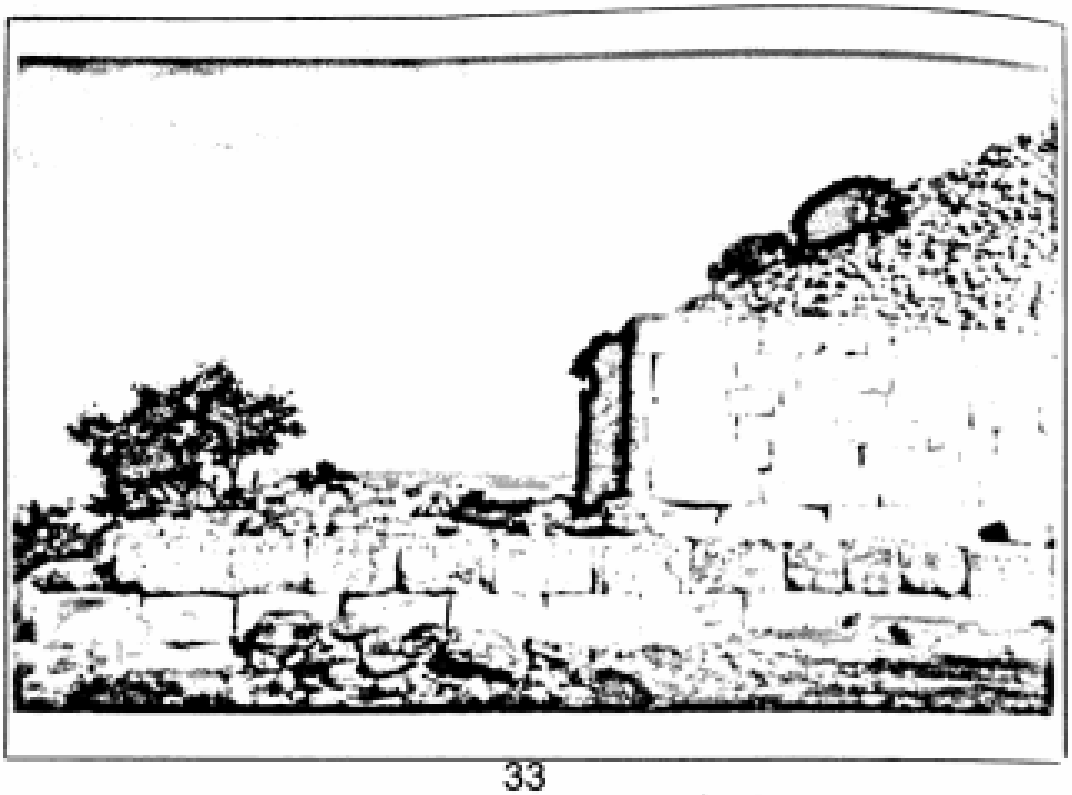

33

الصورة رقم (49) منظر عام للقسم الغربي من الحصن الأول

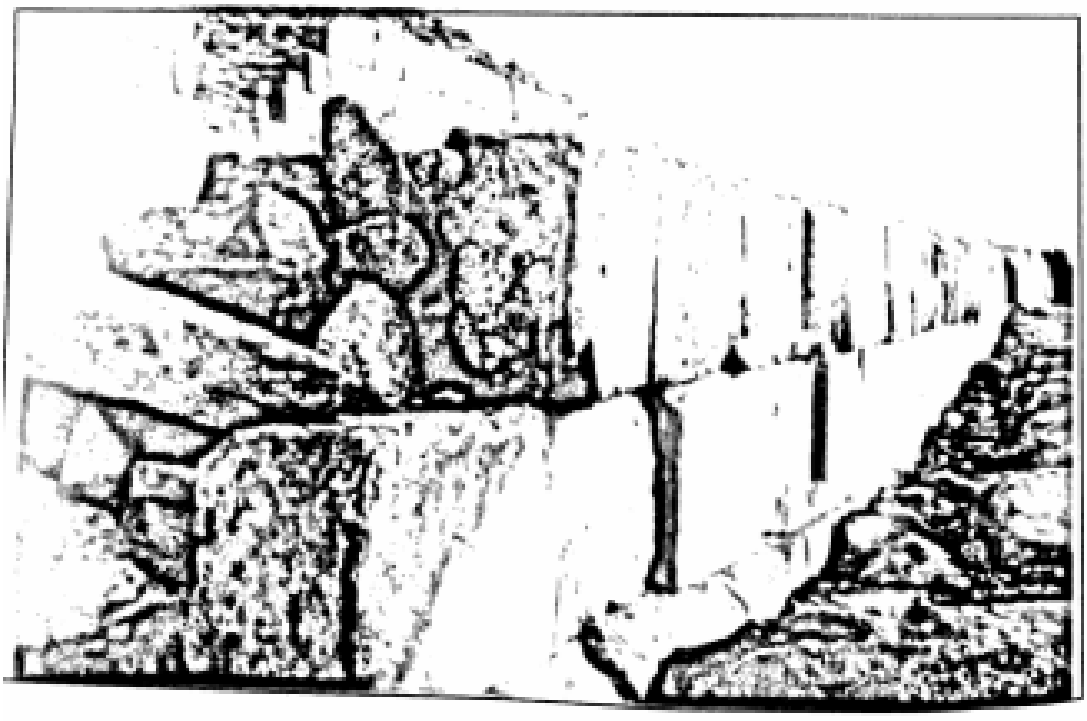

الصورة رقم (50) تقنية بناء سور التسييج المحيط بالساحة

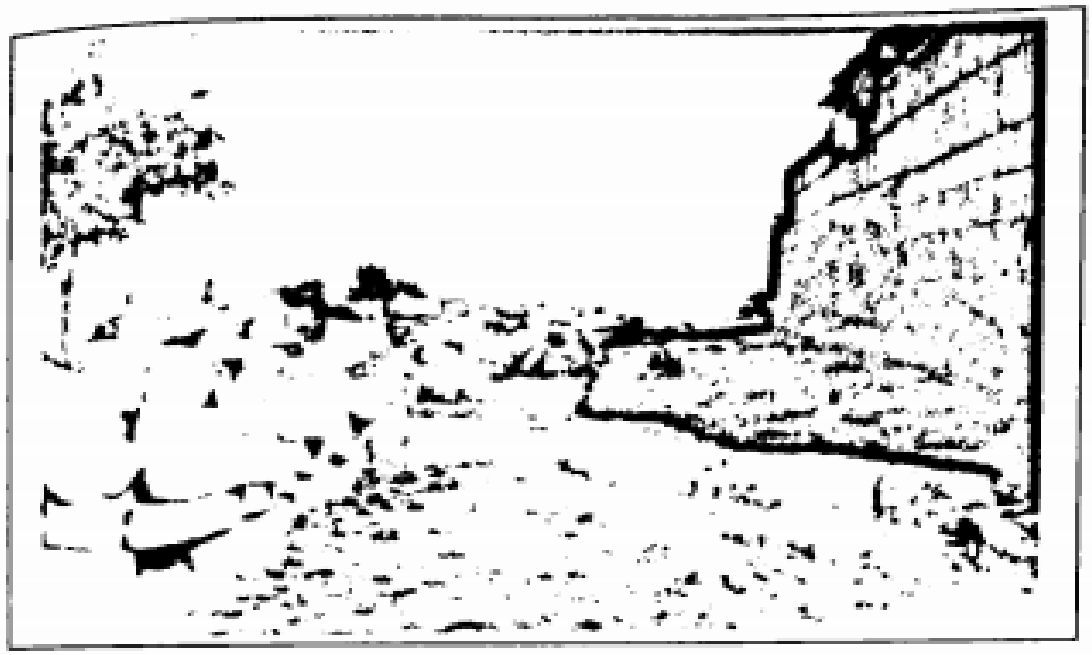

الصورة رقم (47) ساحة الواجهة الغربية للحدا (٨)

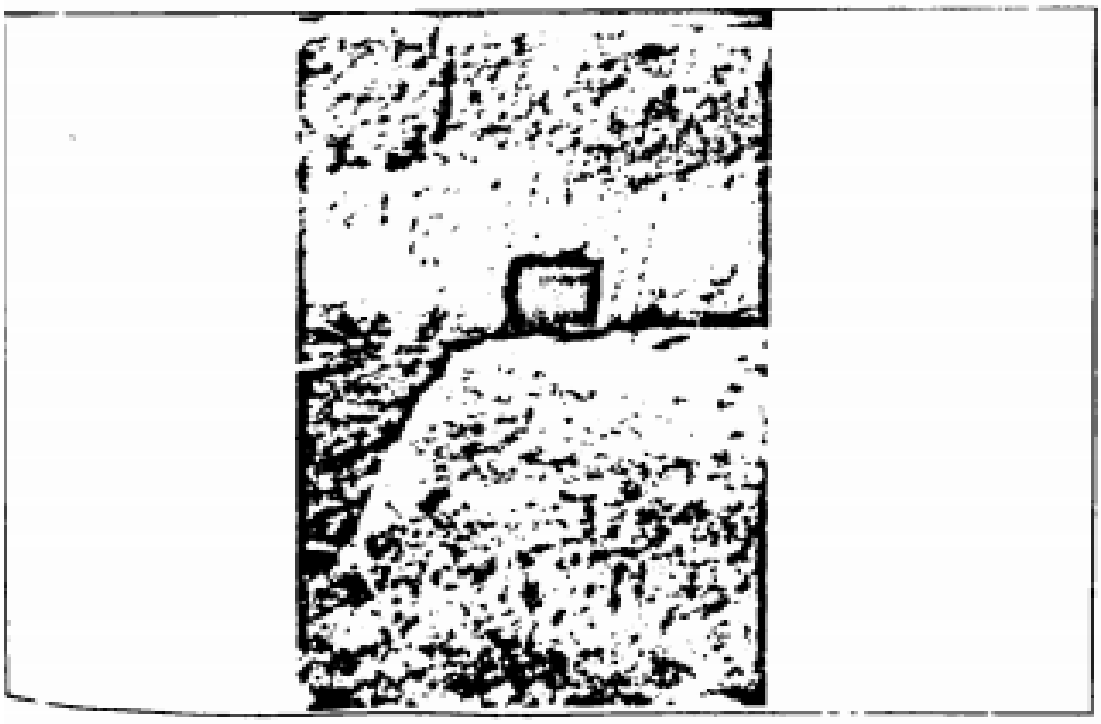

الصورة رقم (48) قناة لتصريف مياه الأمطار مهيئة على مستوى لسوار التسييج

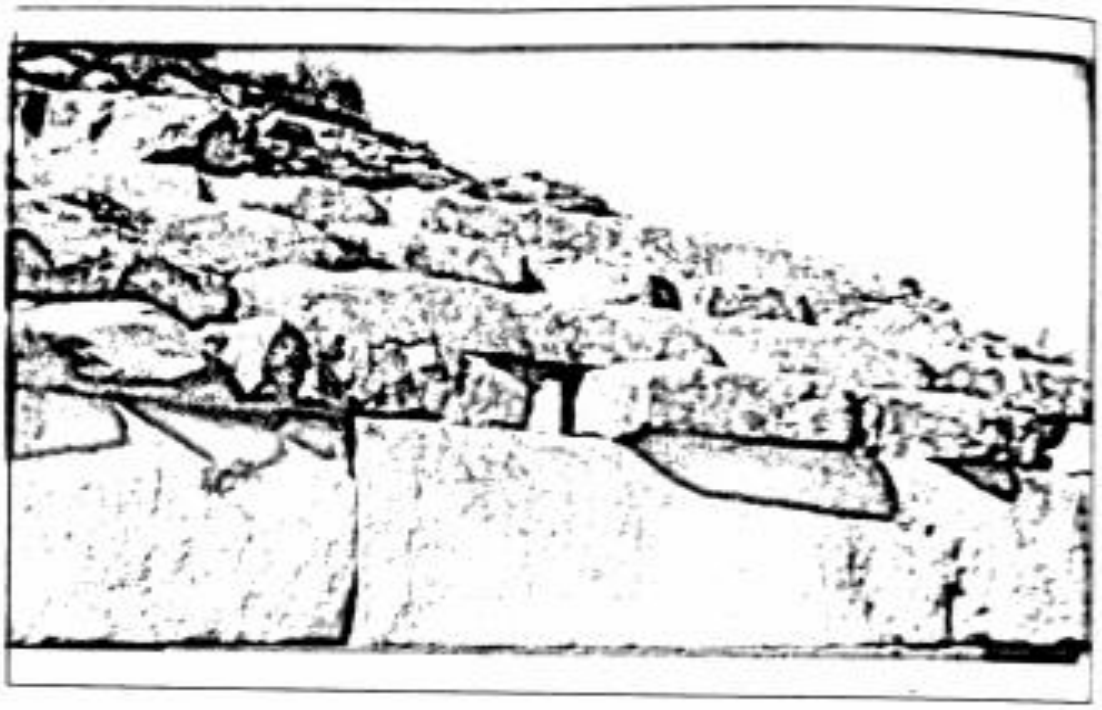

صورة رقم (45) الكورنيش والمدرجات الثلاثة الواقعة في الواجهة الشرقية (A)هي مايبقى اليوم من مدرجات التاج الهرمي المدرج في لجدار

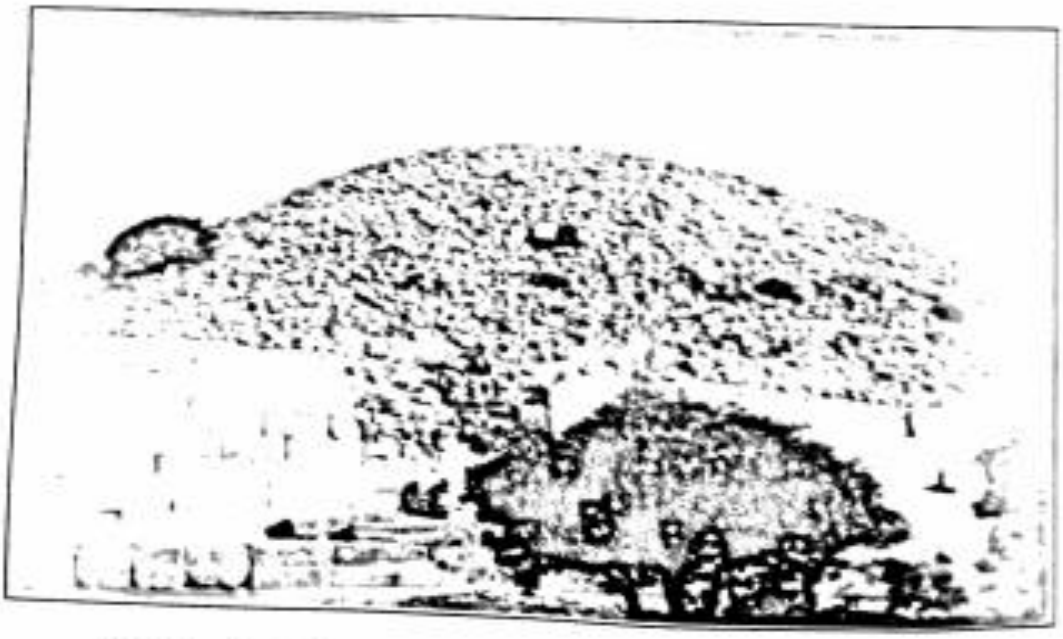

الصورة رقم (46) منظر من جهة الجنوبية لجدار(A)

الصورة رقم (43) الواجهة الشرقيه والجنوبية للجدار (A)

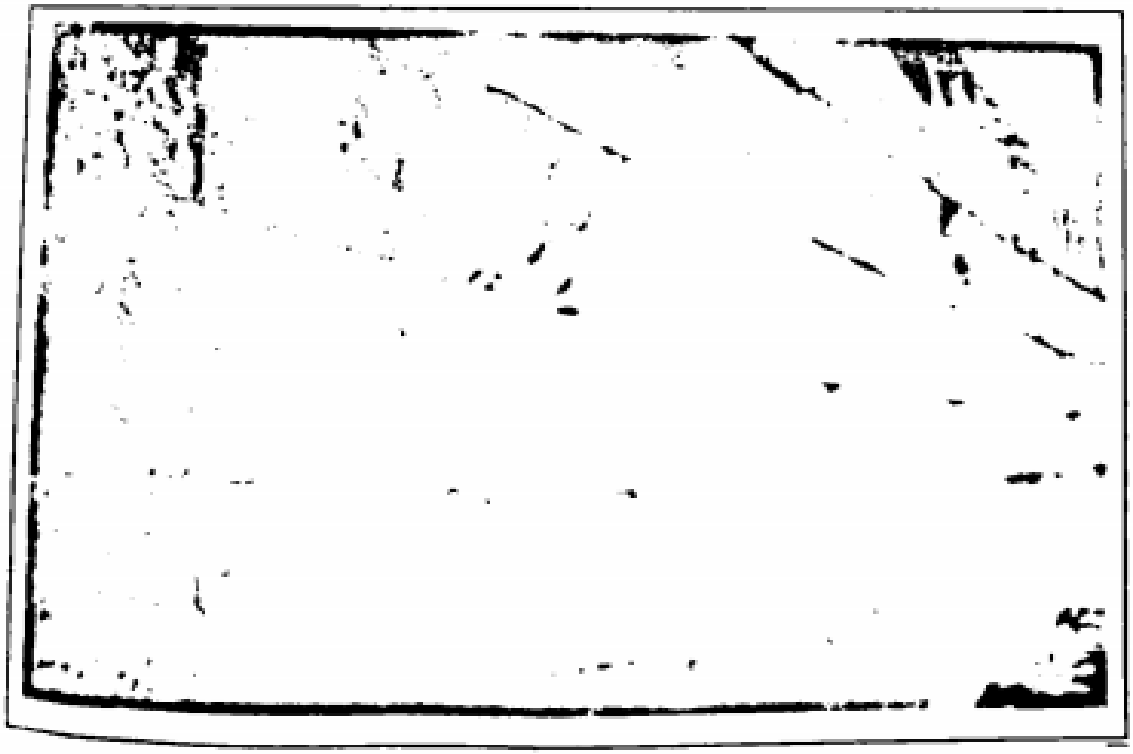

الصورة رقم (44) تقنية تقصيب جدران القاعدة المربعة بالجدار (A)

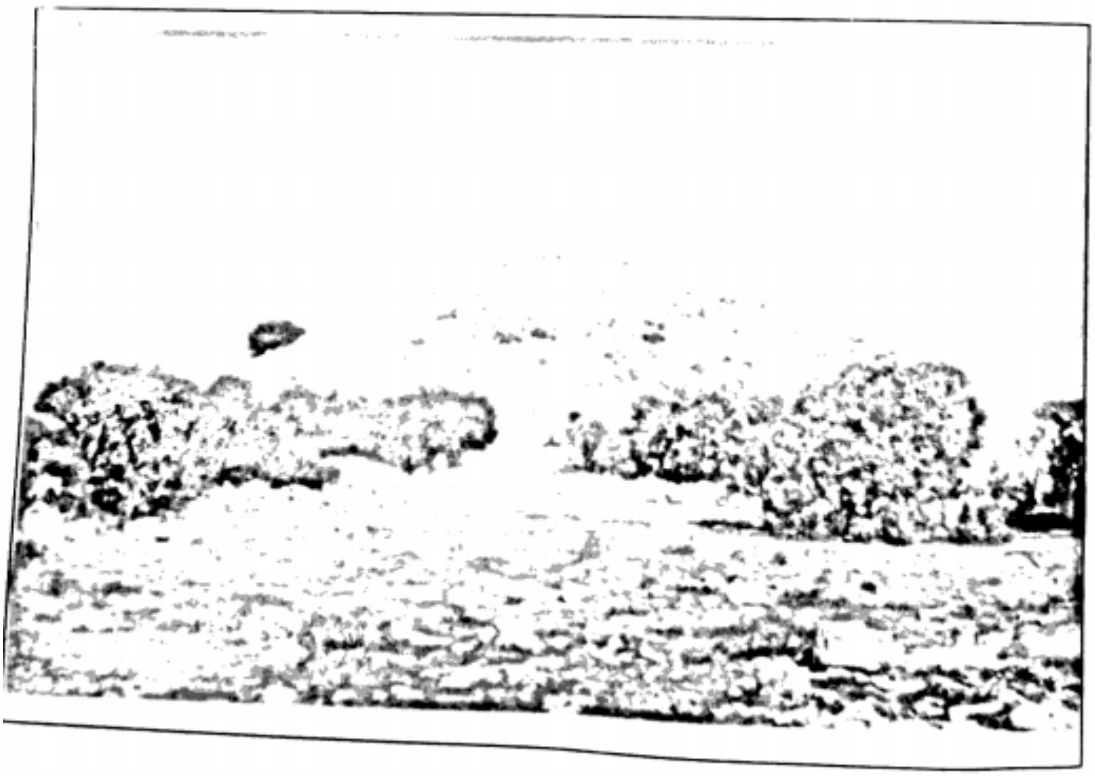

الصورة رقم (42) منظر[26] للجهة الجنوبية للجدار (A)

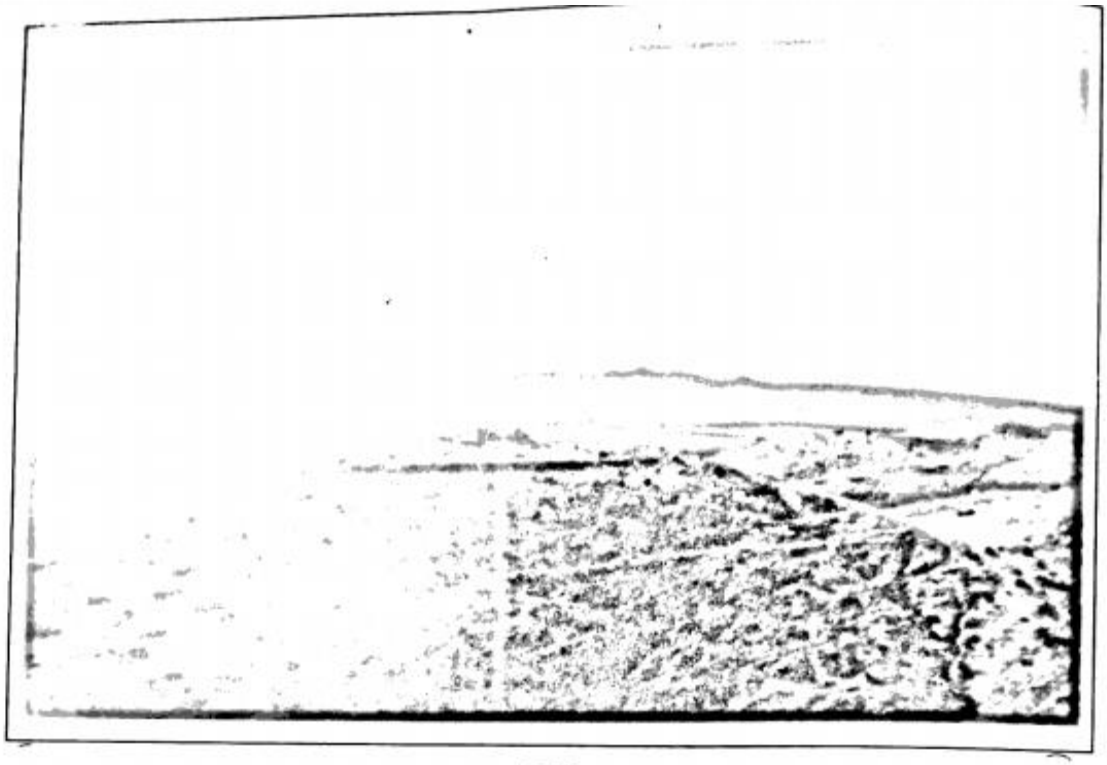

الصورة رقم (41) منظر[25] عام للجدار (B)

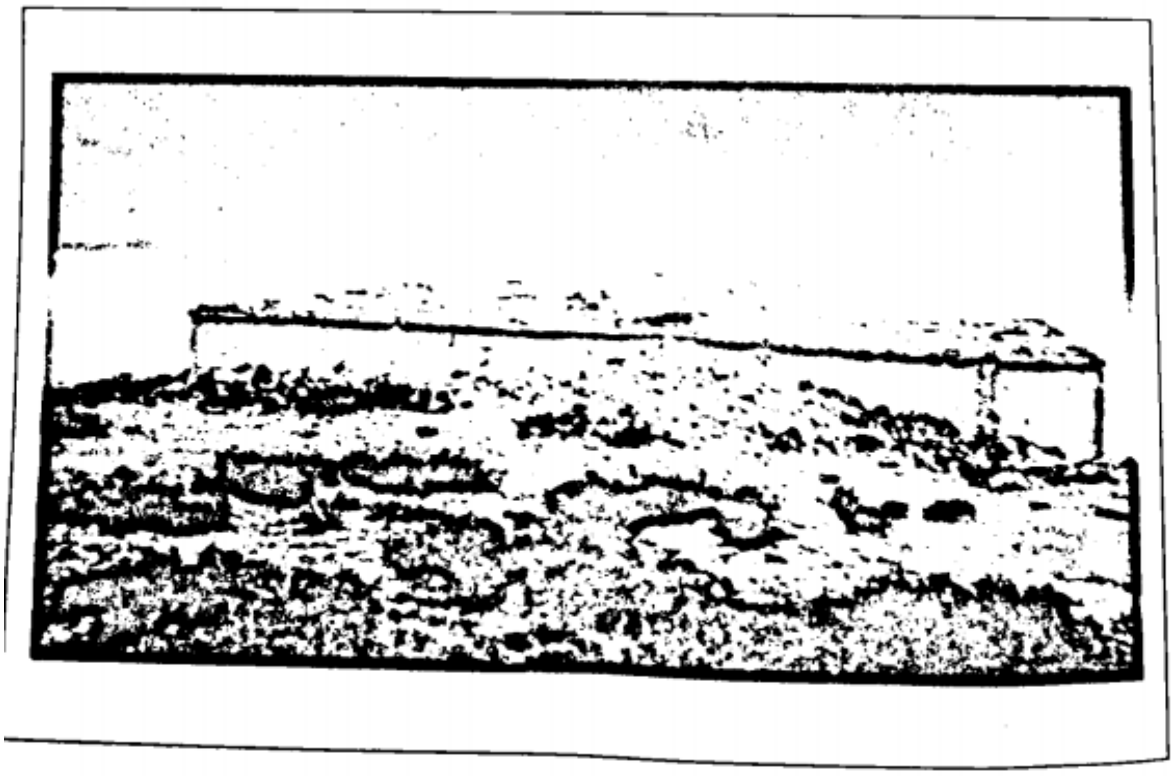

الصورة رقم (15) لجدار (C) بالقرب من تيارت

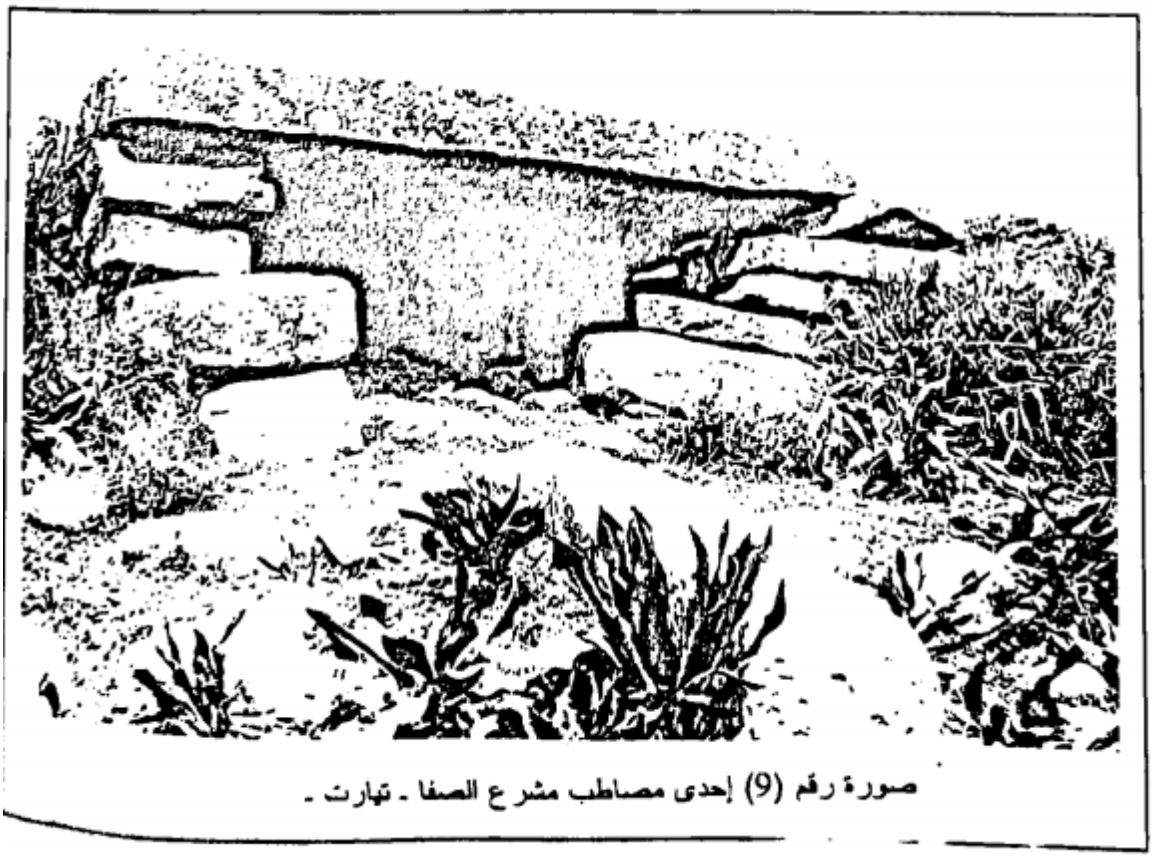

صورة رقم (9) إحدى مصاطب مشرع الصفا ـ تيارت ـ

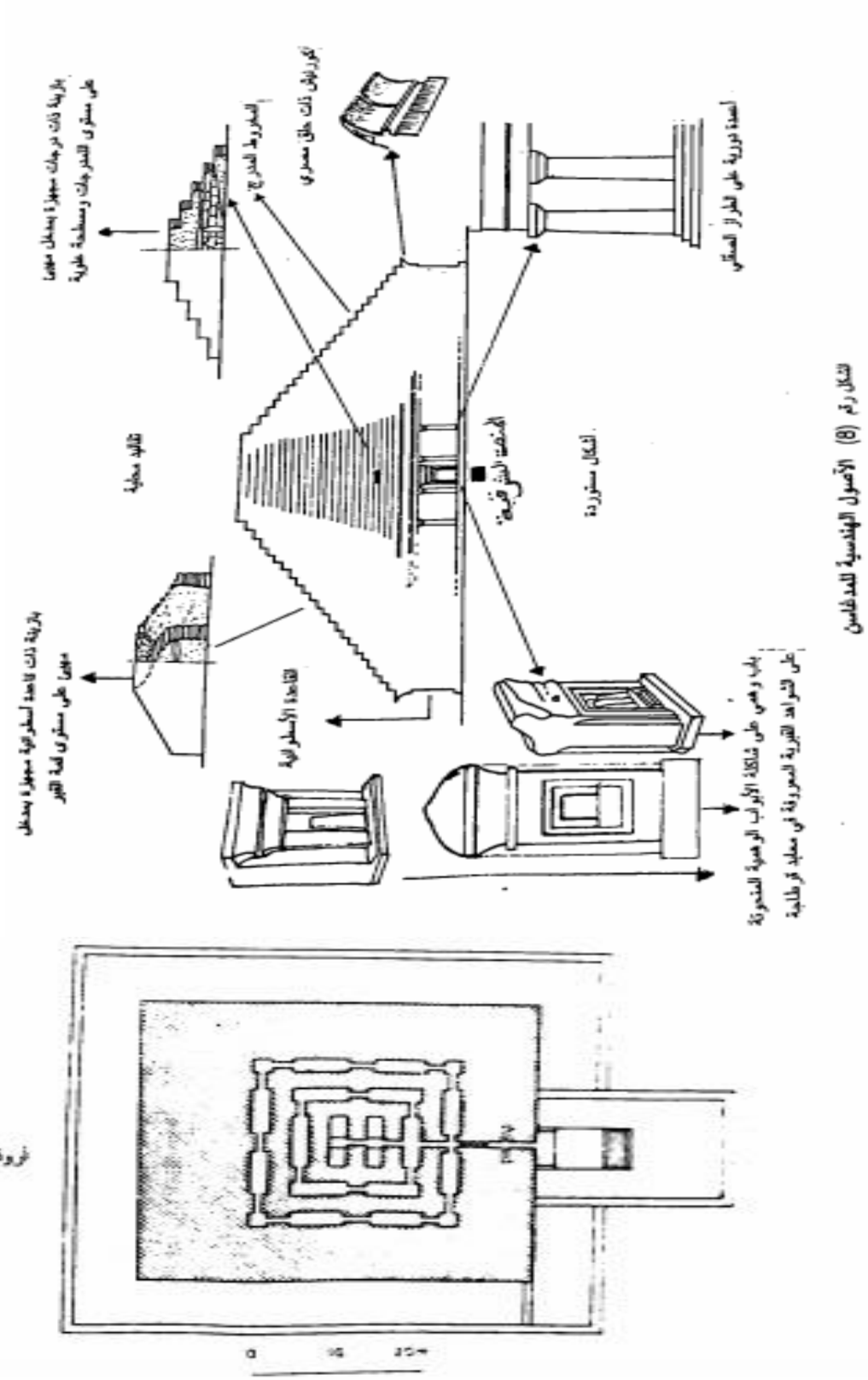

الشكل رقم (8) الأصول الهندسية للمدخلين

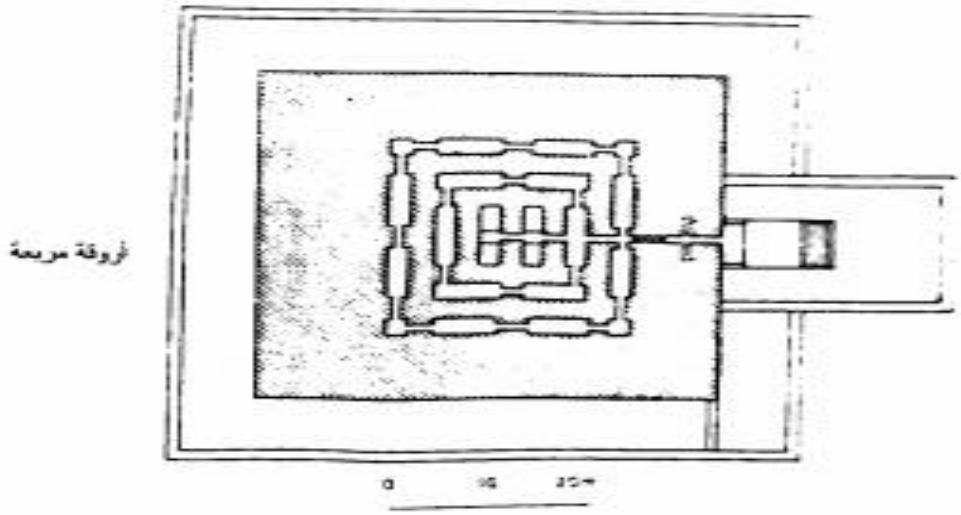

المعالم ذات الأروقة السطافية (الجدار (F))

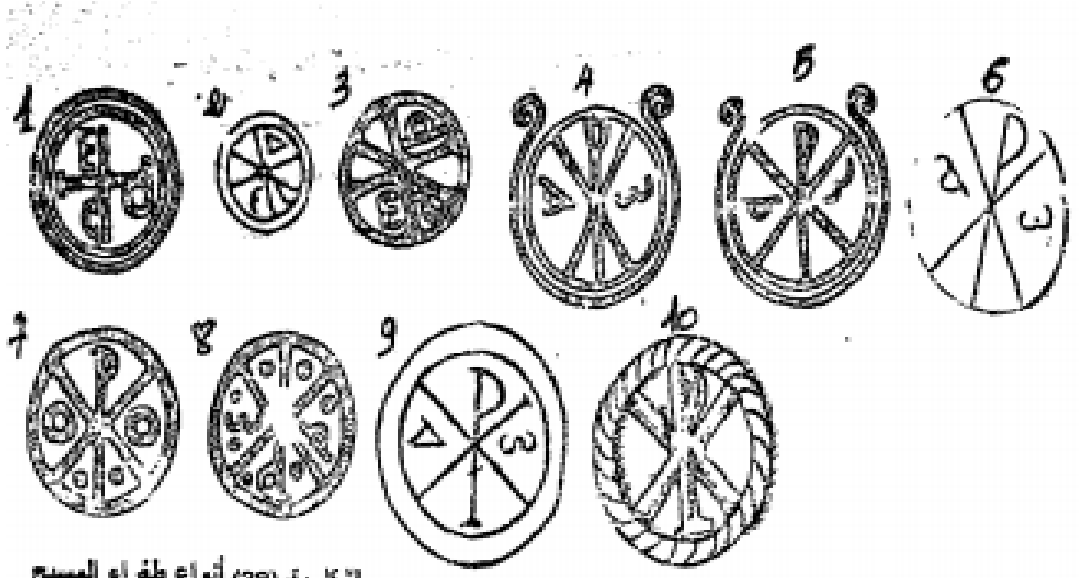

الشكل رقم(29) أنواع طغراء المسيح
المنقوشه على الحجارة المنحوتة
بمنطقة تيارت

1 ، 2 ، 3 : في الجدار (F) بترناتن
4 ، 5 : تيارت ـ 6 : عين السرب
7 ، 8 ، 9 ، 10 : سيدي الحسني

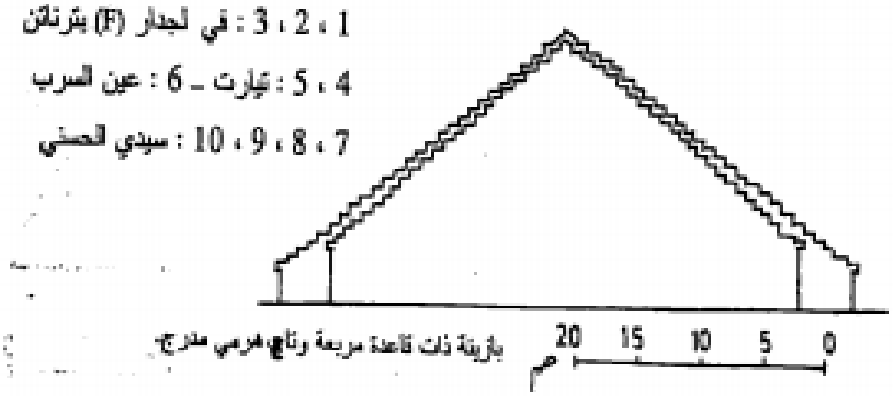

بازينة ذات قاعدة مربعة وناتئ هرمي مدرج.

الشكل رقم(30) تصميم مقارن لنماذج بعض الجدار
من الأعلى الى الأسفل : (F) ، (A)

هذا يبدو الجدار (F) أكبر حجما وإرتفاعا من الجدار (A) ،
غير أن قاعدة هذا الأخير أكثر إرتفاعا من قاعدة الجدار (F).

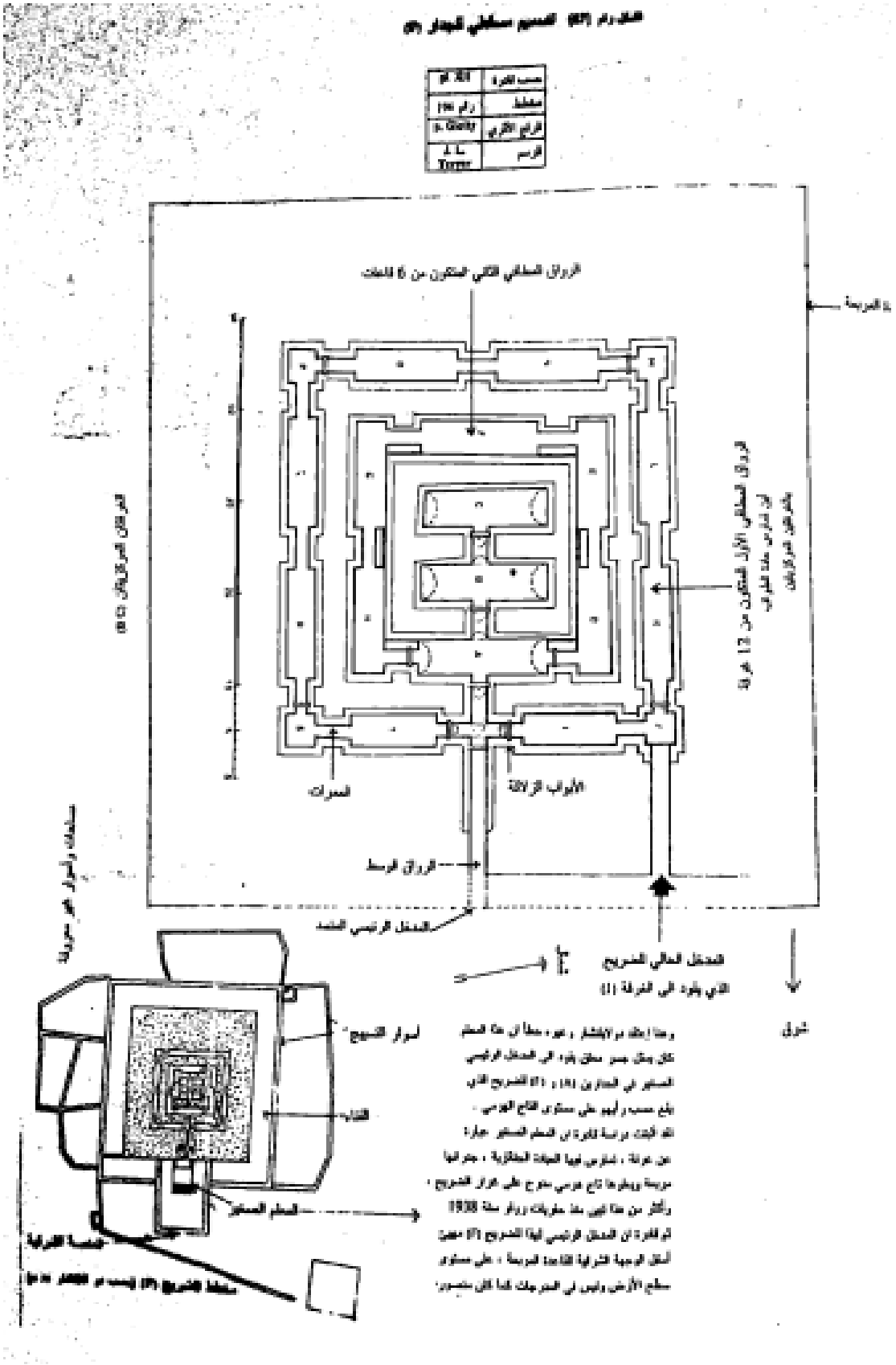

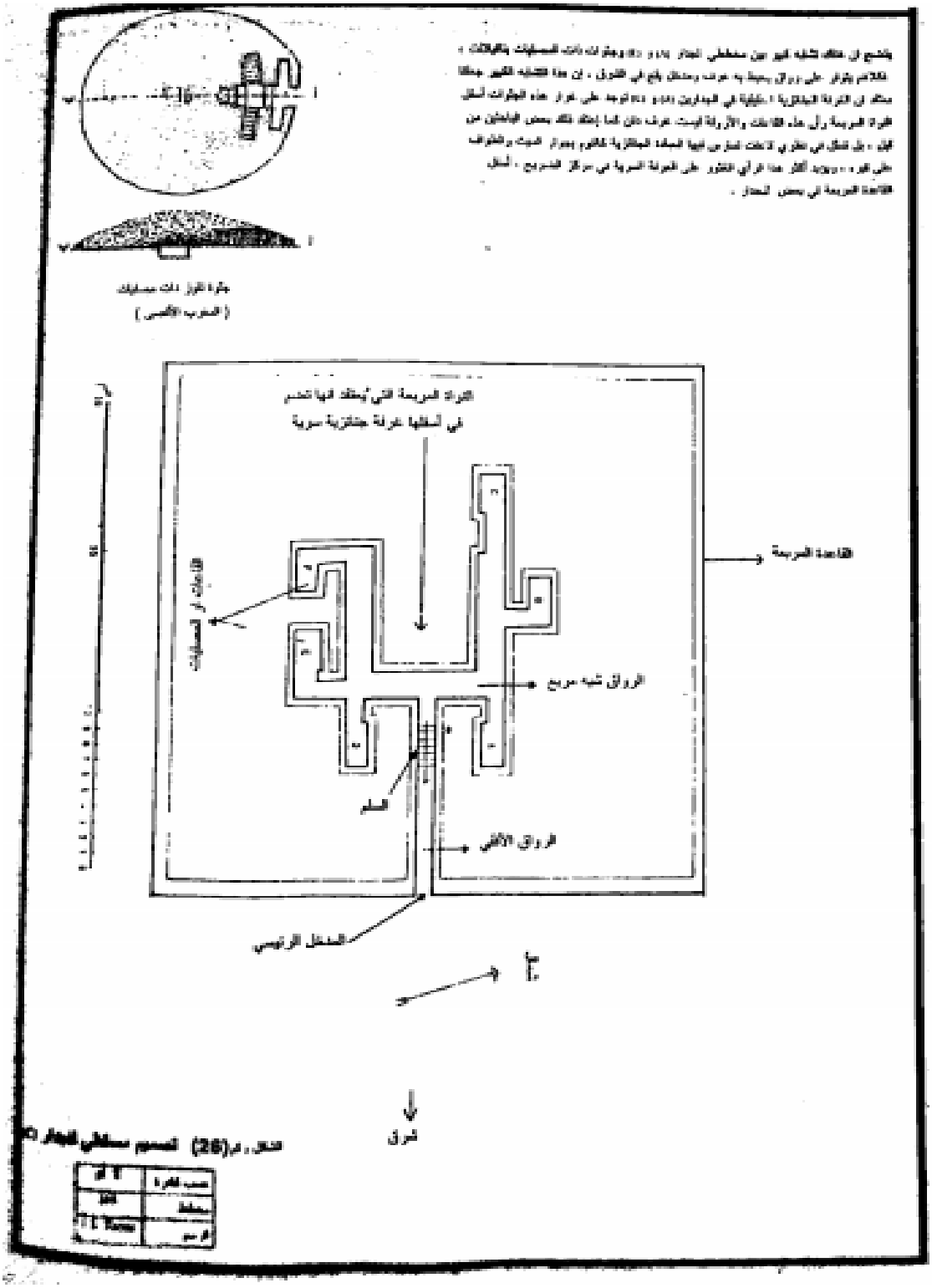
القاعدة الحريمة
الدرج
السلم
المدخل الرئيسي
شرق

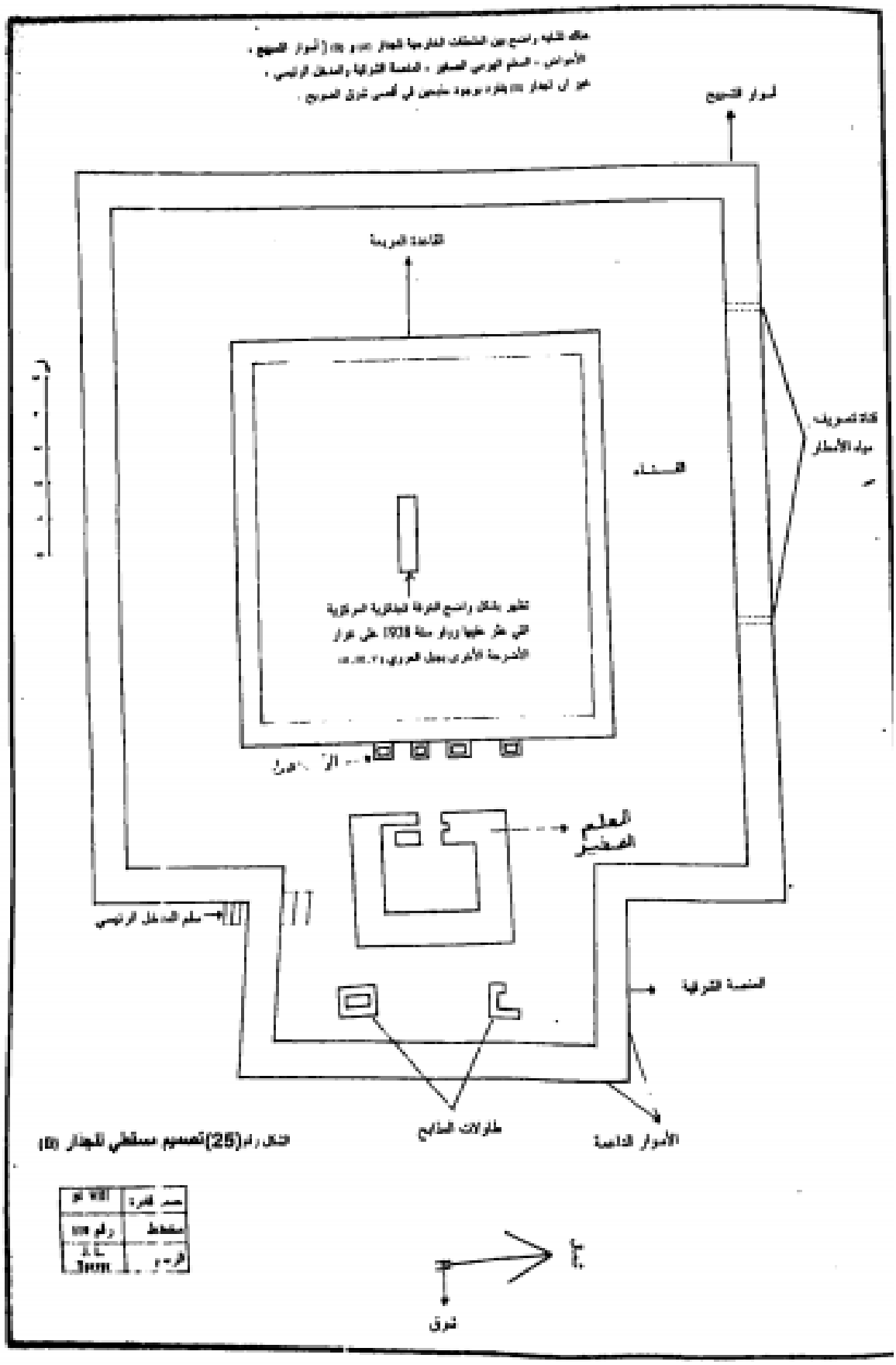

الشكل رقم(25)تصميم مسقطي للجدار (B)

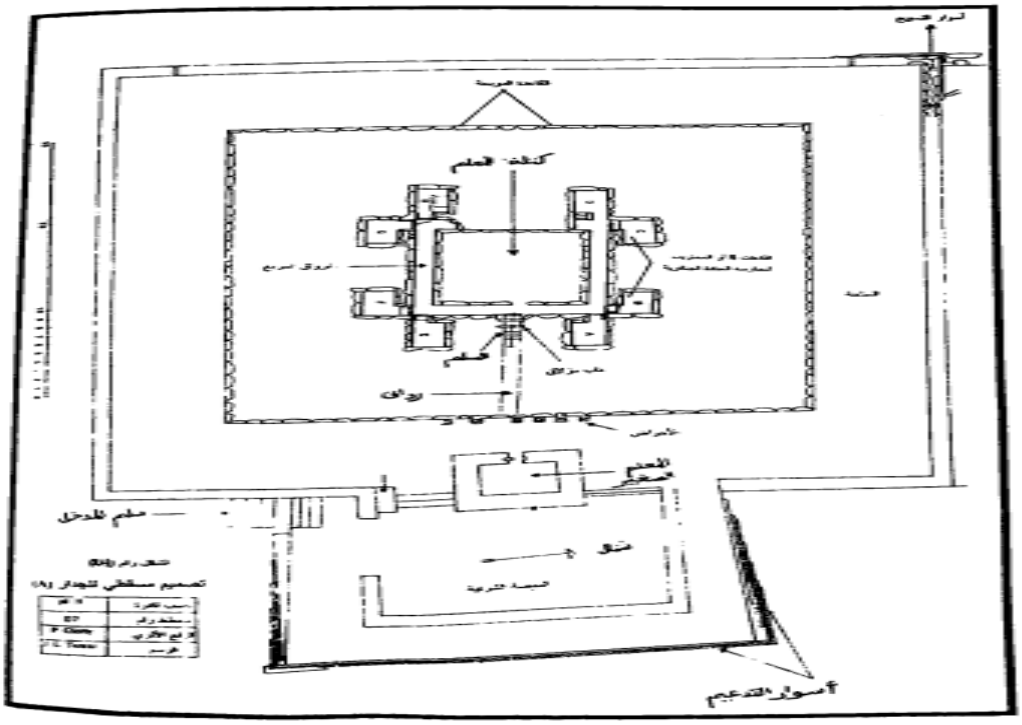

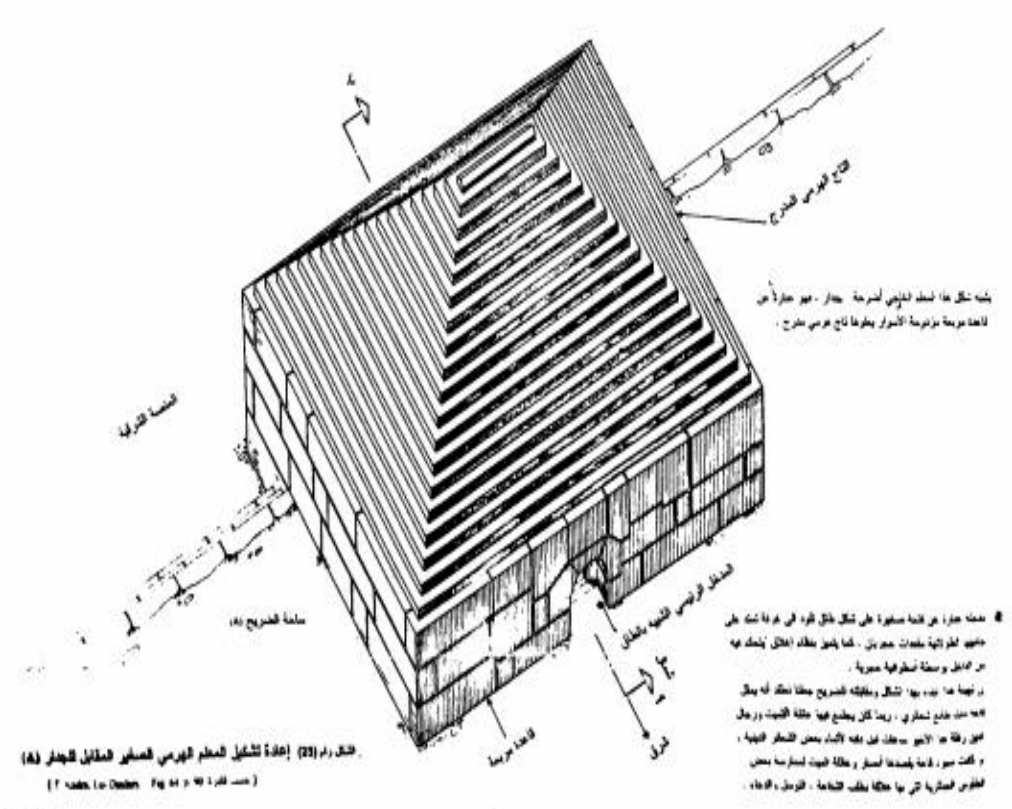

- Stephan, gzell، « carte Atlas Archeologique de l’lalgérie remplissions dt l’édiction ,Alger, paris 1911 (مأخوذة من مديرية الثقافية بولاية تيارت)

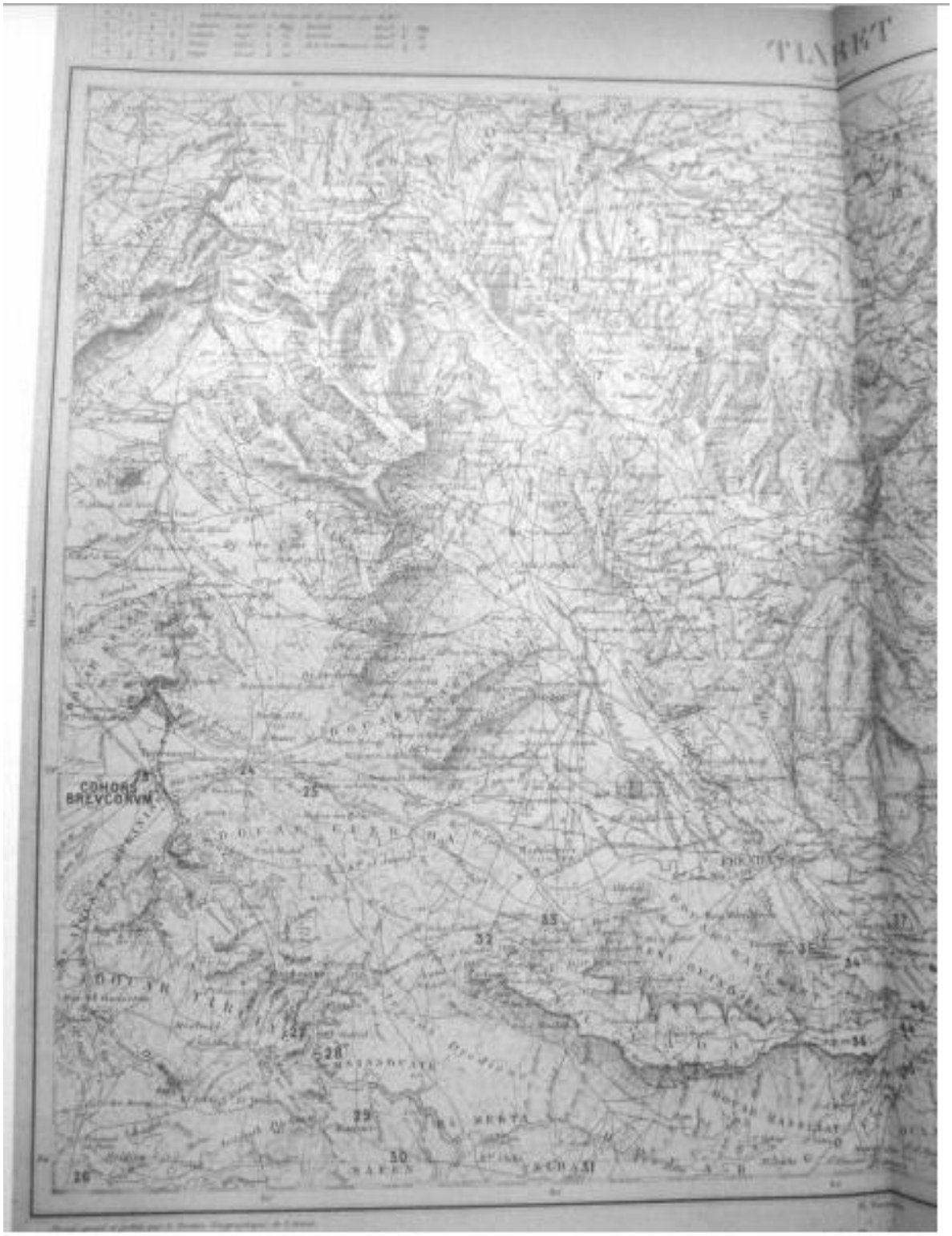

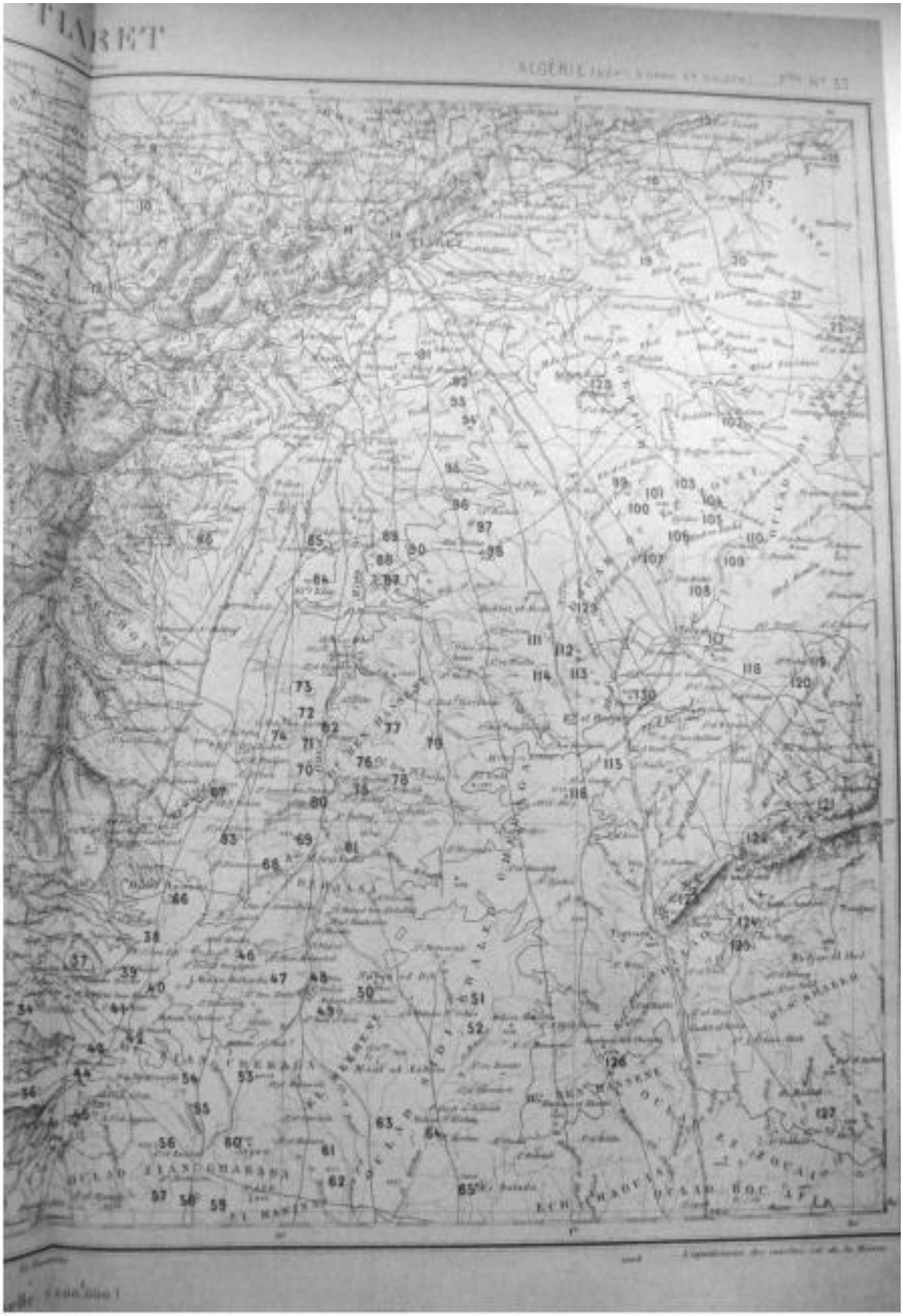
TIARET

CHELLALA
OULAD AHMED KECHEIDA

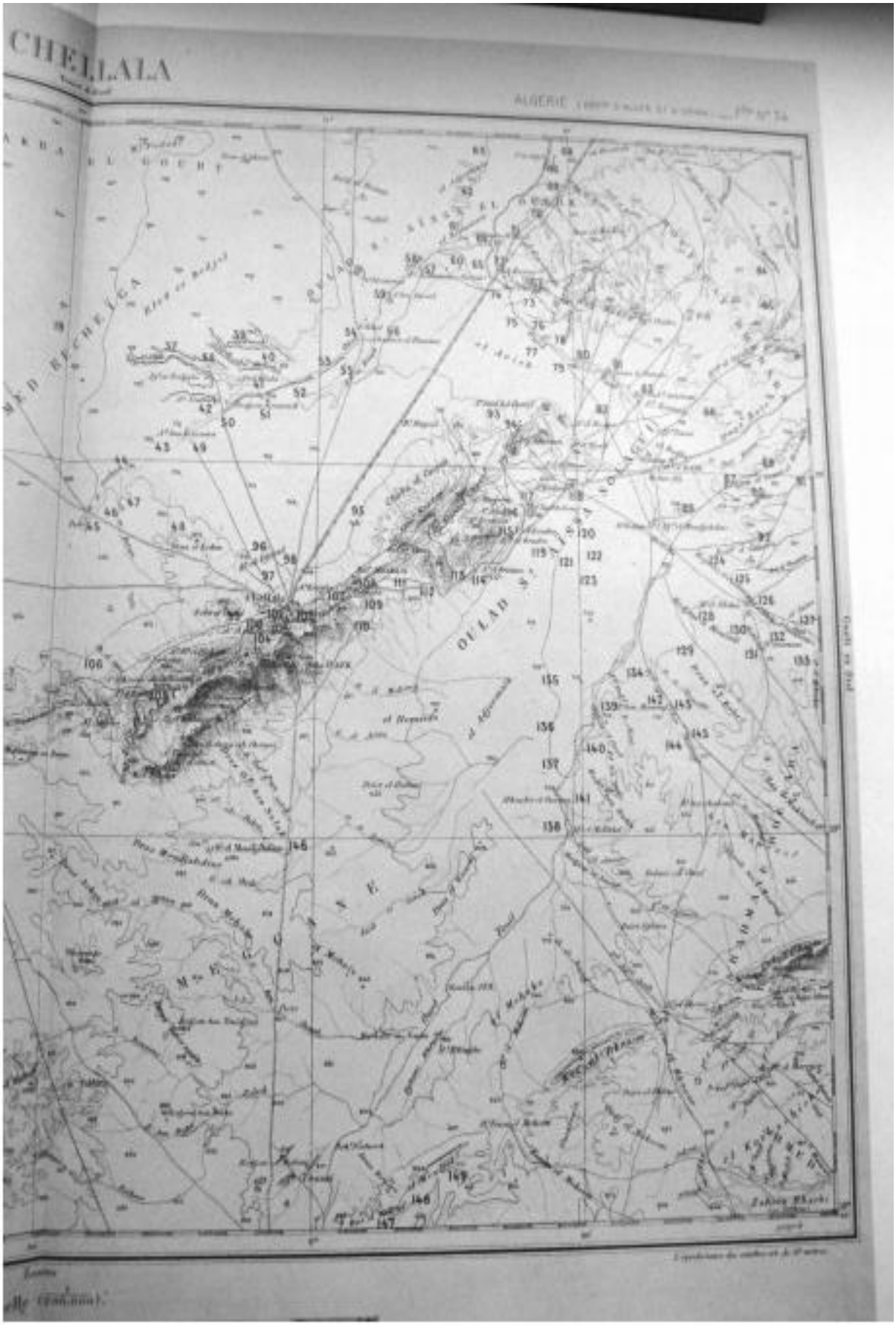
CHELLALA
ALGERIE
OULAD

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر اللغة العربية

-الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي. معجم البلدان تحقيق ج س كولان واليفي بورفنسال. ج1. ط2. دار صادر بيروت.

- عماد الدين اسماعيل بن محمد بن علي بن عمر. المعروف بابي الفداء صاحب حماه. تقويم البلدان دار صادر بيروت.

-محمد بن عبد المنعم الحميري. الروض المعطار في خير الاقطار. تحقيق احسان عباس.ط2 مكتبة لبنان .لبنان بيروت 1884م.

-وليام شالر. مذكرات. قنصل امريكا في الجزائر (1816-1824). تعريب وتقديم وتعليق. اسماعيل العربي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر 1882

-ابو عبيد البكري (ت.487ه) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب هو جزء من المسالك والممالك. دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.

عبد الرحمن إبن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر. المجلد 06، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1968.

قائمة المراجع :

- مبارك الميلي. تاريخ الجزائر في القديم والحديث. ج2. ط1. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

- ابراهيم بكيز بحاز. الدولة الرستمية(160-296ه/777/909م). دراسة في الاوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ط2-القرارة الجزائر 1993.

- أحمد توفيق المدني. جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية. المطبعة العربية. الجزائر 1948.

- محمد سحنوني. ماقبل التاريخ. ديوان المطبوعات الجامعية 2. طبعة 1999. ين عكنون.

الجزائر.

ك. إبراهيمي.تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، تر محمد البشير شنيتي،رشيد بورويبة ،الجزائر،2007 .

– محمد الصغير غانم. المملكة النوميدية والحضارة البونية. شركة دار الامة الجزائر 1998.

– رابح لحسن. أطرحة الملوك النوميد والموز. دار هومه. الجزائر. 2007.

– عبد القادر صحراوي.التحصينات العسكرية بنوميديا وموريطانيا القيصرية اثناء الاحتلال الروماني 46 ق.م –284م دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة الجزائر 2011.

– محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد، من شعر بكر بن حماد والتاهرتي، ط1، مطبعة العلوية، مستغانم، الجزائر، 138 (5هـ، 1996م).

قائمة المراجع بالفرنسية:

- Brahim zerouki. l’imamat de taharet.premier état musulman du maghreb (144/296de l'hegrie.

- cadenat pierreM » déconerte d’un militaire a miltaire à martimprey (oramie) in antiueté aficiane 1970

- fatma kadera, les djadars , monuments funéraires berbère de la région de frenda 1983.

- Stephan, gzell.. « Atlas Archeologique de l’lalgérie remplissions dt l’édiction ,Alger, paris 1911.

cadenat(p) nouvelles stations préhistorique de la B.S.g.o.t.l.x.lll.1942-tiaret

Cadenat(p). Les gravures rupestres des environs de Tiaret. Le pan.de préh. alger1952.livert. guide. -congrés.

-bonnrau(g),.et vassot(j).nouvelles stations préhistorique de la région de libya.t.lll.1955.

-Perrin- René- « Le sresou étude de géographiie humaine » " IN Mediterranée" 1 ére année n° 2-3. 1960.

m.de bayle des hermens.influences sahariennes dans la néolithique francaices .1960

-الدورات الأجنبية :

- j. canal.Tiaret monographie ancienne et moderne bulletin de la société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran (b.s.g.a.o) tome 20. 1900.

المذكرات الجامعية:

– رشيد محوز. مشروع ترميم المعلم الجنائزي بجبل الغربي بتيارت. مذكرة الماجستير في علم الآثار تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية والمعالم التاريخية (2015–2016).

– بوعناني العربي. المقاومة الشعبية في منطقة تيارت 1830–1908 ومواقف النزاعات القبلية والدينية من الإستعمار الفرنسي. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. 2018–2019.

– فاطمة جلجال موقع تيهرت الاثري (160*296هـ/777–909م) –دراسة اثرية. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم أثار المغرب الاسلام 2012–2013.

قوبع مصطفى. بورملي زهيدة."النقوش الصخرية في العصر الحجري الحديث". كاف أبو بكر نموذجا 2018–2019

الدرسات والأبحاث:

– محمد بن عبد المومن، قمح بلاد المغرب القديم بين المادة الغذائية والسياسية، مجلة كان التاريخية. العدد العاشر. 1431/2010هـ.

– مختار الحسابي. ج02. (موسوعة تاريخ وتقافة المدن الجزائرية) ج04. مدن الغرب، دار الحكمة. 2007.

- عبد القادر دحدوح –تاهرت–تاقدت معطيات ميدانية ورؤية جديدة –دراسات في اثار الوطن العربي 9 –جامعة منتوري قسنطينة الجزائر2.

–أسماعيل– شماحي موسى إسماعيل. تحت تأطير أ–د معتوق جمال– الآثار الموجودة بمنطقة تيارت" الجزائر". دراسة أنترولوجية مونوغرافية– جامعة الجزائر.

- د. عزيز طارق ساعد. الدلالات الرمزية للدفن في المجتمع الجزائري خلال فترة فجر التاريخ. جامعة الجزائر2.

- محمد بوشنافي. صناعة الخبز ومقوماته. في الجزائر خلال العهد العثماني. مجلة المواقف. ال عدد10 ديسمبر 2015.

قلماوي عمر. لمحة على فترة ماقبل التاريخ بولاية تيارت (الغرب الجزائري) بحوث. جامعة الجزائر رقم 76.

فهرس

فهرست

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل التمهيدي:الدراسة التاريخية والطبيعية لمنطقة تيارت .....

المبحث الأول: أصل التسمية ..... Erreur ! Signet non défini.

المبحث الثاني: الإطار التاريخي ..... Erreur ! Signet non défini.

المبحث الثالث: الإطار الجغرافي ..... Erreur ! Signet non défini.

1-الموقع الجغرافي والفلكي..... Erreur ! Signet non défini.

2- مظاهر السطح ..... Erreur ! Signet non défini.

3- المناخ..... Erreur ! Signet non défini.

4- مصادر المياه ..... Erreur ! Signet non défini.

5-الامكانيات الزراعية والحيوانية للمنطقة. ..... Erreur ! Signet non défini.

الفصل الأول: المواقع الأثرية فيما قبل التاريخ لمنطقة تيارت . Erreur ! Signet non défini.

المبحث الاول: مواقع شمال منطقة تيارت..... Erreur ! Signet non défini.

1- موقع كاف ابوبكر(الدحموني)..... Erreur ! Signet non défini.

2-موقع كلومناطة: (سيدالحسني)..... Erreur ! Signet non défini.

3-قصر كولومناطة: (السبت).....Erreur ! Signet non défini.

المبحث الثاني: مواقع غرب منطقة تيارت. .....Erreur ! Signet non défini.

1-موقع قرطوفة: .....Erreur ! Signet non défini.

2-موقع مزقيدة: .....Erreur ! Signet non défini.

3-واد تيارت .....Erreur ! Signet non défini.

4-مشرع الصفا: .....Erreur ! Signet non défini.

5-النقوش الصخرية لوادي السفالو: .....Erreur ! Signet non défini.

المبحث الثالث: مواقع جنوب منطقة تيارت ....Erreur ! Signet non défini.

1-واد الرحلم: .....Erreur ! Signet non défini.

2-واد العزوانية : .....Erreur ! Signet non défini.

الفصل الثاني :المواقع الأثرية في الفترة القديمة لمنطقة تيارت. Erreur ! Signet non défini.

المبحث الاول: مواقع جنوب منطقة تيارت .....Erreur ! Signet non défini.

1-الاجدار: .....Erreur ! Signet non défini.

2-تخمارت: **78**

3-عينالحديد: **78**

4-قلعة تاوغزوت **79**

5-فرندة : **79**

6-عينسبيبة : 79
المبحث الثاني: مواقع الاثرية غرب مدينة تيارت 81
1-تاقدمت: 81
2-سيد علي بن عمار: 81
3-فايجة: 81
4-مشرع الصفا 82
5- قصر الشلالة: 82
المبحث الثالث: المواقع الاثرية شرق مدينة تيارت 88
المبحث الرابع: المواقع الأثرية شمال منطقة تيارت 89
خاتمة 91
الملاحق 96
قائمةالمصادر 136
والمراجع 136
فهرس 141

ملخص البحث:

تذخر تيارت بحضارة عريقة وتراث مزدهر ،ويحتوي الموقع الجغرافي لهذه المنطقة على معطيات متعددة تتضمن تاريخ عميق ساهم بشكل كبير في تواجد معالم أثرية هامة تعود إلى فترات تمتد إلى ما قبل التاريخ ،كما تبين أنها مرت بعدة حضارات غنية ومتنوعة في مختلف العصور ،وكانت منطقة عبارة عن بيئة مناسبة للإنسان القديم لتوفرها على ما يلائم العيش من مناخ ومياه طبيعية ،ومن أهم الآثار كاتاقدمت والأجدار التي تعتبر تحفة فنية جد مميزة في تاريخ شمال إفريقيا ،وغيرها من أماكن أثرية قيمة.كل هذا التاريخ الحضاري يشهد على عظمة وروعة تفتخر بها تيهرت اليوم.

الكلمات المفتاحية : تيهرت،التاريخ الحضاري، لجدار، تاقدمت.

Summary:

Tiaret is rich in an ancient civilization and a prosperous heritage, and the geographical location of this region contains multiple data that include a deep history that contributed greatly to the presence of important archaeological monuments dating back to prehistoric periods. About a suitable environment for the ancient man because it provides what is suitable for living in terms of climate and natural water, and among the most important antiquities are the ancient walls and walls, which are a very distinctive masterpiece in the history of North Africa, and other valuable archaeological places. All this civilized history testifies to the greatness and splendor that Tehrt is proud of today.

Keywords: Tehrt, civilized history, Jiddar, Taqadmat.